

یہ کتاب
شیخ محمد حسین
بطالوی اور
دوسرے علماء
کفرین کے
الزام اور
اقحام اور انکی
مولویت کی
حقیقت کو
کے لئے بوعہ
انعام ستائیں
روپیہ شائع
ہوئی ہے۔
ستائیں
۲۷
بالمقابل رسالہ
بنائے کیلئے
مہلت دی گئی ہے
اور یہ ستائیں
دن روز اشاعت
سے محسوب
ہونگے۔

اسکو قبول نہ کیا لیکن خدا سے قبول کریگا اور بزرگوار اور محکوم اسکی پالیسی ظاہر ہے
ہذا کتاب بحکم بین الشیعة و اهل السنة ویهدی
الی الحق فی امر الخلافۃ وانه یقطع معاذیر المخالفین
ویدبریز دقاریر المفتارین ولا یتنکرہ الا من لبس
الصفاۃ وخلق الصدق والصدقة واتبع الکاذبین

کتاب عزیز محکم یفحم العدا
فحمد بارعنا علی ما اسعدنا

الخلافۃ وسیمتہ مدی

بما جاء فی تلك المقاصد ارشدا

هذا کتاب سر الخلافۃ لمن ینغی سبل الشقاۃ

وقد طبع فی المطبع مر یاض الہند اہر تس
فی الشهر المبارک محرم سال ۱۳۱۲ھ

نکتہ چینوں کیلئے ہدایت اور واقعی غلطی کی شناخت کیلئے ایک معیار

اکثر جلد باز نکتہ چین خاص کر شیخ محمد حسین صاحب بٹالوی جو ہماری عربی کتابوں کو عیب گیری کی نیت سے دیکھتے ہیں بباعث ظلمت تعصب کا تب کے سہو کو بھی غلطی کی مد میں ہی داخل کر دیتے ہیں لیکن درحقیقت ہماری صرفی یا نحوی غلطی صرف وہی ہوگی جس کے مخالف صحیح طور پر ہماری کتابوں کے کسی اور مقام میں نہ لکھا گیا ہو۔ مگر جب کہ ایک مقام میں کسی اتفاق سے غلطی ہو اور وہی ترکیب یا لفظ دوسرے دئی میں یا پچاس مقام میں صحیح طور پر پایا جاتا ہو تو اگر انصاف اور ایمان ہے تو اسکو سہو کا تب سمجھنا چاہیے نہ غلطی حالانکہ جس جلدی سے یہ کتابیں لکھی گئی ہیں اگر اسکو ملحوظ رکھیں تو اپنے ظلم عظیم کے قابل ہوں اور ان تالیفات کو خارق عادت سمجھیں۔ قرآن شریف کے سو کسی بشر کا کلام سہو اور غلطی سے خالی نہیں۔ بٹالوی صاحب خود قابل ہیں کہ لوگوں نے کلام امرء القیس اور حریری کی بھی غلطیاں نکالیں۔ مگر کیا ایسا شخص جسے اتفاقاً ایک غلطی پکڑی حریری یا امرء القیس کے مرتبہ پر شمار ہو سکتا ہے۔ ہرگز نہیں۔ نکتہ آوری مشکل ہو اور نکتہ چینی ایک ادنیٰ استعداد کا آدمی بلکہ ایک غبی محض کر سکتا ہے۔ ہماری طرف سے حمایت البشریٰ اور نور الحق کے بالمقابل رسالہ لکھنے کیلئے اخیر جون ۱۸۹۳ء تک میعاد تھی وہ گزر گئی۔ مگر کسی مولوی نے بالمقابل رسالہ لکھنے کی غرض سے انعام جمع کرانے کیلئے درخواست نہ بھیجی اور اب وہ وقت جا تا رہا ہاں انہوں نے نکتہ چینی کیلئے جو ہمیشہ نالائین اور عاصد طبع لوگوں کا شیوہ ہے بہت ہاتھ پیر مارے اور بعض خوش فہم آدمی چند سہو کا تب یا کوئی اتفاقی غلطی نکال کر انعام کے اُمیدوار ہوئے اور ذرہ آنکھ کھول کر یہ بھی نہ دیکھا کہ فی غلطی انعام دینے کیلئے یہ شرط ہو کہ ایسا شخص اول بالمقابل رسالہ لکھے ورنہ عاصد نکتہ چین جو اپنا ذاتی سرمایہ علمی کچھ بھی نہیں رکھتے دنیا میں ہزاروں بلکہ لاکھوں ہیں کس کس کو انعام دیا جائے۔ چاہئے کہ اول مثلاً اس رسالہ سر الخلافہ کے مقابل پر رسالہ لکھیں اور پھر اگر انکار سالہ غلطیوں سے خالی نکلا اور ہمارا رسالہ کا بلاغت فصاحت میں ہم بلکہ ثابت ہوا تو ہم سو علاوہ انعام بالمقابل رسالہ کے فی غلطی دو روپیہ بھی لیں۔ جس کیلئے ہم وعدہ کر چکے ہیں ورنہ یونہی نکتہ چینی کرنا حیا سے بعید ہوگا و السلام علی من اتبع الهدی۔

خاکسار:- غلام احمد

سِرُّ الْخِلَافَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا مَعْطَى الْإِيمَانِ وَالْعَقْلِ وَالْفِكْرِ - فحضر عتبتك بطيبات الحمد والشكر
وَنَدَانِي حَضْرَتَكَ بِتَحِيَّاتِ التَّمَجِيدِ وَالتَّقْدِيسِ وَالذِّكْرِ - وَنَطْلُبُ وَجْهَكَ بِقَصْوَى
الطَّلَبِ وَنَسْعَى إِلَيْكَ فِي الطَّرِبِ وَالْكُرْبِ فَحَقْدُ إِلَيْكَ وَلَا نَشْكُو إِلَّا إِلَيْكَ وَنُؤْمِنُ بِكَ
وَلَا نَأْخُذُ فِي كَيْفٍ وَإَيْنٍ وَجَنَّتْكَ مِنْقَطَعِينَ مِنَ الْأَسْيَابِ مُسْتَبْطِنِينَ أَحْزَانَنَا
لِلْمُقَاعِدِينَ عَلَى السَّرَابِ وَالْغَافِلِينَ عَنِ الْمَاءِ الْمُعِينِ وَطُرُقِ الصَّوَابِ وَالْمُسْتَكْبِرِينَ
الَّذِينَ يَبْلُغُونَ الرِّيقَ وَيَرْفُضُونَ الْكَاسَ وَالْأَبْرِيْقَ وَيَعَادُونَ الصَّادِقِينَ - يَتْرَكُونَ
الْحَقَائِقَ لَا وَهَامَ - وَمَا كَانَتْ ظُنُونُهُمْ إِلَّا كَخَلْفَةِ أَوْجِهَامَ - وَلَا يُجَيِّثُونَ أَهْلَ
الْمَعَارِفِ الْأَمْتَكَا سَلِيلِينَ - وَلَا يَنْظُرُونَ الْحَقَّ إِلَّا لِأَعْيُنٍ - وَهَجْمَتُهُمْ أَوْهَامُهُمْ
كَالْبِلَاءِ الْمَفَاجِئِ فِي اللَّيْلِ الدَّاجِئِ فَصَارَ الْعَقْلُ كَالظَّلْفِ الْوَاجِئِ فَسَقَطُوا عَلَى
أَنْفُسِهِمْ مَكْبِينَ - وَالتَّحَصُّصُ تَحْصِيهِمْ إِلَى الْإِنْكَارِ وَاسْقَاوُ عَلَى الْوَاغِظِينَ -
وَوَلَوْ أَلَدُوا بِرُكُوفِهِمْ وَامْتَلَأُوا حَشَنَةً وَحَقْدًا وَتَقَضَّوْا عَهْدًا أَوْ عَقْدًا أَوْ طَفَقُوا
يَسْتَوُونَ النَّاصِحِينَ - وَمَا كَانَ فِيهِمْ إِلَّا مَادَّةُ غِبَاوَةٍ رُكْبَ بَارِثَاوَةٍ فَادَارُوا رِجَى
الْفِتَنِ مِنْ عَدَاوَةٍ وَسَفَا تَرِيحُهُمْ رِيحَ شَقَاوَةٍ فَبَعْدًا عَنْ حَقِّ وَحَلَاوَةٍ وَجَلُّوا
عَنْ أَوْطَانِ الصَّدَقِ تَأْثِهِينَ - كَثُرَتْ الْفِتَنِ مِنْ حَثُولِ طِبَاغِهِمْ وَخُدَعِ
النَّاسِ مِنْ اخْتِدَاعِهِمْ رَبِّ فَارْحَمِ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ وَاصْلِحْ حَالَهُمْ وَطَهِّرْ
بَالَهُمْ وَازِلْ بَلَاءَهُمْ وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى نَبِيِّكَ وَحَبِيبِكَ مُحَمَّدٍ خَاتَمِ
النَّبِيِّينَ وَخَيْرِ الْمُرْسَلِينَ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَاصْحَابِهِ جَمَاعَتِ
أُمَّلَّةِ الدِّينِ وَعَلَى جَمِيعِ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ - آمِينَ -
أَمَّا بَعْدُ فَاعْلَمْ أَيُّهَا الْآخِرُ الْفُظُنُ أَنَّ هَذِهِ الْأَيَّامَ أَيَّامُ تَوَلَّاهُ فِيهِ الْفُظُنُ

كتولد الدود في الجيفة المنتنة وتضطرم فيه الالهواء كاضطرام النيران
 من الخشب اليابسة وارى الاسلام في خطرات من اعصار هذا الزمان
 وصراصر هذا الاوان قد انقلب الزمن واستتدت الفتن وازورت مقلتا
 الكاذبين مضطبين على الصادقين واحمرت وجنتا الطالحين على الصالحين
 وما كان تعبهم الا لحد اوة الحق واهله فان اهل الحق يفضح الخوون و
 ينفى الخلق من وعله ولا يصبر على كلمات الظالم وجور بل يرد عليه من
 فوره ويصول على كل مريب لتكشيف محيب وهتك ستر المذلسين. وكذلك
 كنت ممن اسلمتهم محبة الحق الى طعن المعادين والنجار امرهم من
 حماية الصدق الى تكفير المكفرين.

وتفصيل ذلك ان الله اذا امرني وبشرني بكوني مجدد هذه المائة
 والمسيح الموعود لهذه الامة واخبرت المسلمين عن هذه الواقعة
 فغضبوا غضبا شديدا كالجبهة وساءوا ظنا من الجملة وقالوا كذاب ومن
 المفترين. وكلما جئتهم بثمار من طيبات الكلام اعرضوا اعراض البشم
 حتى غلظوا لي في الكلام ولسعوني بحمة الملام ونصحت لهم وبلغت حتى
 التبليغ مرارا واعلنت لهم واسررت لهم اسرا فلم تزل محب نصا حتى
 تبدا وكالجهام ونخب مواعظي تزيد شقرة اللئام حتى زادوا اعتداء وجفاء و
 طبع الله على قلوبهم فاشتد اذاعة وداء او كانوا على اقوالهم مصرين. ولعنوني
 وكذبوني وكفروني واقتروا من عند انفسهم اشياء ففعل الله ما شاء وارى
 الملكة بين انهم كانوا كاذبين. وطردني كل رجل وحدا في الا الذي دعاني
 وهداني فحفظني بليحات ناظرة ورباني بعنايات خاطرة وجعلني من المحفوظين
 وبينما انا افر من سهام اهل السنة واسمع منهم انواع الطعن اللعنة
 اذ وصلني بعض المكاتب من بعض اعزة الشيعة وعلماء تلك الفرقة

وسئلوني عن **أمر الخلافة** وإمارات خاتم الأئمة وكانوا من طلباء الحق و
 الاهتداء بل بعضهم يظنون بي ظن الاحباء ويتخذونني من النصحاء ويذكرونني
 بخلوص اصفي وقلب اركي فكتبوا الملكا تيب بشوق ابكي وحررة عظمي وقالوا
حيهله بكتاب اشفي يشفيننا ويروينا ويهب لنا برهاناً اقوى ثم ارسلوا الى خطوطا
 تتراحتني وجدت فيها ريح كيد حرى فتذكرت قصتي الاولى وانثيت اقدم رجلا
 وادخر اخرى حتى قواني ربي الاغنى والقي في روعي ما القى فنهضت لشهادة
 الحق الاجل ولا اخاف الا الله الاعلى والله كاف لعباده المتوكلين
 و اعلم ان اهل السنة عادوني في شرح شاكلي والشيعة كذبوني في اقبال زمانى
 و انى سمعت من الاولين كلمات كبيرة وسامع من الآخرين اكبر منها وساصبر
 انشاء الله حتى ياتيى نصر ربي هو معى حيثما كنت - يرانى ويرحمى وهو ارحم
 الراحمين - ورئيت اكثر احزاب الشيعة لا يخافون عند تطاول الالسنه
 ولا يتقون - ديان الآخرة ولا يجمعون نشوب الحقيقه ولا يذوقون لبوب الطريقة
 ولا يفكرون كالصلحاء ولا يتخيرون طرق الاهتداء فريئت تفهيمهم على نفسه
 حقاً واجباً وديناً لازماً لا يسقط بدون الاداء فكتبت هذه الرسالة العجالة
 لعل الله يصلح شأنهم ويبدل الحاله ولا يبين لهم ما يختلفوا فيه واخبرهم
 عن **سرى الخلافة** وان كان تاليفى هذا كولد الاصافه وما ألفتها الا ترجمها
 على الخافلين - والخافلات و **انما الاعمال بالنيات** و اتيقن ان
 هذه الرسالة تحفظ كثير من ذوى الحرارة فان الحق لا يتخلو من الممرارة
 وسامع من علماء الشيعة انواع اللعنة كما سمعت من اهل السنة فيا رب
 لا توكل الا عليك ولا تشكو الا اليك ولا ملجأ الا ذاتك ولا بضاعة الا
 اياتك فان كنت ارسلتنى بامرك لاصلاح زمرك فادركنى بنصرك و
 ايدينى كما تؤيد الصادقين - وان كنت تحببني وتختارنى فلا تخشني كما لم تخشني

المخذولين - وان تركتني فمن الحافظ بعدك وانت خير الحافظين - فادرك
 عنى الضراء ولا تشمت بى الاعداء وَاَنْصُرْنِي عَلَى قَوْمٍ كَافِرِينَ +
امَّا الرِّسَالَةُ فهي مشتملة على تمهيد وبابين وفيها هدايات
 لذوى العينين ولقوم متقين - واسئل الله ان يضع فيها بركة ويضمنها
 بعطر التأثير رحمة ولا علم لنا الا ما علمنا وهو خير المعلمين +

التمهيد

ايها العزيزة اعلموا رحمكم الله - انى امرء علمت من حضرة الله القدير -
 ويسرنى ربى لكل دقيقة ونجائى من اعتياص المسير - وعافانى وصافانى و
 اسراى من بيت نفسى الى بيته العظيم الكبير - فلما وصلت القبلية الحقيقية
 بعد قطع البرارى والبحار وتشرفت بطواف بيته المختار - وخصصنى لطف ربى
 بتجديد المدايرك وادراك الاسرار - وكان ربى خدنى ووددى - واستودعته
 كل وجودى - واخذت من لدنه كل علم من الدقائق والاسرار - وصبغت
 منه فى جميع الانظار والافكار - صرقت عنان التوجه الى كل نزاع كان بين
 فرق القوم والملة - وفتشت فى كل امر من السبب والعللة - وما تركت موطناً
 من مواطن البحث والتدقيق - الا واستخرجت اصله على وجه التحقيق -
 وعرفت ان الناس ما اخطاؤا فى فصل القضايا - وما دقوا فى الخطايا الا لميلهم
 الى طرف مع الذهول عن طرف اخر فانهم كبروا جهة واحدة بغير علم و
 حسبوا ما خالفها اصغر واحقر وكان من عادات النفس انها اذا كانت
 مغرورة فى حُب شئ من المطلوبات - فتتنسى اشياء يخالفه ولا تسمع نصيحة
 ذوى المواسات - بل ربما يعاديهم ويحسبهم كالاعداء - ولا يحاضرون مجالسهم

ولا يصغى الى كلامهم لشدة الغطاء. ولهذه المقاسد علل واسباب طرق وابواب
أكبر علله تساوة القلوب. والتمايل على الذنوب. وقلة الالتفات الى محاسنات
المعاد. وصحبة المخادعين والكاذبين من اهل العناد. واذا رسخوا في جهلهم
فتدخل العثرات في العادات. وتكون للنفس كالمرادات. فتعوز بالله من
عثرات تنتقل الى عادات وتلحق بالهالكين. وربما كانت هذه العادات مستتبعة
لتعصبات راسخة من مجادلات والمجادلات النفسانية سم قاتل لطالب الحق
والرشاد. وقلما ينبو الواقع في هذه الوهاد. وقد تكون الحلل المفسدة والموجبات
المضلة مستترة. ومن العيون مخفية لا يراها صاحبها ويحسب نفسه من
المصيبين المنصفين. وحينئذ يسعى الى المشاجرات. ويشتد في الخصومات
وربما يحسب خيلا طفيفا ورايا ضعيفا كانه حجة قوية لا حوض لها فيميس
كالفرحين. وسبب كل ذلك قلة التدبر وعدم التبصر والخلو عن العلوم
الصادقة. وانتقاص صور الرسوم الباطلة. والانتكاس على شهوات النفس
بكمال الجنوح والحرقان من مذوقات الروح وعجز النظر عن الطموح والاختلاط
الى الارض والسقوط عليها كعمين :-

وهذه هي العلل التي جعلت الناس احزابا. فافترقوا واكثرهم تخيروا
تبائبا. وكذبوا الحق كذبا. بل لعنوا اهله كالمعتدين. وصالوا الخريج مارق
على المحسنين. ونظروا الى اهل الحق بتشامخ الانوف وتغيظ القلب الماؤن
وحسبوا انفسهم من العلماء والادباء وسحبوا ذيل الخيلاء وما كانوا من
المفلقين. ومنهم الذين نالهم من الله حظ من المعرفة ورزق من الحق
والحكمة وفقر الله عيونهم وازال ظنونهم فراءوا الحقائق محدقين. ومنهم
قوم اخطاء في كل قدم وما فرقوا بين وجود وعدم وما كانوا مستبصرين.
اصروا على مركزات خطراتهم وخطوات خطياتهم ولباس سياتهم

وكانوا قومًا مفسدين - واذا نزعوا عن المراس بعد ما نزعوا لاء لباس
 ويئسوا من الحجاب ما لو اميلة واحدة الى الايذاء بالتحقير والازوراء وبغيت
 البهتان والافتراء والتوهين - وكلما خضعت لهم بالكلام ما لو الى الارهاق
 والايلام وكادوا يقتلونني لو لم يعصمني ربى الحفيظ المعين - فلما زاغوا ازاغ
 الله قلوبهم و زاد ذنوبهم وتركهم في ظلمات متخبطين - فنهضت بأمر الله
 الكريم واذن الله الرحيم لازيل الاوهام وادوى السقام فاستشيطوا من
 جهلهم غضبا و اوغلوا في اثرى زراية وسيا وفتخوا فتاوى التكفير و دقاتر
 الدقارير و صالوا على بانواع التزوير - ولدغوني بلسان نضاض و داسوني
 كرضراض - و طالما نصحت فما سمعوا و ربما دعوت فما توجهوا و اذا تناضلوا
 ففروا و اذا اخطاؤا فاصروا و ما اقدروا و ما كانوا خائفين - واجتروا على
 خيانات فما تركوها - و ما الغوها حتى اذا الحقائق اختفت - وقضية الدين
 استججت - و شمس المعارف افلت و غربت - و معارف الطلبة اغتربت و
 تغربت - و الدواهي اقتربت و دنت و غلبت - و بيت الدين و الديانة خلا
 و الامن و الايمان اجفلا - و رأيت ان الغاسق قد وقب - و وجه المحجة قد
 انتقب - فالقت كتباً لتأييد الدين - و اترعتها من لطائف الاسرار و
 البراهين - فما انتفعوا بشئ من العظات - بل حسبوها من الكلام المحفظات
 و ما كانوا منتهيين - ثم اذا مرؤا ان الحججة وردت و النار المضرة بردت و
 ما بقى جمرة من جبر الشبهات فركنوا الى انواع التحقيرات و قالوا من اشراط
 المجدد الداعى الى الاسلام ان يكون من العلماء الراستخين - و الفضلاء الكرام
 و هذا الرجل لا يعلم حرفا من العربية - ولا شيئا من العلوم الادبية و انما نراه
 من الجاهلين - و كانوا في قولهم هذا من الصادقين - فدعوت ربى ان يعلمنى
 ان شاء فاستجاب لى الدعاء فاصبحت بفضل عارف اللسان و مليح البيان و

من الماهرين. ثم ألقت كتابين في العربية ما مور من الحضرت الاحمدية وقلت
يا معشر الاعداء ان كنتم من العلماء والادباء فاتوا بمثلها يا ذوى الدعاوى
والرياء ان كنتم صادقين. فقولوا واختفوا كالذى اذ ان عند صفر اليمين.
وما افاق الا بعد انفاق العين. فما قدر على الاداء بعد التطويق بالدين.
ولا زمه مستحقه وجد في تقاضى اللجين. فما كان عنده الاموا عيد المين.
كذلك يخزى الله توما متكبرين:-

والجب انهم مع هذا الخزي والذلة وهتك الاستار والمنكبة فارجعوا
الى التوبة والانكسار وما اختاروا طريق الابرار والاخياري وما صلح القلب
المادون وما تقوضت الصفوف وما سعوا الى الحق نادمين. بل لواء عني
العداوار ابد والتعيس والازوراد وكانوا الى الشر مبادين. ورثيتهم في
سلاسل بخلهم كالاسير وما نصحت لهم نصحا الا رجعت يا ثسا من التأثير
حتى تذكرت قصة القرمة والخنازير واغرورت عيناى بالدموع اذ رثيت
ذوى الابصار كالضير وانى مع ذلك لست من اليا ثسين. وقبض القدر
لهتك استارهم وجزاء فجارهم انهم عادوا الصديقين واذا والمنصورين.
وحسبوا الجدة عبثا والحق باطلا فكانوا من المعرضين. وانى اراهم فى لدد
وخصام مذاعوام وما ارى فيهم اثر التائبين فاردت ان اتروكهم واعرض
عن الخطاب واظوى ذكرهم كطى السجل للكتاب واتوجه الى الصالحين.
ولو ان ما يوجههم الى الحق والصواب لفعلته ولكنى ما ارى تدبيرافى
هذا الباب وكلام دعوتهم فارجعوا متدهيين. وكلماء قد تم فقهر وا
مقهقين. بيد انى ارى فى هذه الايام ان بعض العلماء من الكرام رجعوا
الى وانتشرت عقود الزهامة وزال قليل من الظلام وتبرؤا من خبث
اقوال الاعداء وادشهم الادلاج فى الليلة الليلاء وجاءنى كالسعداء

فَقُلْتُ بِخَبْرٍ لِهَذَا الْاِهْتِدَاءِ وَهَدَاهِمُ رَبِّهِمْ إِلَى عَيْنِ الصَّوَابِ مِنْ مَلَايِحِ السَّرَابِ
فَوَافُونِي مُخْلِصِينَ - وَشَرِبُوا مِنْ كَأْسِ الْيَقِينِ وَسَقَوْا مِنْ مَاءٍ مُوَعِّينٍ وَارْجُوا أَنْ
يَكْمِلَ اللَّهُ رَشْدَهُمْ وَيَجْعَلَهُمْ مِنَ الْعَارِفِينَ - كَذَلِكَ ادْعُوا لِنَظَارَةِ هَذَا الْكِتَابِ
أَنْ يَوْفَقَهُمُ اللَّهُ لَهُمْ لِتَخْيِيرِ طَرِيقِ الصَّوَابِ وَمَنْ بَلَغَ أَشْدَهُ فِي نَشْأَةِ دُرُوحَانِيَّةٍ
فَسِيَقْبَلُ دَعْوَتِي بِتَفَضُّلَاتِ رَبَّانِيَّةٍ وَقَدْ سَوَيْتُ كَلِمَاتِي لِكُلِّ مَنْ يَصْنَعُ الْعِظَاقِي
وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَجَالِبَهَا وَيَدْرِي طَائِلَهَا وَلَا تَخْطِي نَفْسُ فِطْرَتَهَا وَلَا تَتْرَكَ قَرِيحَةَ
شَاكِلَتِهَا وَلَا يَهْتَدِي إِلَّا مَنْ كَانَ مِنَ الْمُهْتَدِينَ -

اعلموا رحمكم الله ان قوماً من الذين قالوا نحن اتباع اهل البيت و
من الشيعة قد تكلموا في جماعة من اكابر الصحابة وخلقاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم وائمة الملة وغلوا في قولهم وعقيدتهم ورومهم بالكفر والزندقة
ونسبهم الى الخيانة والغضب والظلم والغى - وما انتهوا الى هذا الزمان
وما فاء منشروهم الى الطي وما كانوا منتهمين - بل استحلوا ذكراً سبهم وتخيرة
في كل خبيهم وحسبوه من اعظم الحسنات بل من ذرائع الدرجات ولعنوهم
واستجادوا هذا العمل وشدوا عليه الامل وظنوا انه من افضل انواع
الصالحات والقربات واقرب الطرق لابتغاء مرضات الله والكبر وسائل
النجاة للعابدين - واني لبثت فيهم برهة من الزمان ويسر لي رقي كل
وقت الامتحان - وكنت اتوجس ما كانوا يبشرون في هذا الباب - واصنع الى
كل طرق الاختلاب - وقيض القدر لحسن معرفتي ان عالماً منهم كان من
اساتذتي فكنت فيهم ليلاً ونهاراً وجادلتهم مراراً وما كان ان تتوارى عني
خبيثتهم او يخفى على رؤيتهم فوجدت انهم قوم يعادون اكابر الصحابة ورضوا
بخشاعة الاستراية دريبت كل سعيهم في ان يفرطوا الى الشيخين ذم او يلحقهما
وهم فتارة كانوا يذكرون للناس قصة القرطاس وتارة يشيرون الى

قضية القدر ويزيدون عليه أشياء من الإفك وكذلك كانوا مجترئين على
 افتراءهم وساديين في غلوهم وكنت اسمع منهم ذم الصحابة وذم القرآن و
 ذم أهل الله وجميع ذوى العرقان وذم أمهات المؤمنين - فلما عرفت عود
 شجرتهم وخبيثة حقيقتهم عرضت عنهم وحُتِبَ إلى الانزواء وفي قلبي
 أشياء وكنت اتضرع في حضرة قاضى الحاجات ليزيدنى علمانى هذه الخصوصات
 فظلمت رشدًا من الكريم الحكيم وهديت إلى الحق من الله العظيم واخذت
 عن رب الكائنات وما اخذت عن المحدثات ولا يكمل رجل في مقام العلم
 وصحة الاعتقادات إلا بعد ما يلقى العلوم من لدن خالق السموات ولا
 يعصم من الخطأ إلا الفضل الكبير من حضرة الكبرياء ولا يبلغ أحد إلى
 حقيقة الأمور ولو افنى العمر فيها إلى الدهور إلا بعد هبوب نسيم العرقان
 من الله الرحمن وهو المعلم الأعظم والحكيم الأعلم يدخل من يشاء في
 رحمته ويجعل من يشاء من العارفين - وكذلك من الله على ورزقنى من العلوم
 الغيب وجعل لى نورًا يتبع الشياطين كالشهب واخرجنى من ليلة حائلة الجلباب
 إلى نهار ما غشاها قطعة من الزباب وطرد كل مانع عن الباب فأصبحت بفضل
 من المحفوظين - وأعطيت من فهم يخرق العادة ومن نور ينير الفطرة ومن
 أسرار تجب الطالبين - وصبح الله علمى بلطائف التحقيق وصفاتها كصفاء
 الرحيق وكل قضية قضى بها وجد أنى أرا فيها الله فى كتابه ليزيد اطمينانى و
 يتقوى إيمانى فأحاطت عينى ظهرا الآيات وبطنها دواعيها وأعطيت فراسة
 المحدثين - وأعطانى ربى انزاع فهم جديد لكل زكى وسعيد ليصلح المفسد
 المجد يده ويهدى الطبايع السعيدة ومن يهدى الأهل وهو أرحم الراحمين -
 نظر الزمان ووجد أهله قد أضاعوا الأيمان واختاروا الكذب والبهتان
 من اشتمن منهم خان ومن تكلم مان فنفخ فى روعى أسراراً عظيمة وكلمات

قدية وجعلني من ورثاء النبيين. وقال انك من المأمورين لتتذروا ما أُنذرت
آباءهم ولتستبين سبيل المجرمين.

الباب الأول في الخلافة

اعلم سقائك الله كاس الفكر العميق اني علمت من ربي في امر الخلافة على
وجه التحقيق وبلغت عمق الحقيقة كاهل التدقيق واظهر على ربي ان الصديق
والفاروق وعثمان كانوا من أهل الصلاح والايمان وكانوا من الذين
أثرتهم الله وخصوا بمواهب الرحمان وشهد على مزاياهم كثير من ذوى
العرفان تركوا الاوطان لمرضاة حضرة الكبرياء ودخلوا وطيس كل حرب وما
بالواحر ظهيرة الصيف وبرد ليل الشتاء بل ما سوا في سبيل الدين كفتية
مترعرعين. وما مالوا الى قريب ولا غريب وتركوا الكل لله رب العالمين.
وان لهم نشرًا في اعمالهم ونفحات في افعالهم وكلها ترشد الى روضات
درجاتهم وحنات حسناتهم ونسيمهم يخبر عن سرهم بفوحاتها و
انوارهم تظهر علينا باناراتها فاستدلوا بتأرجع عرفهم على تبليج عرفهم
ولا تتبعوا الظنون مستعجلين. ولا تتكأوا على بعض الاخبار اذ فيها سم كثير
وغلو كبير لا يليق بالاعتبار وكم منها يشابه ريحا قلبا او برقًا خلبًا فاتق الله ولا
تكن من متبعيها ولا تكن كمثل الذي يحب العاجلة ويتغيبها ويذر الآخرة
ويُليغها ولا تترك سبل التقوى والحلم ولا تقف ما ليس لك به علم ولا تكن
من المحتدين. واعلم ان الساعة قريب والمالك رقيب وسيوضع لك الميزان
وكما تدب تدان فلا تظلم نفسك وكن من المتقين. ولا اجادلکم اليوم
بالاخبار فانها لها اذيال كالبحر الزخار لا يخرج منها الدرر الا ذوو الابصار
والناس يكذبون بعضهم بعضا عند ذكر الاثار فلا ينتفعون منها الا قليل

من الاحرار وانما اقول لكم ما علمت من ربي اهل الله يهديكم الى الاسرار و
 اني اخبرت انهم من الصالحين ومن اذ اثم فقد اذ الله وكان من المعتدين
 ومن سبهم بلسان سليط وغيظ مستشيط وما انتهي عن اللعن والطعن وما
 ازدرج من الفحش والهديان بل عزا اليهم انواع الظلم والغصب والعُدوان
 فما ظلم الانفسه وما عاد الاربه وان الصحابة من المبرعين فلا تجتروا على
 تلك المسالك فانها من اعظم المهالك وليعتذر كل لعان من فرطاته و
 ليتق الله يوم مواخذاته وليتق ساعة تهجير اسف الخطئين - وترى ناصية
 العادين وايم الله انه تعالى قد جعل الشينين والثالث الذي هو ذوالنورين
 كابواب للاسلام وطلايع فوج خبير الانام فمن انكر شأناهم وحقر برهانهم
 وما تأذّب معهم بل اهانهم وتصدى للسط وتطاول اللسان فاخان عليه
 من سوء الخاتمة وسلب الايمان والذين اذوهم ولعنوهم ورموهم
 بالبهتان فكان اخر امرهم تساقاة القلب وغضب الرحمان واني
 جربت مرارا و اظهرتها اظهارة ان بغض هؤلاء السادات من اكبر القواطع
 عن الله مظهر البركات ومن عاد اثم فتخلق عليه سدد الرحمة والحنان ولا
 تفتح له ابواب العلم والعرفان ويتركه الله في جذبات الدنيا وشهواتها و
 يسقط في وهاد النفس وهواتها ويجعله من المبعدين المحجوبين - وانهم
 اذوا كما اذى النبيون ولعنوا كما لعن المرسلون فحقق بذالك ميراثهم
 للرسول وتحقق جزاءهم كاتمة الغل والممل في يوم الدين فان مؤمنا اذا
 لعن وكفر من غير ذنب ودعى بهجو وسب من غير سب فقد شابه الانبياء
 وضاهى الاصفياء فسيجزي كما يجزي النبيون ويرى الجزاء والمرسلين - ولا
 شك ان هؤلاء كانوا على قدم عظيم في اتباع خير الانبياء وكانوا امة وسطا كما
 مدحهم ذو العز والعلاء وايدىهم بروح منه كما ايدى كل اهل الاصطفاء وقد

ظهرت انوار صدقهم واثار طهارتهم كاجل الضياء وتبين انهم كانوا من
 الصّادقين ورضي الله عنهم ورضوا عنه واعطاهم ما لم يعط احد من
 العالمين - احم كانوا منافقين حاشا ولا بل جل معرفتهم وجل وانهم
 كانوا طاهرين لا عيب كتطلب مثاليهم وعثراتهم ولا ذنب كتفتيش معائيبهم
 وسيائتهم والله انهم كانوا من المغفورين - والقرآن يحمدهم ويثني عليهم
 ويبشرهم بجنّات تجري من تحتها الانهار ويقول انهم اصحاب
 اليمين والسابقون والاختيار والابرار ويسلم بسلام البركات عليهم
 ويشهد انهم كانوا من المقبولين - ولا شك انهم قوم ادحضوا المودات
 للاسلام وعادوا القوم لمحبة خير الانام واقتحموا الاخطار لمرضات الرب
 العلام والقرآن يشهد انهم اثروا مولاهم وكرموا كتابه اكراما وكانوا
 يبيتون لربهم سجدا وقياما قائم ثبوت قطعي على ما خالفه القرآن الظن
 لا يساوي اليقين ايها الظان اتقوم على جهة يبطله الفرقان فاخرج لنا
 ان جاءك البرهان ولا تتبع ظنون الظانين - والله انهم رجال قاموا
 في مواطن الهمة لنصرة خير الكائنات وتركوا الله اباؤهم وابناءهم و
 مزقواهم بالمرهقات وحاربوا الاحباء فقطعوا الرؤوس اعطوا الله النفاس
 والنفوس وكانوا مع ذلك باكين لقلّة الاعمال ومتندمين وما تغمضت
 مقتلهم بنوم الراحة الا قليل من حقوق النفس للاستراحة وما كانوا
 متنعمين فكيف تظنون انهم كانوا يظلمون ويغصبون ولا يعدلون ويجورون
 وقد ثبت انهم خرجوا من الاهواء وسقطوا في حضرة الكبرياء وكانوا قوما
 فائزين - فكيف تسبون ايها الاعداء وما هذا الارتياء الذي ياباه الحياء
 فاتقوا الله وارجعوا الى رفق وحلم ستسئلون عما تظنون بغير علم وبرهان
 مبين - لا تنظروا الى ذلاقق ومرارة مذاقتي وانظروا الى دليل عرضت

عليكم وامنوا فيه بعينكم فانكم تبعتم ظنون الظانين - وتركتم كتابا يجب الحق واليقين وما بعد الحق الا ضلال مبين - وكيف ينسب الى الصحابة ما يخالف التقوى وسبله ويبين الورع وحلله مع ان القرآن شهد بان الله حب اليهم الايمان وكره اليهم الكفر والفسوق والعصيان وما كفر احدا منهم مع وقوع المقاتلة فضلا عن المشاجرة بل سمي كل واحد من الفريقين مسلمين - وقال وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احدهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفي الى امر الله فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل واقتسوا ان الله يحب المقسطين - انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون - يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن - ولا تلمزوا انفسكم ولا تتنازروا بالالقاء بنس الاسم الفسوق بعد الايمان - ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون - يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثير من الظن ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا اوجب احكم ان يا كل لحم اخيه ميتا فكرهوه واتقوا الله ان الله تواب رحيم - فانظر الى ما قال الله وهو اصدق الصادقين انك تكفر المؤمنين لبعض مشاجرات وهو يسمي الفريقين مؤمنين مع مقاتلات ومحاربات ويستميهم اخوة مع بغى البعض على البعض ولا يسمي فريقا منهم كافرين - بل يغضب على الذين يتنازرون بالالقاء ولا يلمزون انفسهم ولا يسترون كالاغبياب ويسخر من ويغتابون ويظنون ظن السوء ويمشون متجسسين بل يسمي مرتكب هذه الامور فسوقا بعد الايمان ويغضب عليه كغضبه على اهل العدوان ولا يرضى بحباده ان يسبوا المؤمنين المسلمين هذا مع انه يسمي في هذه الايات فريقا من المؤمنين باغين ظالمين وفريقا من الاخرين مظلومين ولا كن لا يسمي

احدا منها مرتدين وكفأك هذه الهداية ان كنت من المتقين فلا تدخل
نفسك تحت هذه الآيات ولا تبادر الى المهلكات ولا تقعد مع المعتدين.
وقال الله في مقام آخر في مدح المؤمنين. والزمهم كلمة التقوى وكانوا
احق بها واهلها. فانظر كلمات رب العالمين. اسمى قوما فاسقين. سماهم
الله متقين. ثم قال عز وجل في مدح صحابة خاتم النبيين محمد
رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رجاء بينهم
ترحمهم كما سجد ابيتخون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من
اثر السجود ذلك مثلهم في التورات ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطاها
فازره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار. فانظر
كيف سمي كل من عاداهم كافرا وغضب عليهم فآخش الله واتق الذي يغيظ
بالصحابة كافرين. وتدبر في هذه الآيات وآيات اخرى لعل الله يجعلك من
المهتدين.

ومن تظنى من الشيعة ان الصديق او الفاروق غصب الحقوق وظلم
المترضى او الزهراء فترك الانصاف واحب الاعتساف وسلك مسلك
الظالمين. ان الذين تركوا اوطانهم وخلائهم واموالهم واتقاهم الله
ورسوله واوذوا من الكفار واخرجوا من ايدي الاشرار فصبروا كالاضيار
والابرار واستخلفوا فما اترعوا بيوتهم من الفضة والعين وما جطر البناء هم
وبنائهم ورتاء الذهب واللجين بل ردوا كل ما حصل الى بيت المال وما
جعلوا البناء هم خلقاءهم كبناء الدنيا واهل الضلال وعاشوا في هذه الدنيا
في لباس الفقر والخصاصة وما مالوا الى التمتع كذوى الامرة والرياسة
ايظن فيهم انهم كانوا ينهبون اموال الناس بالسطا ولا يميلون الى
الغصب والنهب والغارات اكان هذا اثر محبة رسول الله خير الكائنات

وقد حمدهم الله واشنى عليهم رب المخلوقات كلابل انه زكى نفوسهم و
 طهر قلوبهم ونور شمسهم وجعلهم سابقين للطيبين الاتين ولا تجحد
 احتمالا ضعيفا ولا وهما طفيفا يخبر عن فساد نياتهم ويشير الى اذى سيااتهم
 فضلا عن جزم النفس على نسبة الظلم الى ذواتهم والله انهم كانوا قوما
 مقسطين. ولو انهم اعطوا اديا من مال من غير حلال فما تفلوا عليه وما
 مالوا كاهل الهواء ولو كان ذهابا كاشال الربا او كمقدار الارضين ولو وجدوا
 حلالا من المال لانفقوه في سبل ذى الجلال وحمات الدين فكيف نظن
 انهم اغضبوا الزهراء لا شجاروا ذوا قلدة النبى كاشرا ربل للاحرار نيات
 ولهم على الحق ثبات وعليهم من الله صلوات والله يعلم ضمائر المتقين.
 وان كان هذا من نوع الايذاء فما نجا اسد الله الفتى من هذا ابل هو احد
 من الشركاء فانه اختطب بنت ابا الجهل واذى الزهراء فايك والاعتداء
 وخذ الاتقاء ودع الاعتداء ولا تتناول فضالة الذين زاغوا عن المحجة و
 اعرضوا عن الحق بعد رؤية انوار المحجة وكانوا على الباطل مصرين. وانى
 ادلك الى صراط تنجيك من شبهات فتدبر ولا تركز الى جهلات واقول
 لله وارجران تنيب ولو اسمع من بعضكم التثريب ولا يحتدى عبد الا اذا
 اراد الله هداة ولا يرتوى احد الا من سقيه انه يرى قلبى وقلوبكم وينظر قدى
 واسلوبكم ويعلم ما فى صدور العلمين.

فاعلم ايها العزيز ان حزبا من علماء الشيعة ربما يقولون ان خلافة
 الاصحاب الثلاثة ما ثبت من الكتاب والسنة واما خلافة سيدنا المرتضى
 واسد الله الاتقى فثبت من وجوه شتى وبرهان اجلى فلزم من ذلك ان
 يكون الخلفاء الثلاثة غاصبين ظالمين التين فان خلافتهم ما ثبتت من
 خاتم النبیین وخير المرسلين :-

أما الجواب فلا يخفى على المتدبرين الفاردين وعباد الله المتقين إن إدعاء
ثبوت خلافة سيدنا المرتضى صلوات الله عليه و آله من الصدق سنا و
زورة طيف ليس معه شهادة من كتاب ربنا الأعلى وليس في أيدي الشيعة
شمة على ثبوت هذا الدعوى فلا شك إن خلافته عارى الجلدة من حبل
الثبوت وبادى الجردة كالسبروت ولو كان على بحر الانوار ومستغنيا عن
النعوت فلا تجادل من غير حق ولا تستشفر بفويطتك في الرياغة ولا
تُرنا ترهات البلاغة ولا تقف طرق المتعسفين. واني والله لطالما
فكرت في القرآن و امعنت في آيات الفرقان وتلقيت امر الخلافة بوسائل
التحقيق واعدت له الالهب كلها للتدقيق وصرفت ملاحظ عيني الى كل
الانحاء ورميت مراعى الحظ الى جميع الارحاء فما وجدت سيقا قاطعا في
هذا المصان كاية الاستخلاف واستبنت انها من اعظم الايات و
الدلائل الناطقة للاثبات والنصوص الصريحة من رب الكائنات لكل
من يريد ان يحكم بالحق كالتقصات و اتيقن انه من طاب خيمه واشرب ماء
الامعان اديمه يقبلها شاكر او يحمد الله ذاكر اعلى ما هداه واخرجه من
الضالين.

ملا

وان آيات الفرقان يقينية واحكامها قطعية واما الاخبار والآثار فظنية
واحكامها شكية ولو كانت مروية من الثقات ونجابر الرواة ولا تنظروا الى
نصرة حليتها وخصرة دوحتهما فان اكثرها ساقطة في الظلمات وليست
بمعصومة من مس ايدي ذوى الظلمات وقد عسر اشتياها من مشار النحل
وانما اخذت من النهل هذا حال اكثر الاحاديث كما لا يخفى على الطيب الخبيث
فبأى حديث بعد كتاب الله تؤمنون واذ احصى الحق قايين تذهبون وماذا
بعد الحق الا الضلال فاتقوا الضلال يا معشر المسلمين. وقد قلت من قبل

ان الاثاما كفلت التزام اليقينيات بل هي ذخيرة الظنيات والشكيات
والوهديات والموضوعات فمن ترك القرآن واتكأ عليها فيسقط في هوة المهلكات
ويلحق بالها لكين - انما الاحاديث كشيخ بالي الرياش بادي الارتماش ولا يقوم
الابهرارة الفرقان وعصا القرآن فكيف يرجى منها اكتناز الحقائق وخزن نشب
الدقائق من دون هذا الامام الفائق فهذا هو الذي يؤوى الخريف يظهر المحيب
ويغتمم النطق بالدلائل الصحيحة والنصوص الصريحة وكله يقين فيه للقلوب
تسكين وهو اقوى تقريرا وقولا واوسع حفاوة وطولا ومن تركه ومال الى غيره
كالعاشق فتجاوز الدين والديانة ومرق مروق السهم الراشق ومن غادر
القرآن واسقطه من العين وتبع روايات لا دليل على تنزيلها من المين فقد
ضل ضلالا مبينا وسيصطط لظي حسرتين ويريه الله انه كان على خطأ مبين -
فالحاصل ان الامن في اتباع القرآن والتباب كل التباب في ترك الفرقان ولا
مصيبة كمصيبة الاعراض عن كتاب الله عند ذوي العينين فاذا ذكر واعظمة
هذا الرمز وان جل لديكم رزء الحسين وكونوا اطلاب الحق يا معشر الغافلين -
والان نذكر الايات الكريمة والحجج العظيمة على خلافة الصديق لزيد
ثبوتها على وجه التحقيق فان طريق الارتباب قطعة من العذاب ومن تبع
الشبهات فاقع نفسه في المهلكات واما قطع الخصومات فلا يكون الا باليقينيات
فاسمع مني ولا تبعد عني وادعوا الله ان يجعلك من المتبصرين - قال الله
عز وجل في كتابه المبين -

وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض
كما استخلف الذين من قبلهم وليمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم
وليبدل لهم من بعد خوفهم امنا يعبدوني ولا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد
ذلك فاولئك هم الفاسقون - واقموا الصلوة واتوا الزكوة واطيعوا الرسول

لعلكم ترحمون. لا تحسبن الذين كفروا مخرجين في الارض وما واهم الناس
ولبئس المصير. هذا ما بشر ربنا للمؤمنين. واخبر عن علامات المستخلفين
فمن اتى الله للاستراحة وما سلك مسلك الوقاحة وما شد جبار التلبس
على ساعد الصراحة فلا بد له من ان يقبل هذا الدليل ويترك المحاذير
والا قويل وياخذ طرق الصالحين:-

واما تفصيله ليبد عليك دليله فاعلموا يا اولي الالباب والفضل للباب
ان الله قد وعد في هذه الايات للمسلمين والمسلمات انه سيستخلفن بعض
المؤمنين منهم فضلا ورحما ويبدلنهم من بعد خوفهم امنا فهذه الامور لا نجد
مصدقه على وجه اتم واكمل الا خلافة الصديق فان وقت خلافته كان
وقت الخوف والمصائب كما لا يخفى على اهل التحقيق. فان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما توفي نزلت المصائب على الاسلام والمسلمين ارتد كثير
من المنافقين وتطاولت السنة المرتدين وادعى النبوة نفر من المفترين.
 واجتمع عليهم كثير من اهل البادية حتى لحق بمسيئمة قريب من مائة الف
من الجهلة الفجرة وماجت الفتن وكثرت المحن واحاطت البلايا قريبا وبعيدا
وزلزل المؤمنون زلزالا شديدا هنالك ابتليت كل نفس من الناس ظهرت
حالات مخوفة مدهشة الحواس وكان المؤمنون مضطربين كان جمرا اضربت
في قلوبهم او ذبحوا بالمسكين وكانوا يبكون تارة من فراق خير البرية واخرى
من فتن ظهرت كالنيران المحرقة ولم يكن اثر من امن وغلبت المفتنون
كخضراء ومن فزاد المؤمنون خوفا وفزعاً وملئت القلوب دهشا وجزعا ففى
ذلك الاوان جعل ابو بكر رضى الله عنه حاكم الزمان وخليفة خاتم
النبيين فغلب عليه هم وغم من اطوار اهاو من اثار شاهدها في
المنافقين والكافرين والمرتدين وكان يبكى كمرايع الربيع وتجري عبراته

كالنابيع ويستل الله خير الاسلام والمسلمين -
 وعن عائشة رضي الله عنها قالت لما جعل ابن خليفة وفوض الله اليه
 الامارة فرأى مجرماً الاستخلاف تموج الفتن من كل الاطراف وموسر
 المتنبئين الكاذبين وبغاوة المرتدين المنافقين - فصبت عليه مصائب
 لوصبت على الجبال لانهدات وسقطت وانكسرت في الحال ولكنه اعطى
 صبراً كالمرسلين - حتى جاء نصر الله وقتل المتنبئون واهلك المرتدون
 وازيل الفتن ودفع المحن وقضى الامر واستقام امر الخلافة ونجا الله
 المؤمنين من الافة وبذل من بعد خوفهم امناً ومكن لهم دينهم
 واقام على الحق زمناً وسود وجوه المفسدين - وانجز وعده ونصر عبده
 الصديق واباد الطواغيت والغرائق والقي الرعب في قلوب الكفار
 فانهمزوا ورجعوا وتابوا وكان هذا وعد من الله القهار وهو اصدق
 الصادقين - فانظر كيف تم وعد الخلافة مع جميع لوازمه واماراته في
 الصديق وادع الله ان يشرح صدرك لهذا التحقيق - وتذكر كيف كانت
 حالة المسلمين في وقت استخلافه وقد كان الاسلام من المصائب بالحرق
 ثم رد الله الكرة على الاسلام واخرجه من البئر العميق وقتل المتنبئون
 بأشد الالام واهلك المرتدون كالانعام وامن الله المؤمنين من خوف
 كانوا فيه كالميتين - وكان المؤمنون يستبشرون بعد رفع هذا العذاب يهتفون
 الصديق ويتلقونه بالترحاب ويمجدونه ويدعون له من حضرة رب
 الارباب وبأدروا الى تعظيمه واداب تكريمه وادخلوا حبه في تآمرهم
 واقتدوا به في جميع امورهم وكانوا له شاكرين - وصقلوا خواطرهم و
 سقوا نواضرهم وزادوا احباً ووداداً وطأوه جهداً وجدوا وكانوا يحسبونه
 مباركا ومويداً كالتبيين - وكان هذا كله من صدق الصديق واليقين العميق

ووالله انه كان ادم الثاني للاسلام والمظهر الاول لانوار خير الانام
وما كان نبيا ولكن كانت فيه قوى المرسلين فبصدته عادت حديقة الاسلام
الى زخرفة التام واخذ زينته وقرته بعد صد مات السهام وتنوعت ازاهيره
وطهرت اغصانه من القتام وكان قبل ذلك كميت ندب وشريد جداب
وجرح نوب وذبيح جوب واليم انواع تعب وحريق هاجرة ذات لهب
ثم نجاة الله من جميع تلك البليات واستخلصه من سائر الآفات وايده
بجائبات التائيدات حتى ام الملوك وملك الرقاب بعد ما تكسرا فترش
التراب فزمت السنة المنافقين وتهلل وجه المؤمنين. وكل نفس حجت
ربه وشكرت الصديق وجاءته مطاوعا الا الزنديق والذي كان من
الفاستقين وكان كل ذلك اجر عبد تخيره الله وصافاه ورضى عنه و
عاقاه والله لا يضيع اجر المحسنين.

فالحاصل ان هذه الايات كلها مخبرة عن خلافة الصديق وليس لها
محمل اخر فانظر على وجه التحقيق واخش الله ولا تكن من المتعصبين. ثم
انظر ان هذه الايات كانت من الانباء المستقبلية ليزيد ايمان المؤمنين
عند ظهورها وليعرفوا مواعيد حضرة العزة فان الله اخبر فيها عن زمان
حلول الفتن ونزول المصائب على الاسلام بعد وفات خير الانام و
عد انه سيستخلف في ذلك الزمان بعضا من المؤمنين ويؤمنهم من
بعد خوفهم ويمكن دينه المتزلزل ويهلك المفسدين ولا شك ان مصداق
هذا النبأ ليس الا ابو بكر وزمانه فلا تنكروا وقد حصى برهانه انه وجد
الاسلام كجد اريريد ان ينقض من شر اشار فحمله الله بيده كحصن
مشيد له جدران من حديد وفيه فوج مطيعون كعبيد فانظر هل تجد
من ريب في هذا او يسوغ عندك اتیان نظيره من زمر الآخرين.

والى اعلم ان بعض الشيعة يخاصم اهل السنة في هذا المقام وقد
تصادت ايام الخصام وربما انتهى الامر من محاصرة الى ملاكمة ومقاتلة
وانضت الى محاربة ومرافعة واتجب على الشيعة وسوء فهمهم واثاره
لا فراط وهمهم قد تجلت لهم الايات وظهرت القطعيات فيفرون
ممتعضين ولا يتفكرون كالمصنفين - فها انا ادعوهم الى امر يفتح
عينهم وسواء بيننا وبينهم ان نحاضر في مضمار - ونتضرع في حضرة
رب قهار ونجعل لعنة الله على الكاذبين -

فان لم يظهر اثر دعائي الى سنة فاقبل لنفسى كل عقوبة واقربا نعم
كانوا من الصادقين ومع ذلك اعطى لهم خمسة الاف من الدراهم المروجة
وان لم اعط فلجنة الله على اليوم الاخرة وان شاءوا فاجتمع لهم تلك
الدراهم في مخزن دولة البريطانية او عند احد من الاعزة بيدى لا
اخاطب كل احد من العامة الا الذى ينسج رسالة على منوال هذه
الرسالة وما اخترت هذا المنهج الا لاعلم ان المباحل المناضل من
اهل الفضيلة والفطنة لا من الجهلة الغمر الذين ليس لهم حظ وافر
من العربية فان الذى حل محل الانعام لا يستحق ان يوشر للانعام و
الذى هو كالجمال لا يليق ان يجلس في مجالس الحسن والجمال ومن تعرض
للمنافسة لا بد له من المشابهة فمن لم يكن مثلى انبل الكتاب فليس هو
عندى لا نقا للخطاب ثم لما بلغت قنة هذا المقام الطنيع فضلا من القدير
البديع احب ان ارى مثلى في هذه الكرامة وكره ان اناضل كل احد من
العامة فانه فيه كسر شانى وعار لعلومكافى فلا اكلمه ابدا بل اعرض عن الجاهلين
وعلمت ان المصدين اعظم شانا وارفع مكانا من جميع الصحابة وهو
الخليفة الاول بغير الاسترابة وفيه نزلت ايات الخلافة وان كنتم

زعمتم يأعد الثقافة أن مصداقها غيره بعد عصره فأتوا بفض خبره إن كنتم
صديقين. وإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فلا تكونوا أعداء الأخيار واقطعوا خصما ما
متطائر الشرار وما كان مؤمن أن يركن إلى اشتطاط اللدد ولا يدخل باب الحق
مع انفتاح السدد. وكيف تلغون رجلا أثبت الله دعواه وإذا استعدا
فأعداه وأرى الآيات لعدواه وطرمكر الماكرين وهو نبي الإسلام من بلاع
هأض وجور فاض وقتل الأفعى النضناض أقام الأمن والأمان وخيب كل
من مان بفضل الله رب العالمين.

والمصدق حسنات أخرى وبركات لا تعد ولا تحصى وله منن على
اعناق المسلمين ولا ينكرها إلا الذي هو أول المعتدين. وما جعله الله
موجباً إلا من المؤمنين ومطفأ النيران الكافرين والمرتدين. كذلك جعله
من أول حماة الفرقان وخدام القرآن ومشيعي كتاب الله المبين. فبذل سعيه
حق السعي في جمع القرآن واستطلاع ترتيبه من محبوب الرحمان وهملت
عيناه ملواسة الدين ولا هول عين الماء المعين. وقد بلغت هذه الأخبار إلى
حد اليقين ولكن التعصب تعقر فطن المتدبرين. وإن كنت تريد أصل
الواقعات وللب النكات قارباً بنفسك أن تنظر بحيث يغشاك درن التعصب
وأيك وطرق التعسفات فإن النصفة مفتاح البركات ولا ترحض عن القلب
قشفت الظلمة إلا نور العدل والنصفة. وإن العلوم الصادقة والمعارف
الصحيحة ربيعة جد أعرش حضرة الكبرياء والنصفة لها كسلم الارتقاء
فمن كان يرجو حل المشكلات وقنية النكات فليحمل عملاً صالحاً ويتق
التعسف والتعصبات وطرق الظالمين.

ومن حسنات المصدق ومزاياه الخاصة أنه خص مرافقة سفر
الحجرة وجعل شريك مضائق خير البرية وأنيسه الخاص في باكورة المصيبة

ليثبت تخصصه بمحبوب الحضرة وسر ذلك ان الله كان يعلم بان الصديق
اشجع الصياحة ومن الثقة واحبهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن
الكماة وكان قانيا في حب سيد الكائنات وكان اعتاده من القديم
ان يمونه ويراعى شيوته فاسلأ به الله نبيه في وقت عبوس وعيش بوس فخص
باسم الصديق وقرب نبى الثقليين وافاض الله عليه خلعة ثاقي اثنين
وجعله من المخصوصين:-

ومع ذلك كان الصديق من المجريين ومن زمر المتبصرين رى كثير من
مغالق الامور وشدا ئدها وشهد المعارك ورى مكايدها ووطى البوادي و
جلا مددها وكم من مهلكة اقتحمها. وكم من سبل الحوج قومها وكم من لمحمة
قدمها. وكم من فتن عدمها. وكم من راحلة انضأها في الاسفار ووطى الرحل
حتى صار من اهل التجربة والاختبار وكان صابرا على الشدا ئد ومن المرتاضين
فاختاره الله لرفاقته مورد اياته واشنى عليه لصدقه وثباته اشار الى انه
كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم اول الاحباء وخلق من طينة الحرية
وتفوق دار الوفاء ولاجل ذلك اختير عند خطب خشى وخوف غشى و
الله عليه حكيم يضع الامور في مواضعها ويجرى المياه من منابعها فنظر
الى ابن ابي قحافة نظرة ومن عليه خاصة وجعله من المتفردين وقال
وهو اصدق القائلين.

الا تنصروه فقد نصره الله اذا اخرجه الذين كفروا اثني اثنين اذ هما
في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فانزل الله سكينته عليه
وايده بجنوده لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا
والله عزيز حكيم.

فتدبر في هذه الايات فما وحزما ولا تعرض عمدا وعزما واحسن النظر

فما قال رب العالمين - ولا تلج مقام الخطار بسبب الاخيار والابرار واحباء
 القهار فان انفس القربا تخبى طرق التقات والاعراض عن المهلكات امتن
 اسباب العافية كف اللسان والتجنب من السب والغيبة والاجتناب من
 اكل لحم الاخوة انظر الى هذه الآية الموصوفة اثنتى على الصديق او تجعله
 مورد اللوم والمعتبة اتعرف رجلا آخر من الصحابة الذى حمد بهذه
 الصفات بخير الاستراية اتعرف رجلا سُمي ثانياً اثنتين وسمى صاحباً لنبى
 الثقليين - وأشرك فى فضل ان الله معنا وجعل احد من المؤيدين اعلم
 احد احمد فى القران كمثله هذه المحمودة وسفر زحام الشهوات عن حالاته
 المخفية وثبت فيه بالنص من الصريحة لا الظنية الشككية انه من المقبولين.
 والله ما ارى مثل هذا الذكر الصريح ثابت بالتحقيق الذى مخصوص بالصديق
 لرجل اخر فى صحف رب البيت العتيق فان كنت فى شك مما قلت او تظن
 انى عن الحق ملت فأت بنظير من القران وارنا لرجل اخر تصريحاً من
 الفرقان ان كنت من الصادقين -

والله ان الصديق رجل اعطى من الله حلال الاختصاص وشهد له الله
 انه من الخواص وعز امية ذاته اليه وحمده وشكره واتنى عليه واشار الى انه
 رجل لم يطب له فراق المصطفى ورضى بفراق غيره من القريب واثراً للمولى
 جاءه يسعى فساق الى الموت ذود الرغبة وازجى كل هو المحبة استدعاء الرسول
 للمرافقة فقام ملبياً للموافقة واذهم القوم باخراج المصطفى جاءه النبى
 حبيب الله الاعلى وقال انى امرت ان اهاجر ونهاجر معى وتخرج من هذا
 المادى فحمدل الصديق على ما جعله الله رفيق المصطفى فى مثل ذلك البلوى
 وكان ينتظر نصرة النبى المبعي عليه الى ان الت هذه الحالة اليه فرافقه فى
 شجون من جد ومجون وما خاف قتل القاتلين - ففضيلته ثابتة من جليلة

الحكم والنص المحكم وفضله بين بدليل قاطع وصدقه واضح كصريح ساطع
انه ارتضى بنعماء الآخرة وترك تنعم العاجلة ولا يبلغ فضائله احد
من الآخرين.

وان سئلت ان الله لم اثره لصدر سلسلة الخلافة وای سر كان فيه
من رب ذي الرافة فاعلم ان الله قدرى ان الصديق رضى الله عنه وارضى
امن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بقلب اسلم في قوم لم يسلم وفي
زمان كان نبي الله وحيداً وكان الفساد شديداً فرمى الصديق بعد هذا
الايمان انواع الذلة والهوان ولعن القوم والعشيرة والاخوان والخلان و
اودى في سبيل الله الرحمان واخرج من وطنه كما اخرج نبي الانس نبي الجان
ورأى محناً كثيرة من الاعداء ولعنوا ولوماً من الاحياء وجاهد بما له ونفسه
في حضرة العزة وكان يعيش كالاذلة بعد ما كان من الاعزة ومن المتنعمين -
واخرج في سبيل الله واودى في سبيل الله وجاهد بآمواله في سبيل الله
فصار بعد الثراء كالفقراء والمساكين - فاراد الله ان يريه جزاء الايام التي
قد مضت عليه ويبدله خيراً مما ضاع من يديه ويؤتيه اجر ما رأى ابتغاء
لمرضات الله والله لا يضيع اجر المحسنين - فاستخلفه ربه ورفع له ذكوة واسلا
واعزة رحمة منه وفضلاً وجعله امير المؤمنين -

اعلموا رحمكم الله ان الصحابة كلهم كانوا كجوارح رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفخر نوع الانسان فبعضهم كانوا كالعيون وبعضهم كانوا كالاذنان
وبعضهم كالايدي وبعضهم كالارجل من رسول الرحمان وكل عملوا من عمل او
جاهدوا من جهد وكانت كلها صادرة بهذه المناسبات وكانوا يبغون بها
مرضات رب الكائنات رب العالمين - قالذي يقول ان الاممحاب الثلاثة
كانوا من الكافرين والمنافقين او الغاصبين فلا يكفر الا كلهم اجمعين -

ان الصحابة كلهم كانوا بايعوا بالبر ثم عمر ثم عثمان رضى الله عنهم وارضى و
شهد والمعارك والمواطن باحكامهم العظمى اشاعوا الاسلام وفتحوا ديار
الكافرين - فما ارى اجهل من الذى يزعم ان المسلمين ارتدوا كلهم بعد
وفات رسول الله صلى الله عليه وسلم كانه يكذب كل مواعيد نصره الاسلام
التي مذكورة في كتاب الله العلام سبحانه ربنا حافظ الملة والدين - هذا قول
اكثر الشيعة وقد تجاوزوا الحد في تطاول الالسنه وغضا من الحق عينهم
فكيف ينتظم الوفاق بيننا وبينهم وكيف يرجع الامر الى وداو وانهم لفي واد
ونحن في واد والله يعلم اننا من الصادقين -

يا حسرة عليهم انهم لا يستفيقون من غشى التعصبات ولا يكفكون من
البهتانات اعجبني شانهم وما ادرى ما ايمانهم انهم كفر الاصاب الثلثة
وحسبهم من المنافقين المرتدين مع ان القرآن ما بلغهم الا من ايدي تلك
الكافرين فلزمهم ان يعتقدوا ان القرآن الموجود في ايدي الناس ليس
بشيء بل ساقط من الاساس وليس كلام رب الناس بل مجموعة كلمات
المجرفين - فانهم كلهم كانوا خائنين وغاصبين بزعمهم وما كان احد منهم
امينا ومن المتدينين فاذا كان الامر كذلك فعلى ما عولوا في دينهم وادى
كتاب من الله في ايديهم لتلقينهم فثبت انهم قوم محرمون لادين لهم
ولا كتاب الدين فان قوما اذا فرضوا ان الصحابة كفر وادناقوا وارتدوا
على اعقابهم واشركوا واتسخوا بسخر الكفر وما تطهروا فلا بد لهم ان يقرروا
بان القرآن ما بقى على صحته وحرف وبدل عن صورته وزيد ونقص و
غير من سحنته وقيد الى غير حقيقته فان هذا الاقرار لزمهم ضرورة بعد
اصرارهم جراءة على ان القرآن ما شاع من ايدي المؤمنين الصالحين اشاعه
قوم من الكافرين الخائنين المرتدين واذا اعتقدوا ان القرآن مفقود وكل

من جمعة فهو كافر مردود فلا شك انهم يتسوا بما نزل على ابي القاسم
خاتم النبيين - وغلقت عليهم ابواب العلم والمعرفة واليقين - ولزمهم
ان ينكروا النوايس كلها فانهم محرمون من تصديق الانبياء والايمان
بكتب المرسلين واذ فرضنا اننا نأخذ اهل الحق ان الصحابة ارتدوا كلهم بعد
خاتم الانبياء وما بقى على الشريعة الغراء الا على من رضي الله عنه وقرئ ليلون
معه من الضعفاء وهم مع ايمانهم ركنوا الى اخفاء الحقيقة واختاروا تقيّة
للدنيا الدنية تخوفاً من الاعداء ولجذب المنفعة والحطام فهذه اعظم
المصائب على الاسلام وبلية شديدة على دين خير الانام - وكيف تظن
ان الله اخلف مواعيده وما أرى تأييده بل جعل اول الدين دردياً و
افسد الدين من كيد الخائنين -

فنشهد الخلق كلهم اننا بريئون من مثل تلك العقائد وعندنا هي
مقدّمات الكفر والى الارتداد كالتقائد ولا تناسب فطرة الصالحين - اكفر
الصحابة بعد ما افنوا اعمارهم في تأييد الاسلام وجاهدوا باموالهم وانفسهم
لنصرة خير الانام حتى جاءهم الشيب وقرب وقت الحرام فمن اين تولدت
ارادة متجددة فاسدة بعد توديعها وكيف غاضت مياة الايمان بعد
جريان يتابعها فويل للذين لا يذكرون يوم الحساب ولا يخافون رب
الارباب ويسبون الاخيار مستعجلين -

والحجب ان الشيعة يقرّون بان ابا بكر الصديق امن في ايام
كثرة الاعداء ورافق المصحف في ساعة شدة الابتلاء واذ اخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم فخرج معه بالصدق والوفاء وحمل التكليف وترك
المال والاوليف وترك الحشيرة كلها واختار الرب اللطيف ثم حضر كل
غزوة وقتل الكفار واعان النبي المختار ثم جعل خليفة في وقت ارتدت جماعة

من المنافقين - وادعى النبوة كثير من المكاذبين - فحاربهم وقتلهم حتى عادت الارض الى امنها واصلاحها وخاب حزب المفسدين -

ثم مات ودفن عند قبر سيد النبيين و امام المعصومين وما فارق حبيب الله ورسوله لافي الحياة ولا في المآة بل التقيا بعد بين ايام معدودة فتهدا تحية المحبين - والعجب كل العجب ان الله جعل ارض مرقد نبيه بزعمهم مشتركة بين خاتم النبيين والكافرين الغاصبين الخائنين و مانجا نبيه وحبيبه من اذية جوارهما بل جعلهما له رفيقين موزيين في الدنيا والاخرة وما باعد عن الخبيثين سبحانه ربنا عما يصفون بل الحق الطيبين بامام الطيبين ان في ذلك لآيات للمتبصرون -

فتفكروا من تحلى بفهم ولا تركز من يقين الى وهم ولا تجترع على امام المعصومين وانت تعلم ان قبر نبينا صلى الله عليه واله وسلم روضة عظيمة من روضات الجنة وتبوء كل ذروة الفضل والعظمة واحاط كل مراتب السعادة والعزة فماله واهل النيران فتفكروا لا تختاروا طرق الخسران وتادب مع رسول الله يا ذا العنين ولا تجعل قبره بين الكافرين الغاصبين ولا تضع ايمانك للمرتضى او الحسين ولا حاجة لهما الى اطراءك يا اسير المئين فاعمد غضب لسانك وكن من المتقين - ارضى قلبك ويسر ربك ان تدفن بين الكفار وكان على يمينك ويسارك كافر ان من الاشرار فكيف تجوز لسيد الابرار ما لا تجوز لنفسك يا مورد قهر القهار انزل خير الرسل منزلة لا ترضاها ولا تنظر مراتب عصمته واياها اين ذهب ادبك وعقلك وفهمك او اختطفتك جن وهمك وتركتك كالمسحورين - وكما صلت على الصديق الاتقى كذلك صلت على المرتضى فانك جعلت عليا نعوذ بالله كالمنافقين وقاعد اعل باب الكافرين ليفيض شربه الذين غاض

وينجبر من حاله ما انهاض ولا شك ان هذه السير بعيدة من المخلصين -
ولا توجد الا في الذي رضى بعادات المنافقين -

و اذا سئل عن الشيعة المتعصبين من كان اول من اسلم من الرجال
الياءين وخرج من المنكرين المخالفين فلا بد لهم ان يقولوا انه ابوبكر -
ثم اذا سئل من كان اول من هاجر مع خاتم النبيين ونبد العلق وانطلق
حيث انطلق فلا بد لهم ان يقولوا انه ابوبكر - ثم اذا سئل من كان اول
المستخلفين ولو كالمغاصيين فلا بد لهم ان يقولوا انه ابوبكر - ثم اذا
سئل من كان جامع القران ليشاع في البلدان فلا بد لهم ان يقولوا انه ابوبكر -
ثم اذا سئل من دفن بجوار خير المرسلين وسيد المعصومين فلا بد لهم
ان يقولوا انه ابوبكر وعمر - فالعجب كل العجب ان كل فضيلة اعطيت للكافرين
المنافقين وكل خير الاسلام ظهرت من ايدي المعادين - ايزعم مؤمن ان
اول لبنة الاسلام كان كافرا ومن الاليام ثم اول المهاجرين مع فخر المرسلين
كان كافرا ومن المرتدين - وكذا لك كل فضيلة حصلت للكفار حتى جوار
قبر سيد الابرار وكان علي من المحرمين - وما مال اليه الله بالعدوى وما
اجدى من جدوى كانه ما عرفه وأخطأ من التنكير واحرور في المسير
وان هذا الاكذب مبين -

فالحق ان الصديق والفاروق كانا من اكابر الصحابة وما ألتا الحقوق
واتخذ التقوى شرعة والعدل نجعة وكانا ينقبان عن الاخبار ويفتشان من
اصل الاسرار وما اراد ان يلفيا من الدنيا بغية وبذلا النفوس لله طاعة
والى لم الت كالشيخين في غزارة فيوضهم وتأيد دين نبي الثقلين كانا أسرع
من القمر في اتباع شمس الامم والزمرو كانا في حبه من الفانين واستعدبا
كل عذاب لتحصيل صواب ورضوا بكل هو ان للنبي الذي ليس له ثان و

ظهر كالاسود عند تلقى القوافل والجنود من ذوى الكفر والصد ودحتى غلب
الاسلام وانهزم الجمع وانزوى الشرك وانفقع واشترقت شمس الملة والدين-
وكانت خاتمة امرهما جوارخير المسلمين مع خدمات مرضية فى الدين و
احسانات ومن على اعتناق المسلمين- وهذا افضل من الله الذى لا
تحفى عليه الاتقياء وان الفضل بيد الله يؤتية من يشاء من اعتلق
بذيله مع كمال ميله فان الله لن يضيعه ولو عاداه كل ما فى العلمين-
ولا يرى طالبيه خسرًا ولا عسرًا ولا يذر الله الصادقين-

الله اكبر ما اعظم شان سرهما وصدقهما فتوا فى مدفن لوكان موسى و
عيسى حيتين لتمامها غبطة ولكن لا يحصل هذا المقام بالمنية ولا يعطى بالغبية
بل هى رحمة ازلية من حضرة العزة ولا تتوجه الا الى الذين توجهت العناية
اليهم من الازل حفت بهم ملاحت الفضل فقضيت الحجب كل الحجب ان
الذين يفضلون عليًا على الصديق لا يرجعون الى هذا التحقيق ويتهافتون على
ثناء المرتضى ولا ينظرون مقام الصديق الا تقي فاسئل الذين يكفرون الصديق
ويلعنون- وسيعلم الذين ظلموا باى منقلب ينقلبون- ان الصديق والفارق
كانا امير اركب علوا الله قننا على ودعوا الى الحق اهل الحضارة والفلاح حتى سرت
دعوتهم الى بلاد قصوى وقد اودعت خلافتها لفايف ثمرات الاسلام وضخت
بالطيب الحميم بانواع فوز المرام وكان الاسلام فى زمن الصديق متالما
بانواع الحريق وشارف ان تشن على سر به فرج الغارات وتنادى عند نهبه
باللشارت فادركه الرب الجليل بصدق الصديق واخرج بعاهه من البئر
العقيق فرجع الى حالة الصلاح من محلة نازحة وحالة رازحة فوجب لنا
الانصاف ان نشكر هذا المعين ولا نبالى المعادين- فايك ان تلوى عذارك
عمن نصر سيدك ومختارك وحفظ دينك ودارك وقصد الله فلاحك وما

امتار سماحك فيا للحجب الاظهر كيف ينكر مجد الصديق الاكبر وقد برقت
شمائله كالنير ولا شك ان كل مؤمن يا كل اكل غرسه ويستفيض من علوم
درسه اعطى لدينا الفرقان ولدنيا نال الامن والامان ومن انكره فقد مان
لقى الشيط والشيطان. والذين التبس عليهم مقامه فما اخطوا الا عمدا
وحسبوا الغدق ثم افتو غر و اغضبا وحقر ارجلا كان اول المكرمين.

وان نفس الصديق كانت جامعة للرجاء والخوف والخشية والشوق
والانس والمحبة وكان جوهر فطرته ابلغ واكمل في الصفاء منقطعاً الى حضرة
الكبرياء مقارفاً من النفس ولذا اتها بعيداً عن الاهواء وجد باتها وكان من
المتبتلين. وما صدر منه الا الاصلاح وما ظهر منه للمؤمنين الا الفلاح
وكان مبزاً من تهمة الايداء والضير فلا تنظر الى التنازعات الداخلية
واحملها على محامل الخير لا تفكر ان الرجل الذي ما التفت من اوامر
ربه ومرضاته الى بنيته وبناته ليجعلهم متمولين او من احد ولا ته وما
كان له من الدنيا الا ما كان ميزة ضروراته فكيف تظن انه ظلم ال رسول
الله مع ان الله فضله على كلهم بحسن نيته وجعله من المؤيدين وليس كل
نزاع مبني على فساد النيات كما زعم بعض متبعي الجهلات بل رب نزاع
يحدث من اختلاف الاجتهادات فالطريق الانسب والمهيم الا صوب ان
نقول ان مبدء التنازعات في بعض صحابة خير الكائنات كانت الاجتهادات
لا المظالمات والسيئات والمجتهدون معفون ولو كانوا مخطئين وقد
يحدث الخل والمقد من التنازعات في الصلحاء بل في اكابر الاتقياء والاصفياء
وفي ذلك مصالح لله رب العالمين.

فكلما جرى فيهم او خرج من فيهم فيجب ان يطوى لا ان يروى ويحجب
ان يفرض امورهم الى الله الذي هو ولي الصالحين. وقد جرت سنته انه

يقضى بين الصالحين على طريق لا يقضى عليه قضاياء الفاسقين. فانهم
كلهم احباء وكلهم من المحبين المقبولين. ولاجل ذلك اخبرنا ربنا عن
مال نزعهم وقال وهو اصدق القائلين. ونزعنا ما في صدورهم
من غل اخوانا على سرر متقابلين. هذا هو الاصل الصحيح و
الحق الصريح ولكن العامة لا يحققون في امر كاولي الابصار بل يقبلون
القصص بغض الابصار ثم يزيد احد منهم شيئا على الاصل المنقول و
يتلقاه الآخر بالقبول ويزيد عليه شيئا اخر من عند نفسه ثم يسمعه
ثالث بشدة حرصه فيؤمن به ويلحق به حواشي اخرى وهلم جرا حتى
تستتر الحقيقة الاولى وتظهر حقيقة جديدة تخالف الحق الاجلي و
كذاك هلك الناس من خيانات الرايين.

وكم من حقيقة تستر وواقعات اختفت وقصص بدلت واخبار
غيرت وحرفت وكم من مفتريات نسجت وامور مزيدات ونقصت ولا
تعلم نفس ما كانت واقعة اولاً ثم ما صيرت وجعلت ولو احيي الاولون
من الصحابة واهل البيت واقارب خير البرية وعرضت عليهم هذه
القصص لتعجبوا وحولقوا واسترجعوا من مفتريات الناس ومبتاطوا
الا من الوسواس الخناس وجعلوا قطرة كبحر عظيم واروا كجبال ذرة
عظم رميم وجاؤا بكذب يخدع الغافلين.

والحق ان الفتن قد تموجت في ازمة وسطى وماجت كتموج الريح
العاصفة والصراصر العظمى وكم من اراجيف المفترين قبلت كالاخبار
المصادقين. فتفطن ولا تكن من المستعجلين. ولو اعطيت ما افاض الله
علينا لقبلت ما قلت لك وما كنت من المعرضين. والان لا اعلم انك
تقبله او تكون من المنكرين. والذين كانت عدوة الشيخين جوهر ورحم

وجزؤ طبيعتهم وديدن قريحتهم لا يقبلون قولنا ابد احتى ياتي امر الله ولا
 يصدقون كشفا ولو كانت الوقا فليترصوا زمانا يبدى ما في صدور العالمين -
ايها الناس لا تطنوا ظن السوء في الصحابة ولا تهلكو انفسكم في بوادي
الاستراية تلك امة قد خلت ولا تعلمون حقيقة بعدت واختفت ولا تعلمون
ما جرى بينهم وكيف زاغوا بعد ما نور الله عينهم فلا تتبعوا ما ليس لكم به علم
واتقوا الله ان كنتم خاشعين - وان الصحابة واهل البيت كانوا روحانيين
منقطعين الى الله ومتبتلين - فلا اقبل ابدا انهم تنازعوا الدنيا الدنية
واسر بعضهم غل البعض في الطوية حتى رجع الامر الى تقا تل بينهم وفسا
ذات البين وعناد مبين - ولو فرضنا ان الصديق الاكبر كان من الذين
اشروا الدنيا وزخرفها ورضوا بها وكان من الغاصبين - فنضطر حينئذ
الى ان نقرا ان عليا اسد الله ايضا كان من المنافقين وما كان كما تخاله
من المتبتلين - بل كان يكب على الدنيا ويطلب زينتها وكان في زخارفها من
الراغبين - ولا حيل ذلك ما فارق الكافرين المرتدين - بل دخل فيهم
كاملداهنين واختار التقية الى مدة قريية من ثلثين - ثم لما كان الصديق
الاكبر كافرا او غاصبا في عين على المرتضى رضى الله تعالى عنه وارضى فلم
رضى بان يبايعه ولم ما هاجر من ارض الظلم والفتنة والارتداد الى
بلاد اخرى - الم تكن ارض الله واسعة فيها جرفها كما هي سنة ذوى
التقى - انظر الى ابراهيم الذي وثى - كيف كان في شهادة الحق شديدا
القوى فما رأى ان اباه ضل وغوى - ورئى القوم انهم يعبدون الاصنام
ويتركون الرب الاعلى - اعرض عنهم وما خاف وما بالى وادخل في النار
او ذى من الاشرار فما اختار التقية خوفا من الاشرار فهذا هي سيرة الابرار
لا يخافون السيوف ولا السنان ويحسبون التقية من كبر الاثم والفواحش

والعدوان وإن صدرت شمة منها كمثل ذلة فيرجعون إلى الله مستغفرين.
ونجيب من على رضى الله عنه كيف يبيع الصديق والفاروق مع علمه
بأنهما قد كفر أو أضاعا الحقوق ولبث فيهما عمرا واتبعهما خلاصا وعقيدة
وما لغب وما وهن وما أرى كراهة وما أضحلت الداعية وما منعت التفاة
الايمانية مع أنه كان مطلعاً على فسادهم وكفرهم وارتدادهم وما كان بينه
وبين اقوام العرب باباً مسدوداً وحجاباً ممدوداً وما كان من المسيحيين.
وكان واجبا عليه ان يهاجر إلى بعض اطراف العرب والشرق والغرب
ويحث الناس على القتال ويهيج الاعراب للنضال ويسخرهم بفصاحة
المقال ثم يقاتل قوما مرتدين.

وقد اجتمع على المسيلمة الكذاب زهاء مائة الف من الاعراب وكان
على احق بهذه النصرة وأولى لهذه المهمة فلم اتبع الكافرين. ووالى وقد
كال كسالى وما قام كالمجاهدين. فأبى امر منعه من هذا الخروج مع امارات
الاقبال والحروج ولم ما نهض للحرب والبأس وتأييد الحق ودعوة الناس
الم يكن أفصح القوم وابلغهم في العظات ومن الذين ينفخون الروح في
الملفوظات فما كان جمع الناس عنده الا فعل ساعة بل اقل منها لقوة بلاغة
وبراعة وتأثير جاذب للسامعين ولما جمع الناس الكاذب الدجال فكيف
اسد الله الذي كان مؤيده والرب الفعال وكان محبوب رب العالمين.

ثم من اعجب العجائب واظهر الغرائب انه ما اكتفى على ان يكون من
المبايعين بل صلى خلف الشيخين كل صلاة وما تخلف في وقت من اوقات
وما عرض كالمشاكين. ودخل في شوراهم وصدق دعواهم واعانهم في
كل امر يجهد همته وسعة طاقته وما كان من المتخلفين. فانظر هذا
من علامات الملهوفين المكفرين. وانظر كيف اتبع الكاذبين مع علمه

بالكذب والافتراء كأن الصدق والكذب كان عنده كالسواء لم يعلم ان
الذين يتوكلون على قدر ذى القدرة لا يوثرون طريق المداينة طرفة عين ولو
بالكره ولا يتركون الصدق ولو احرقهم الصدق والقاهم الى التهلكة
وجعلهم عذابين -

وان الصدق مشرب الاولياء ومن علامات الاصفياء ولكن المرتضى ترك
لهذه السجية ونحت لنفسه التقية واتبع طريقا ذليلا وكان يحضر قساة
الكافرين بكرة واصيلا وكان من المادحين - وهلا اقتدى بنبي الثقليين او
شجاعة الحسين واتخذ طريق المحتالين وانشدك الله اهدا من صفات
الذين تطهرت قلوبهم من رجس الجبن والمداينة واعطهم ايمانهم قوة
الجنان والمهجة وزكوا من كل نفاق ومداينة وخافوا ربهم وفرغوا بعده
من كل خشية كلاب هذه الصفات توجد في قوم اثروا الاهواء على حضرة
العزة وقد موالدنيا على الآخرة وما قدره الله حق قدره وما استناروا من
بدره وما كانوا مخلصين - واني عاشرت الخواص والعوام ورئيت كل
طبقة من الانام ولكني ما ريت سيرة التقية واخفاء الحق والحقيقة
الا في الذين لا يبالون علاقة حضرة العزة والله لا ترضى نفسى لطرفة
عين ان اداهن في الدارين ولو قطعت بالسكين وكذلك كل من هداه
الله فضلا ورحما ورزق من الاخلاص رزقا حسنا فلا يرضى بالنفاق وسير
المنافقين اما قرأت قصة قوم اختاروا الموت على حياة المداينة وما
شاؤا ان يعيشوا طرفة عين بالتقية وقالوا ربنا افرغ علينا صبرا وتوفنا
مسلمين - فيا حسرة على الشيعة انهم اجترؤا على ذم المرتضى بما كان
عندهم من منافرة للصدوق الاتقى وهفت احلامهم بتعصب اعلى يتعاضون
مع المصباح المنتقد ولا ياتملون تامل المنتقد واني ارى كلما تهم مجموعة

ريب وملفوظاتهم رجم غيب وما مستهم ربح المحققين.

ايها الناظر في هذا الكتاب ان كنت من عشاق الحق والصواب فكفاك
آية الاختلاف لتحصيل تريات الحق ودفع الذعاف فان فيها برهاً ثاقباً للمنفين
فلا تحسب الاختيار كاهل فساد ولا تلحق هود ابعاد وتفكر لساعة كالمحققين.
وانت تعلم ان الانبياء المستقبلة من الله الرحمن تكون كقضاة لقضايا اهل
الحق واهل الحد وان او كجنود الله لفتح بلاد البني والطغيان فتفرج ضيق
المشكلات بكراتها حتى يرى ما كان ضنكاً رحيباً بقوة صلاتها. فتبارز هذه
الانبياء كل مناضل بربح خضيب حتى تقود الى اليقين كل مرتاب ومريب
وتقطع معاذير المعترضين. وكذلك وقعت آية الاختلاف فانها تدع كل
طاعن حتى ينشئ عن موقف الطعن والمصاف وتظهر الحق على الاعداء ولو
كانوا كارهين فان الآية تبشر الناس بايام الامن والاطمينان بعد زمن
الخوف من اهل الاعتساف والحد وان ولا يصلح لمصادقتهما الاخلافة
المصدق كما لا يخفى على اهل التحقيق. فان خلافة على المرتضى ما كان
مصادق هذا العروج والعلو والفوز الاجلي بل لم يزل تبتزها عداها ما فيه
من قوة وحدة مداها واسقوطها في هوة وتركوا حق اخوة حتى اصاروها
كبيت او هن من بيت العنكبوت وتركوا اهلها كالمختيار المبهوت ولا شك
ان علياً كان نجمة الرواد وقدوة الاجواد وحجة الله على العباد وخير الناس
من اهل الزمان ونور الله لا نارة البلدان ولكن ايام خلافته ما كان زمن
الامن والامان بل زمان عراصر الفتن والحد وان وكان الناس يختلفون في
خلافته وخلافة ابن ابي سفيان وكانوا ينتظرون اليهما كحيران وبعضهم
حسبوهما كفر قد عي سماء ذكر ندين في وعاء والحق ان الحق كان مع المرتضى ومن
قاتله في وقته فبغى وطني ولكن خلافته ما كان مصادق الامن المبشر به

من

من الرجمان بل اودى المرتضى من الاقران وديست خلافته تحت
 انواع الفتن وامتناف الافتان وكان فضل الله عليه عظيماً ولكن عاش
 محزوناً واليما وما قدر على ان يشيع الدين ويرجم الشياطين كالخلفاء
 الاولين. بل ما فرغ عن اسنة القوم ومنع من كل القصد والزم وما
 البوة بل اضبو على اكثار الجور وما عد واعن الاذني بل زاحمة وقعد وافى
 المور وكان صبوراً ومن الصالحين فلا يمكن ان نجعل خلافته مصداق لهذه
 البشارة فان خلافته كانت في ايام الفساد والبنى والخسارة وما ظهر الا من
 في ذلك الزمن بل ظهر الخوف بعد الامن وبدأت الفتن وتواترت المحن و
 ظهرت اختلافات في نظام الاسلام واختلافات في امة خير الانام
 وفتحت ابواب الفتن وسدد الحقد والضغن وكان في كل يوم جديد نزاع
 قوم جديد وكثرت فتن الزمن وطارت طيور الامن وكانت
 المفاسد ما تجمة والفتن ما تجمة حتى قتل الحسين سيد المظلومين.

ومن تظني ان الخلافة كان امراراً روحانياً من الله رب العالمين. و
 كان مصداقه المرتضى من اول الحين. ولكنه انف واستنى ان يجادل
 قوماً ظالمين. فهذا على رقيب وما يتلفظ به الا قير بل الحق الذي يجب
 ان يقبل والصدق الذي لازم ان يتقبل ان مصداق نبي الاستخلاف هو
 الذي كان جامع هذه الاوصاف ونبت فيه انه نعم على المسلمين ابواب امن
 ومواب ونجا هم من فتن وعذاب وفل عن الاسلام كله نأب وشمر
 تشمير من لا يالوجهد او ما لغب وما وهن حتى سوي غوراً ونجد او اعلا
 الله على يد به الامن المفقود والاقبال المورود فكان الناس بعد خوفهم
 امنين. والانباء المستقبلة اذ ظهرت على صورها الظاهرة فصر فيها
 الى معنى اخر ظلم وفسق بعد المشاهدة فان الظهور يشفى الصدور ويهيب

اليقين ويلين الصغور وان في قطرة الانسان انه يقدم المشهود على غيره من
البياض وهذا هو المعيار لذوى والعرفان فانظر من اماط عن الاسلام وعتاة
واعاده الى نضوته وازال ضراعه واهلك المفسدين وابدأ المرتدين ودعا
الى دين الله كل فار- وارا هم الحق بانوار حتى اكتظت المساجد بالراجعين-
واحيا الارض بعد موتها باذن رب العلمين- وازال حى الناس مع رحضاء
ورحض درن البغى مع خيلاعة بماء معين-

ورحم الله الصديقين احيا الاسلام وقتل الزناديق وقاض بمعروفه الى
يوم الدين- وكان بكاء ومن المتبتلين- وكان من عادته التضرع والدعاء
والاطراح بين يدي المولى والبكاء والتذلل على بابه والاعتصام باعتابه
وكان يجتهد في الدعاء في السجدة ويبكى عند التلاوة ولا شك انه فخر
الاسلام والمسلمين- وكان جوهر قريبا من جوهر خير البرية وكان اول
المستعدين لقبول نعمات النبوة وكان اول الذين رعو احشأ ارواحنا من
حاشر مثيل القيامة وبدلوا الجلايب المتندسة بالملاحف المطهرة
وضألى الانبياء فى اكثر سيرة النبيين-

ولا نجد فى القرآن ذكر احد من دون ذكره قطعاً و يقيناً الا ظن
الظانين والظن لا يغنى من الحق شيئاً ولا يردى قوماً طالبين- ومن
عاد اة فينه وبين الحق باب مسدود ولا يتفتح ابداً الا بعد رجوعه
الى سيد الصديقين ولا جل ذلك لا نرى فى الشيعة رجلاً من
الاولياء ولا احد من زمر الاتقياء فانه على اعمال غير مرضية عند
الله وانهم يعادون الصالحين.

مِنْ فِي فَضَائِلِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَرَّمَهُ

كان رضى الله عنه عارفا تام المعرفة حلیم الخلق رحيم الفطرة وكان يعيش في ذي الانكسار والغربة وكان كثير العفو والشفقة والرحمة وكان يعرف بنور الجبهة وكان شديد التعلق بالمصطفى والتصفت روحه بروح خير الور وغشيت من النور ما غشى مقتداه محبوب المولى واختفى تحت شعشعان نور الرسول وفيوضه العظمى وكان ممتازا من سائر الناس في فهم القرآن وفي محبة سيد الرسل وفخر نوع الانسان ولما تجلى له المنشأة الاخرى والاسرار الالهية نفى التعلقات الدنيوية ونبذ العلق الجسمانية وانصبغ بصبغ المحبوب وترك كل مراد للواحد المطلوب وتجردت نفسه عن كدورات الجسد وتلونت بلون الحق الاحد وغابت في مرضات رب العالمين. واذا تمكن الحب الصادق الالهى من جميع عروق نفسه وجذر قلبه وذرات وجوده وظهرت انواره في افعاله واقواله وقيامه وقعوده سمي صديقا واعطى علما غضا طريا وعميقا من حضرة خير الواهبين. فكان الصديق له ملكة مستقرة وعادة طبيعية وبدأت فيه اثاره وانواره وفي كل قول وفعل وحركة وسكون وحواس وانفاس وادخل في المنعمين عليهم من رب السموات والارضين انه كان نسخة اجمالية من كتاب النبوة وكان امام ارباب الفضل والفتوة ومن بقية طين النبيين :-

ولا تحسب قولنا هذا نوعا من المبالغة ولا من قبيل المسامحة والتجاوز ولا من نوعين المحبة بل هو الحقيقة التي ظهرت على من حضرة العزة. وكان مشربه رضى الله عنه التوكل على رب الارباب وقلة الالتفات الى

الاسباب وكان كظلم لرسولنا وسيدنا صلى الله عليه وآله وسلم في
 جميع الاداب وكانت له مناسبة ازلية بحضرة خير البرية ولذلك حصل
 له من الفيض في الساعة الواحدة ما لم يحصل للآخرين في الازمنة
 المتطاولة والاقطار المتباعدة واعلم ان الفيوض لا تتوجه الى احد الا
 بالمناسبات وكذلك جرت عادة الله في الكائنات فالذي لم يعطه القسا
 ذرة مناسبة بالاولياء والاصفياء فهذه الحرمان هو الذي يُعبر بالشقوة
 والشقاوة عند حضرة الكبرياء والسعيد الاثم الاكمل هو الذي احاط
 عادات الحبيب حتى ضامها في الالفاظ والكلمات والماساليب الاشقياء
 لا يفهمون هذا الكمال كالاكمة الذي لا يرى الالوان والاشكال ولا حظ
 للشق الا من تجليات العظمت والهيبة فان فطرته لا ترى آيات الرحمة
 ولا تشع ريم الجذبات والمحبة ولا تدرى ما المصافات والصلاح والانس
 والانشرح فانها مهتلمة بظلمات فكيف تنزل بها انوار بركات بل نفس
 الشقى تتموج تموج الريح العاصفة وتشغله جذباتها عن رؤية الحق
 والحقيقة فلا يجيئ كاهل السعادة راغباً في المعرفة واما الصديق فقد
 خلق متوجهاً الى مبدء الفيضان ومقبلاً على رسول الرحمان فلذلك
 كان احق الناس بحلول صفات النبوة واولى بان يكون خليفة لحضرة
 خير البرية ويتحد مع متبوعه ويوافقه باتم الوفاق ويكون له مظهر في
 جميع الاخلاق والسيرو العادة وترك تعلقات الانفس والافاق ولا يطرء
 عليه الانفكالك بالسيوف والاسنة ويكون مستقراً على تلك الحالة ولا
 يزغجه شئ من المصائب والتخويفات واللوم واللعنة ويكون الداخل
 في جوهر روحه صدقاً وصفاء وثباتاً دائماً ولو ارتد العالم كله لا يبالى بهم
 ولا يتأخر بل يقدم قدمه كل حين :-

ولا جل ذلك تقى الله ذكر الصديقين بعد النبيين وقال فأولئك مع الذين
 انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين. وفي ذلك
 اشارات الى الصديق وتفضيله على الآخرين فان النبي صلى الله عليه وسلم
 ما سمى احدا من الصحابة صديقا الا اياه ليظهر مقامه ورياه فانظر كالمبتدئين
 وفي الآية اشارة عظيمة الى مراتب الكمال واحكامها لقوم سالكين. وانا اذ انتدبنا
 هذه الآية وبلغنا الفكر الى النهاية فانكشف ان هذه الآية اكبر شواهد
 كمالات الصديق وفيها سر عميق ينكشف على كل من يتمايل على التحقيق فان
 ابا بكر سمى صديقا على لسان الرسول المقبول والفرقان الحق الصديقين
 بالانبياء كما لا يخفى على ذوى الحقول ولا نجد اطلاق هذا اللقب والخطاب
 على احد من الاصحاب فثبت فضيلة الصديق الامين. فان اسمه ذكر بعد
 النبيين فانظر بالانابة وفارق غشاوة الاستراية فان الاسرار الخفية
 مطوية في اشارات القران ومن قرء القران فابتلع كل المعارف ولو احصتها
 بحاسة الوجدان وتنكشف هذه الحقائق متجردة عن الالبسة على نفوس
 ذوى العرفان فان اهل المعرفة يسقطون بحضرة العزة فتمس روحهم
 دقائق لا تمسها احد من العالمين. فكلما تهم كلمات ومن دونها خرافات
 ولكنهم يتكلمون بها على الاشارة حتى يتجاوزون نظر النظرة فيكفروهم
 كل غيب من عدم فهم العبارة فانهم قوم منقطعون لا يشابههم احد
 ولا يشابهون احدا ولا يعبدون الا احدا ولا ينظرون الى المتلاعبين.
 كفاهم الله كرجل كفل يتيمافوضه الى مرضعة حتى صار فطيميا
 ثم رياه وعلمه تعليما ثم جعله وارث ورثاه ومن عليه منا عظيم
 نتبارك الله خير المحسنين.

فِضَائِلُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَاللَّهُمَّ إِلَهَ الْمَرْوَالِاهِ وَعَادِ مَرْعَادَاهِ

كان رضى الله عنه تقياً نقياً من الذين هم احب الناس الى الرحمن ومن غلب
 الجيل وسادات الزمان أسد الله الغالب وفقى الله الحنان ندى الكف طيب
 الجنان وكان شجاعاً وجيداً لا يزال مركزه في الميدان ولو قابله فوج من اهل
 العدا وان انفذ الحمر بعيش انكرو بلع النهاية في زهادة نوع الانسكان وكان
 اول الرجل في اعطاء النشب واماطة الشجب وتفقد اليتامى والمساكين
 والجيران وكان يجلى انواع بسالة في معارك وكان مظهر العجائب في هيجاء
 السيف والستان ومع ذلك كان عذب البليان فصيح اللسان وكان يدخل
 بيانه في جذر القلوب ويجلو به صداء الاذهان ويجلى مطلعته بنور البرهان
 وكان قادراً على انواع الاسلوب ومن فاضله فيها فاعتذر اليه اعتذار المغلوب
 وكان كاملاً في كل خير وفي طرق البلاغة والفصاحة ومن انكر كماله فقد سلك
 مسلك الوقاحة وكان يندب الى مواسات المضطرو ويامر باطعام الفقاع و
 المضتر وكان من عباد الله المقربين ومع ذلك كان من السابقين في ارتضاع
 كاس الفرقان واعطى له فهم عجيب لا يدرك دقائق القرآن والى ربيته وانا
 يقظان لافى المنام فاعطاني تفسير كتاب الله العلام وقال هذا تفسيرى
 والان اوليت فهتيت بما او تيت فبسطت يدي واخذت التفسير
 وشكرت الله المعطى القدير ووجدته ذا خلق قوي وخلق ميم ومتواضعاً
 منكسراً ومتهملاً منوراً واقول حلفاً انه لا فاني خبا والفا والقي في روعى انه
 يعرفني وعقيدتي ويعلم ما اخالت الشيعة في مسلكي ومشربي ولكن ما شخ
 بانفه عنفاً وما تأتى بجانبه القابل دافاني وصافاني كالمحبين المخلصين
 اظهر المحبة كالمصافين الصادقين. وكان معه الحسين بن الحسين سيد الرسل

خاتم النبيين. وكانت معهم فتاة جميلة صالحة جليلة مباركة مطهرة معطرة
موقرة باهرة السفور ظاهرة النور ووجدتها مبتلثة من الحزن ولكن كانت
كاتمة وألقى في روعي أنها الزهراء فاطمة. فجاءتني وأنا مضطجع فقعدت و
وضعت رأسي على فخذيها وتلطفت ورأيت أنها لبعض أحزاني تحزن وتضجر
وتحزن وتقلق كاهات عند مصائب النبيين فعلمت أني نزلت منها بمنزلة
الذين في علق الدين وخطر في قلبي أن حزنها إشارة إلى ما سارني ظلما من القوم
وأهل الوطن والمعادين. ثم جاءني الحستان وكانا يبدآن المحبة كالإخوان و
أفيا في كالمواسين وكان هذا اكتشافا من كثرة اليقظة وقد مضت عليه برهة
من سنين ولي مناسبة لطيفة بعلي والحسين ولا يعلم سرها إلا رب المشرقين
والمغربين وأني أحب عليا وإبناه وأعادى من عاداه ومع ذلك لست من الجائرين
المتعسفين وما كان لي أن أعرض عما كشف الله علي وما كنت من المعتدين
أن لا تقبلوا في عملي ولكم علمكم وسيحكم الله بيننا وبينكم وهو أحكم الحاكمين *

الباب الثاني

في المهدى الذي هو آدم الأمة وخاتم الأمة

اعلموا أن الله الذي خلق الليل والنهار وابدأ الظلمات والأضواء قد
جرت عاداته من قديم الزمان وأوائل الأزمنة والأوان أنه لا يتوجه إلى إصلاح
الأبعد روية كمال طلاح وإذا بلغت الألف مدها وانتهت الليلة إلى
منتهاها فتتوجه العناية الإلهية إلى إمامتها وإلى خلق شيء يكون سببا
لأزالتها. وأما مثله فيوجد في العالم الجسماني أمثلة واضحة ونظائر بيينة
جلية للذي اعترته شبهة أو كان من الغافلين.

فأكبر الامثلة سنة ربانية توجد في نزول الامطار والمرايح التي تنزل لتنضير
الزروع والاشجار فان المطر النافع لا ينزل الا في اوقات الاضطراب ويعرف وقته
عند شدة الحاجة وقرب الاخطار فاذا الارض يبست وهدمت واصفر كل ما
انبتت واخرجت ومست الغراء اهلكها والمصائب نزلت وسقطت وظن
الناس انهم اهلكوا والداهي قربت ودنت وما بقي في الارض قطرة ماء و
الغدر ننت فيخاثون الناس في هذه الوقت ويحيي الله الارض بعد موتها
وترى البلدة اهتزت وربت وترى كل زرع اخرج الشطأ وكل الارض
انخضت ونضرت وصار الناس بعد المخاطر امنين.

٣٤١

وهذه عادة مستمرة وسنة قديمة بل تزيد الشدة في بعض الاوقات و
تتجاوز حد المعهولات وترى بلدة قد املت ذات العويم وما بقي من جهام
فضلا عن الغيم وما بقي بلا لة من الماء ولا علا لة من ذخائر الشتاء وما نزلت
قطرة من قطر مع طول امد الانتظار ولاحت اثار قهر القهار واحال الخوف
صور الناس وغلب الخيب وظهر طيران الحواس وصار الريف كارض ليس
فيها غير الهباء والغبار وما بقي ورق من الاشجار فضلا عن الاثمار فيضطر
الناس اشد الاضطراب وكادوا ان يهلكوا من اثار اليا س والتبار فتتوجه
اليهم العناية ويدركهم رحم الله وتظهر الآية وتنضراضهم من الامطار
ودجوعهم من كثرة الثمار فيصبحون بفضل الله محصبين ذلك مثل الذين
انت عليهم ايام الضلال وحلت بهم اسباب مضلة حتى زاغوا من محجة
ذي الجلال قادرهم ذات بكرة ابل من مزن رحمته وبعث مجددا لاهياء
الدين فاخذ الظافون ظن السوء يعتذرون الى الله رب العالمين.

والآخرون يكذبونه ويقولون ما انزل الله من شيء وان انت الا من
اطغرت فينزل الوابل تتراحت لا يبق من سوء الظن اثار فيرجم الراجعون

الى الحق متندمين - واما الاشقياء فما ينتفعون من وابل الله شيئا بل
يزيدون بغيا وظلما وعسفا وكانوا قوما ظالمين - وما اغترفوا من ماء الله
وما شربوا وما اغتسلوا وما توضؤا وما كانوا ان يسقوا الحرث وكانوا قوما
محرومين فهاؤ الحق لانهم كانوا عمين - وان في ذلك لايات لقوم مفكرين
ومثل اخر لمسل الخلاق وهو ليالى المحاق كما لا يخفى على الملمع الرماق
وعلى المتدبرين - فانها ليالى داجية الظلم فاحمة اللمم تأتي بعد الليالى
المنيرة كالانوار الكبيرة فاذا بلغ الظلام منتهاه وما بقى في ليل سناه
فيحشوا الله ان يزيل الظلام المروم ويبرز النير المغموم فيبدء الهلال و
يملا امنا ونورا الليل المهال وكذلك جرت سنته في امور الدين فياحشر
على اهل الشقاق انهم يحكون بقرب الهلال عند مجيئ ليالى المحاق ويرقبوه
كالمشتاق ولكنهم لا ينتظرون في ظلام الدين هلا ولا لوبلغ الظلام كما لا
فالحق والحق اقول انهم قوم حمقى وما اعطى لهم من المعقول حظ ادنى و
ما كانوا مستبصرين -

هذا ما شهدت سنة الله الجارية لنوع الانسان وثبت ان الله يرى
مسالك الخلاص بعد انواع المصائب والذوبان - فلما كاي من عادات
ذى الجلال والاكرام انه لا يترك عباده الضعفاء عند القحط العام في
الالام ولا يريد ان ينفك نظام يتبعه عطب الاجسام فكيف يرضى بغير
نظام فيه موت الارواح ونار جهنم للذوام ثم اذا نظرنا في القرآن فوجدناه
مؤيدا لهذا البيان وقد قال الله تعالى فان مع العسر يسرا ان مع
العسر يسرا وان في ذلك لبشرى لكل من تزكى واشارة الى ان الناس
اذا ردوا في زمان ضررا وضرا فيرون في اخر نفعا وخيرا فيرون رخاء بعد
بلاء في الدين والدنيا وكذلك قال في آية اخرى لقوم يسترشدون - انما

نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون. فامضوا فيه ان كنتم تفكرون. فهذه الإشارة الى بعث مجدد في زمان مفسد كما يعلمه الخالقون. ولا معنى لحفاظة القرآن من غير حفاظة عطره عند شيوع فتن الطغيان اثباته في القلوب عند هب صراصر الطغيان كما لا يخفى على ذوي الغر فان و المتدبرين.

واثبات القرآن في قلوب اهل الزمان لا يمكن الا بتوسط رجل مطهر من الادناس ومخصوص بتعديد الحواس ومنور بنفخ الروح من رب الناس فهو المهدي الذي يهدي من رب العالمين. يأخذ العلم من لدنه ويدعوا الناس الى طعام فيه نجاة المذعورين وانما هو كناء فيه انواع غذاء من لبن سايغ وشواء و هو كثار شتاء والمقرورا شهى اشياء او كصيف من الغرب فيها حلواء القند والضرب فمن جاءه اكل الخبيص ومن اعرض فخذ ولا يحسن وتسلق السعيرو لوالق المعاذير فثبت ان وجود المهديين عباد الدين و تنزل انوارهم عند خروج الشياطين وتحيطهم كثير من الزمر كها لات القمر. ولما كان اغلب احوال المهديين انهم لا يظهرون الا عند غلبة المضالين والمضالين. فسما بذلك الاسم إشارة الى ان الله ذا المجد والكرم طهرهم من الذين فسقوا وكفروا واخرجهم بايديه من الظلمات الى النور ومن الباطل الى الحق الموفور وجعلهم در ثاء علم النبوة واعطاهم حظا منه ودقق مداركهم وعلمهم من لدنه وهداهم سبلا ما كان لهم ان يعرفوا واراهم طوقا ما كان لهم ان يظنوا والولا ان اراهم الله ولذلك سموا مهديين.

واما المهدي الموعود الذي هو امام اخر الزمان ومنتظر الظهور عند هب صراصر الطغيان فاعلم ان تحت لفظ المهدي اشارات لطيفة الى زمان الضلال

نوع الاحسان وكان الله اشكر بلفظ الهدى المختص بالهداية الى زمان لا
تبقى فيه اثار الايمان وتسقط القلوب عن الدنيا الدنية ويتركون سبيل
الرحمة وتبقى على الناس زمان الشرك والفسق والاباحه والافتتان و
لا يبقى بركة في سلاسل الاقادات والاستعدادات ياخذ الناس يتحركون
الى الارتدادات والجهلات ويزيد مرض الجهل والتعالي مع شوقهم في
سير المعالي والمواهي ويخرجون عن الرشاد والسداد ويتركون الى الفسق
والفساد وتطير جراد الشقاوة على اشجار نوع الانسان فلا تبقى ثمرا ولا دنة
الايمان وترى ان الزمان من الصلاح قد خلا والايمان والعمل اجفلا و
طريق الرشده علق بثرأ السماء فيذكر الله مواعيده القديمة عند غزول الضراء
ويرى ضعف الدين ظهرا من كل الاغلاء فيتوجه ليطفي نار الفتنة الصام
فيخلق رجلا كخلق آدم بيدي الجن والجهال وينفخ فيه روح الهداية على
وجه الكمال فتارة يسميه عيسى بما خلقه كخلق ابن مريم لا تمام الحجة على
التصاريق وتارة يدعو باسم مهدي امين بما هو هدى من ربه للمسلمين
المضالين واخرج للمجوبين منهم لينقودهم الى رب العالمين - هدهو الحق
الذي فيه تموتون والله يعلم وانتم لا تعلمون - احيا عبدا من عباده ليدعوا
الناس الى طرق رشاده فاقبلوا ولا تقبلوا انه فعل ما كان قاعلا او نتم
تصنعون ولا تبكون وتنظرون ولا تبصرون -

٣٩٤

ايها الناس لا تغلوا في الغواء كم و اتقوا الله الذي اليه ترجعون - قالكم
لا تقبلون حكم الله وكنتم تنظرون - شهدت السماء فلا تبالون ونطقت
الارض فلا تفكرون - وقالوا انا لا نقبل الا ما قرءنا في اثارنا ولو كانت اثارهم
مبدلة او وضعها الواضعون - ايها الناس انظروا ههنا وههنا فاتركوا الدخول
اقبلوا ما بان ودنا ولا تتبعوا الظنون ايها المتقون - قد عدلى الله بيننا فلا

تعدلو اعن عدله ولا تركنوا الى الشقاء ايها المسلمون - يا ذراري الصالحين
لا تكونوا في يدي ابليس مرتهنين ما لكم لا تتطهرون واعلموا ان الله تدليات
ونفحات فاذا اجاء وقت التدلي لا عظم فاذا الناس يستيقظون وكل نفس تتنبه
عند ظهوره الا الفاسقون - ولكل تدلي عنوان وشان يعرفه العارفون واعظم
التدليات ياتي بعلوم مناسبة لاهل الزمان ليظفي نائرة اهل الطغيان فينكرها
الذين كانوا عاكفين على اصنامهم فيستون ويكفرون ولا يعلمون انها فائضة
من السماء وانها شفاء للذين تنفروا من قول المخطئين الجاهلين وكانوا يترددون
فينزل الله لهم علوما ومعارف تناسب مفاصد الوقت فهم بها يطمئنون - كانها
تمرغض طري وعين جارية فهم منه يا كلون ومنها يشربون -

فاحصل البيان ان المهدي الذي هو مجدد الصلاح عند طوفان الطلاح و
صلح احكام رب الناس الى حد الاساس سمي مهديا موعودا واما ما معهودا
خليفة الله رب العالمين والسر الكاشف في هذا الباب ان الله قد وعد في
الكتاب ان في اخر الايام تنزل مصائب على الاسلام ويخرج قوم مفسدون
ومن كل حدب ينسلون فاشار في قوله من كل حدب انهم يملكون كل خصب
وجذاب ويحيطون على كل البلد ان والديار ويفسدون فسادا عاما في جميع
الاقطار وفي جميع قبائل الاختيار والاشرار ويضلون الناس بانواع الحيل و
غوايل الزخرفة ويلوثون عرض الاسلام باصناف الافتراء والتهمة
ويظهر من كل طرف ظلمة على ظلمة ويكاد الاسلام ان يزهق بتبعة
ويزيد الضلال والزور والاحتيال ويرحل الايمان وتبقى الدعاوى
والدلال حتى يخفى على الناس الصراط المستقيم ويشتبه عليهم المهيح
القديم لا ينتهجون محجة الاهتداء وتنزل اقدامهم وتغلب سلسلة
الاهواء ويكون المسلمون كثير التفارقة والعناد ومنتشرين كانتشار الجراد

لا يتفق معهم انوار الايمان واثار العرفان بل اكثرهم ينجحون في سلك البهايم
او الذباب او الشعبان ويكونون عن الدين غافلين - وكل ذلك يكون من اثر
يا جوج وما جوج ويشابه الناس العضو المفلوج كانهم كانوا ميتين -

ففي تلك الايام التي يوج فيها بحر الموت والضلال ويسقط الناس على
الدنيا الدنية ويعرضون عن الله ذي الجلال يخلق الله عبدا خلقه ادم
من كمال القدرة والربوبية من غير وسایل التعاليم الظاهرية ويسميّه
ادم نظرا على هذه النسبة فان الله خلق ادم وعلمه الاسماء كلها ومن
منا عظيم عليه وجعله مهديا وجعله من المستبصرين -

وكذلك سماه عيسى ابن مريم بالتصريح بما كان خلقه وبعثه كمثل المسمي
وبما كان ستره كستر المستور وكان في علل الظهور من المتحدّين - وتشابهت
فتن زمنهما وصور اصلاحيهما وتشابهت قلوب اعداء الدين - فالعلامة
الخطي الزمان المهدى ظلمة عظيمة من فتن قوم يا جوج وما جوج اذ اعلوا
في الارض واكملوا العروج وكانوا من كل حدب ناسلين* وفي اسم المهدى
اشارات الى هذه الفتن لقوم متفكرين - فان اسم المهدى يدل على ان
الرجل المسمى به اخرج من قوم ضالين وادركه هدى الله ونجاه من قوم
فاسقين -

فلا شك ان هذا الاسم يدل على مفاسد الزمان بمجمل مطوى من
البيان ويذكر من زمن الظلمات ووقت الظلمات وادان نزول الاوقات

الخاصية :- هذه هي العلامة القطعية لآخر الزمان وقرب القيامة كما جاء في مسلم
من غير البرية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تقوم القيامة والروم اكثر من سائر الناس وارا
من الروم النصارى كما هو مسلم عند ذوى الادراس والاكياس والمحدثين - منه

ويشير إلى شوائب الدهر ونوائبه وغرائب القادر وعجائبه من تأييد
المستضعفين - ويدل بدلالة قطعية على أن المهدي لا يظهر إلا عند
ظهور الفتن المبيدة والظلمات الشديدة فإذا أكثر الضلال وزاد اللد
والجدال وعدم العمل الصالح وبقي القيل والقال فيقتضي هذا الحال أن
يهدى رجلا الرب الفعال وتتضرع الظلمة في الحضرة لينزل نور لتنوير المحجة
فتنزل الملائكة والروح في هذه الليلة الحالكة تاذن رب ذي القدرة الكاملة
فيجعل رجل مهدياً ويلقى الروح عليه وينور قلبه وعينه ويعطى له السؤدد
والمكرمة موهبة ويجعل له التقوى حلية ويدخل في عباد الله المنصورين
فإن البغي إذا بلغ إلى انتهاء فهذا هو يوم حكم وقضاء وفصل وامضاء و
عون واعطاء ولولا دفع الله الطلاح بأهل الصلاح لفست الأرض لست
أبواب الفلاح ولهلك الناس كلهم أجمعين -

فلاجل ذلك جرت سنة الله أنه لا يظهر ليلة ليلا ولا يرى بعدها
قراء وأنه جعل مع كل عسر يسرا ومع كل ظلام نورا ففكر في هذا النظام
ليظهر عليك حقيقة المرام وأن في ذلك لايات للمتوسمين - وأعلم أن
ظلمة هذا الزمان قد فاقت كل ظلمة بأنواع الطغيان وطاحت علينا آثار
مخوفة وفتن مذيبة الجنان والكفار نسلوا من كل حذب كالسر حان تاهبين
فإن إن يعان المسلمون ويقوى المستضعفون ويوهن كيد الدجالين الم
تمتلاء الأرض ظلاما وسفقت النفوس أحلاما ونحت الناس أصناما وغلب الكفر
حاق به الظفر وقل التخفر فزخرفوا الزور الكبير وزينو الدقارير وصالوا بكل ما كان
عندهم من لطم وما بقى على كيد من ختم واتفق كل أهل الطلاح وصاروا كالماء
والراح وطفق زمر الجهال يتبعون آثار الدجال ومن يقبل مشرب هذا فهو
خالصة خلاصهم ود الله أن خباثتهم شديدة وأما حلهم فكيف بل هو محاولة من

حبايل ختلهم ورسن استمر من فتلهم وستعرفون دجاليتهم متلفين،
وانهم قوم تفور المكائد من لسانهم وعينهم وانفهم واذنيهم
ويديهم واصدريهم ورجليهم وهذروهم وارى كل مضغة من
اعضاثهم واثبة كالمكرين - فسد الزمان وعم الفسق والعدوان
وتنصرت الديار والبلدان فآله المستعان - والناس يد الجون في الليلة
الليلاء ويعرضون عن الشمس والضياء ويضيعون الايمان للاهواء
متعدين - وارى القسيسين كالذى اكشبه قنص اوبد له فرص واجدهم
بانواع حيل قانصين -

ومن مكائدهم انهم يأسون جراح الموهومين ويريشون جناح المقصود
لعلهم يسخرون قوما طامعين - يرغبون ضلالي ضل ويفرضون له من
كل كثير وقتل لعلهم يحبسونه بغل ثم يسقطونه في هوة الهاككين - يبادرون
الى جابر الكسير وفك الاسير ومواسات الفقير بشرط ان يدخل في دينهم
الذى هو وقود السعير ويغبنونهم الى بناتهم وانواع لذاتهم ليغتر الخلق
بجهلاتهم ويجعلوهم كانسفهم مفسدين - فالناس لا يرجعون اليهم بانا جيل
متلوة بل بخطبة مجلوة او بمال حمان كالتاهبين - ولا يتصرفن لاعتاب
الرءوف البريل يهرولون لاحتلاب الدرلكى يكونوا متنعمين - وكذلك
اشاعوا الضلالات ومدوا اطنا بها وفتحوا من كل جهة بابها واعدوا
شهوات الاجوفين ودعوا طلابها فاذا ايسر لاحد منهم العقد اداعطى له
النقد وامنوه من عيش انكد - فكان قد - وكذلك كانت فخر سيرهم وشباك
حيلهم واجلها اصطفت لديهم زمير من الكسالى لا يعلمون الا الاكل و
الشرب والدلال ولا يوجد مغوهم الا الى شرب المدام والى الغيد - و
اطايب الطعام فيعيشون قريب العين بومال العين وصول العين وكذلك

لا يألوا القسيسون جهداً في اضلال العوام وينعمون على الذين هم كالانعام
وينقصون عليهم اياهم الانعام ويوطنونهم امنع مقام من الاكرام وتراهم
مكبين على الخطام كانهم هندية من راعية او ثلة من ثاغية فهو لا هم الدجال
المعهود فليس عنك انكارك المردود. وان هذه الايام ايام اتقام الظلام والظلال
خيام يوم القيام وانا اعتمد نال الليل واقحمنا السيل مختبطين. وفي منازلنا
طرق يضل بها خفيرو يحار فيها مخرور وخوفنا يومنا الصعب الشديد ورثينا
ما كنا منه نخيد وليس لنا ما يشجع القلب المرءود ويحد والنضو المجهود
الاربنا رب العالمين.

والناس قد استشفوا تلفاً واملاؤ احزنوا واسفاً ونسوا كل رزء سلفت و
كل بلاء زلّت ويستنشثون ريح مغيث ولا يجدون من غير فتن خبيث فهل
بعد هذا الشر شر اكبر منه يقال له الدجال وقد انكشف الآثار وتبينت
الاهوال ورثينا حماراً يجوبون عليه البلد ان فيطس باخفافه الظران
ويجعل سنة كشهـر عند ذوى العيينين ويجعل شهر اكيوم او يومين و
يجب المسافرين. انه مركب جواب لا تواهقه ركاب ولا ثنية ولا ناب
والسبل له جدات والازمنة بظهوره اقتربت والعشار عطلت والصحف
نشرت والجبال دكت والبحار فخرت والنفوس زومت وجعلت الارض كأنها

٣٣

✳ الحاشية ١- اعلم ان القران مملو من الانبياء المستقبلية والوافيات العظيمة الازمية
ويقتاد الناس الى السكينة واليقين. وعشارة تخوم الحمل السالكين في كل زمان
واعشارة تغور لتغذية الجائعين في كل اوان وهو شجرة طيبة يوقى اكله كل حين.
وذلت قطوفه في كل وقت للمجتنين. فها من زمن ماله من ثمر ولا تعطل شجرته
كشجرة عنب وقرب بل يرى ثمراته في كل امر ويطعم مستطعمين. ومن اعظم معجزاته

٣٣

مطوية ومؤلف طرفيها وترك القلاص فلا يسعى عليها وليس هذا محل اليأس بل ارمده الله لحيز الناس ولو كان من صنع الدجالين - فهذه المركب جارية منذ مدة وليست سواها قعدة وفيها آيات للمتفطنين.

ثبت من هذا البيان ان هذا هو وقت ظهور المهدي ومسيح الزمان فان الضلالة قد عمت والارض فسدت وانواع الفتن ظهرت وكثرت غوائل المفسدين - وكلما ذكر في القرآن من علامات اخر الزمان فقد

انه لا يتأخر واقعة من الواقعات - التي كانت مفيدة للناس او مضره ولكن كانت من المعظّمات كما قال عز وجل فيها يفرق كل امر حكيم وفي هذه الاشارة من ربّ عليم الى ان كل ما يفرق في ليلة القدر من امر ذي بال فهو مكتوب في القرآن كتاب الله ذي كل عظمة وجلال فانه نزل في ليلة القدر بنزل تام فبورك منه الليل يا ذن ربّ علام فكلمنا يوجد من العجائب في هذه الليلة يوجد من بركات نزول هذه الصحف المباركة فالقرآن احق واولى بهذه الصفات فانه مبدأ اول لهذه البركات وما بوركت الليلة الا به من رب الكائنات ولاجل ذلك يصنف القرآن نفسه بأوصاف توجد في ليلة القدر بل الليلة كاللؤلؤ وهو كالبدور وذلك مقام الشكر والخير للمسلمين.

واني نظرت مرارا فوجدت القرآن بحرا زخارا وقد عظمه الله انواعا واطوارا فما للحنّاء الذين لا يرجون له وقارا وانكروا عظمتهم انكارا ويتكئون على احاديث ما طهر وجهها حق التطهير ويتكئون الحق الخالص الدقارير ولا يخافون رب العالمين - واذا قيل لهم تعالوا الى كتاب سواء بيننا وبينكم لتخلصوا من الظلام وتفتح اعينكم قالوا كفى لنا ما سمعنا من اباؤنا الاولين - اولو كان اباؤهم لا يعلمون شيئا من حقايق الدين واني فكرت حق الفكر فوجدت فيه كل انواع المذكور ما من رطب ولا يابس الا في كتاب مبين - ومن انباء انه

بدت كلها للناس طرين.

والذين رقبون ظهور المهدي من ديار العرب او من بلدة من بلاد الغرب فقط اخطأوا خطأً كبيراً وما كانوا مصيبين. فان بلاد العرب بلاد حفظها الله من الشرور والفتن ومفاسد كفار الزمن ولا يتوقع ظهور المهدي الا في بلاد كثرت فيها طوفان الضلال وكذلك جرت سنة الله ذي الجلال واتا ترى ان ارض الهند مخصوصة بأنواع الفساد وفتحت فيها

اخبر عن نشر الصحف في آخر الزمان وكذلك ظهر الامر في هذا الاوان وقد بدت في هذه الزمن كتب مفقودة بل مودعة حتى ان كثرتها تعجب الناس طرين. وظهرت كل وسائل الاشاعة والكتابة واليد ان تقبل هذا الامر من غير الاستراية وان كنت في شك من هذا فأت نظيره من زمن الاولين.

ومن انباء العليم القهار انه اخبر عن تعطيل الحشائر وتغيير البحار و تزويج الديار فظهر كما اخبر فتبارك عالم غيوب السموات والارضين. واخبر عن قوم ذوي خصب ينسلون من كل حادب ويعلون علواً كبيراً. ويفسدون في الارض فساداً امبيراً فرئيس تلك القوم باعيننا ورئنا غلوهم وغلبيتهم بلغت مشارق الارض ومغاربها تكاد السموات يتفطرن من مفاسدهم يلبسون الحق بالباطل وكانوا اقواماً جالين. اتخذوا الحلم والاطماع والتعريف المتاع شبكة الضلال واهلكوا خلقاً كثيراً من هذه التثليث كالمختال وكل من يفصد منهم طرق الغول الخبيث فلا بد له من هذه التثليث فيهلكون بعض الناس بالحلم المبني على الاختداع بأنواع الاطماع وبعضاً اخر بظلام التعريف الذي هو وعدو الشجاع وكذلك ينسلون الخلق متعددين. وما نفعهم حديث الارب والاربعين وروح القدس وان هو الا الحديث ولكن نفعهم هذه التثليث فقاذا والمطالبي الخبيث والرجس فحجبت لهم كيف ايدوا من روح القدس ونسلوا من كل حادب فرحين. ولكل امر اجل فاذا اجاء الاجل فلا ينفع

ابواب الارتداد وكثرتها كل فسق وفجور وظلم وزور فلا شك انها محتاجة
 بأشد الحاجة الى نصرة الله ذى العزة والقدرة ومجيئ مهدي من حضرة
 العزة والله لا نرى نظير فساد الهندي في ديار اخرى ولا فتننا كفتن هذه
 النصارى وقد جاء في الاحاديث الصحيحة ان الدجال يخرج من الديار
 المشرقية والقران يشير الى ذلك بالقرائن البينة فوجب ان نحكم بحسب
 هذه العلامات الثابتة البديهة ولا نتوجه الى انكار المنكرين.

والذين يرقبون المهدي في مكة او المدينة فقد وقعوا في الضلالة العترة
 وكيف والله كف صيانة تلك البقاع المباركة بالفضل الخاص والرحمة ولا
 يدخل رعب الدجال ولا يجد اهلها ريح هذه الفتنة فالبلاد التي يخرج فيها
 الدجال احق واولى بان يرجم اهلها الرب الفعّال ويبعث فيهم من كان نازلاً
 بالانوار السماوية كما خرج الدجال بالقوى الارضية كالشياطين. واما ما قيل
 ان المهدي مختفي في الغار فهذه اقوال لا اصل له عند ذوى الابصار. وهو كمثّل
 قولهم ان عيسى لم يموت بل رُفع بجسده الى السماء وينزل عند خروج الدجال
 والفتنة الصماء مع القرآن ان يخبر عن وفاته ببيان صريح مبين

فالحق ان عيسى والامام محمد اطرحا عنهما جلا بيب ابد انهما وتوفيهما
 ربهما والحقهما بالصالحين. وما جعل الله لعبده خلداً وكل كانوا من الفانين.
 ولا تعجب من اخبار ذكر فيها قصة حيات المسيح ولا تلتفت الى اقوال فيها
 ذكر حيات الامام ولو بالتصريح وانها استعارات وفيها اشارات للمتوسمين.
 والبيان الكاشف لهذه الاسرار والكلام الكامل الذي هو رافع الاستسار
 ان الله عادة قديمة وسنة مستمرة انه قد يسمي الموتى الصالحين احياء ليفهم
 به اعداء او يبشر به اصدقاء او يكرم به بعض عباده المتقين. كما قال عز
 وجل في الشهاد الا تحسبهم امواتا بل احياء ففي هذه الايام الى ان الكافرين

كانوا يفرحون بقتل المؤمنين وكانوا يقولون اننا قتلناهم وانما من الغالبيين.
وكذلك كان بعض المسلمين محزونين بموت اخوانهم وخلافهم واباءهم
وابناءهم مع انهم قتلوا في سبيل رب العالمين. فسكت الله الكافرين المحذولين
بذكر حياة الشهداء وبشتر المؤمنين المحزونين. ان اثارهم من الاحياء وانهم
لم يموتوا وليسوا بميتين. وما ذكر في كتابه المبين ان الحياة حياة رُوحاني و
ليس كحياة اهل الارضين بل اكد الحياة المظنون بقوله عند ربه يرضون
وردد على المنكرين.

فكيف تعجب من قول لم يموت عيسى وقد جاء مثل هذا القول لقوم لحقوا
بالموت وما توابا لاتفاق وقتلوا بالاهرياق ودفنوا باليقين. اما يكفي لك
حياة الشهداء ينص كتاب حضرة الكبرياء معه صحة واقعة الموت بغير التمازي
والامتراة قاي فضل وخصوصية للحياة عيسى مع ان القرآن يسميه المتوفى
فتدبر فانك تسئل عن كل حياة ونفاق في يوم الدين. يومئذ يتقدم
المبطل على ما احترى على ما اعرض عنه وفرو لكن لا ينفع الندم اذ الوقت
مضى ومر وكذلك تطلع نار الله على افئدة الكاذبين فويل للزورين الذين
لا ينتهون عن تزيدهم بل يزيدون كل يوم وكل حين. وكفى للحياتك ان
تتبع بغير تحقيق كل قول رقيق بلغ اذ انك وما تطهر من الجهلات جناتك
وتسقط على كل خضراء الدمن كاهل الاهواء ومحبي الفتن ولا تفتش
الطيب كالطيبين.

وقد علمت ان اطلاق لفظ الاحياء على الاموات واطلاق لفظ الحياة
على الممات ثابت من النصوص القرآنية والحكمات القرآنية كما لا يخفى على
المستطلعين الذين يتلون القرآن متدبرين ويصكون ابوابه مستفتحين.
فينير عليك من هذه الحقيقة الخراء الليل الذي اكفهر على بعض العلماء

حتى انشؤا محقوقيين بعد ما كانوا مستقيمين -

ولعلك تقول بعد هذا البيان اني فهمت حقيقة الحياة كاهل العرفان
ولكن ما معنى الزول على وجه المعقول وعلى نهج يطمن قلوب الطالبين -
فأعلم انه لفظ قد كثر استعماله في القرآن وأشار الله الحميد في مقامات
شئى من الفرقان ان كل حيز وسائر ينزل من السماء وما من شئ الا ينال
كما له من الحلي باذن حضرة الكبرياء وتلتقط الارض ما تنفض السموات
ويصبغ القرايح بتصبيغ من الفوق فتجعل نفس سعيدا او من الاشقياء
والمبعدين -

فالذين سعدوا واشقوا يشابه بعضهم بعضا فيزيرون تشابها يومًا فيومًا
حتى يظن انهم شئ واحد كذلك جرت سنة احسن الخالقين - واليه يشير
عز وجل بقوله تشابعت قلوبهم فليتفكر من اعطى قوى المتفكرين -
وقد يزيد على هذا التشابه شئ اخر - باذن الله الذي هو اكبر واقدم
وهو انه قد يفسد امة نبي غاية الفساد ويفتحون على انفسهم ابواب
الارتداد وتقتضى مصالح الله وحكمه ان لا يعذبهم ولا يهلكهم بل
يدعوا الى الحق ويرحمهم وهو ارحم الراحمين - فيفتح الله عين نبي متوفى
كان ارسل الى تلك القوم فيصير نظره اليهم كأنه استيقظ من النوم و
يجد فيهم ظلما وفسادا كبيرا او غلوا وضللا لامبيرا او يرى قلوبهم قد ملئت
ظلماء وزورا وفتنا وشرورا فيضجر قلبه وتقلق محبته وتضطرب روحه وقرينته
ويعشوا ان ينزل ويصلح قومه ويغفرهم ذليلا فلا يجد اليه سبيلا فيدركه
تدبير الحق ويجعله من الفاضلين - ويخلق الله مثيلا له يشابه قلبه قلبه
وجوهه جوهره وينزل ارادات المثل به على امثله فيفرح الممثل به
بتيسر هذا السبيل ويحسب نفسه من النازلين - ويتيقن بتيقن تام

قطعي انه نزل بقومه وقاز برؤسه فلا يبقى له ثم بعده ويكون من المستبشرين
فهذا هو سر نزول عيسى الذي هم فيه يختلفون - وختم الله على قلوبهم
فلا يعرفون الاسرار ولا يسئلون - ومن تجرد عن وسخ التعصبات و
صبح بانوار التحقيقات فلا يبقى له شك في هذه النكات ولا يكون من المرتابين
تلك قوم قد خلوا وذهبوا وحلوا فلا يرجعون الى الدنيا ولا يدعون موتين
الاموتتهم الاولى وتجد السنة والكتاب شاهدين على هذا البيان ولكن
بشرط التحقيق والامعان والمحاض النظر كالمصنفين -

وقد جاء في بعض الآثار من نبي الله المختار انه قال لو لم يبق من الدنيا
الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلا مني او من اهل بيتي يواطى
اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي خوجه ابوداؤد الذي كان من ائمة المحدثين
فقوله مني ويواطى اسمه اسمي اشارة لطيفة الى بياننا المذكور ففكر كطالب
النور ان كنت تريد ان تنكشف عليك حقيقة السر المستور فلا تمر غاض
البصر كالظالمين واعلم ان المراد من مواطاة الاسمين مواطاة روحانية
لا جسمانية فانية فان لكل رجل اسم في حضرة الكبرياء ولا يموت حتى
ينكشف سر اسمه سعيدا كان او من الاشقياء والضالين - وقد يتفق
توارد اسماء الظاهر كما في احمد واحمد ولكن الامر الذي وجدنا
الحق وانشد فهو ان الاتحاد والاتحاد روحاني في حقيقة الاسمين كما لا يخفى على
عارف ذي العينين وقد كان من هذا القبيل ما الهمت من الرب الجليل
وكتبته في كتابي البراهين وهو ان ربي كلمني وخطبني وقال يا احمد
يتم اسمك ولا يتم اسمي فهذه هو الاسم الذي يعطى للروحانيين
واليه اشارة في قوله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها اي علمه حقائق الاشياء
كلها وجعله عالما مجملا مثيل العالمين -

واما توارد اسم الابلويين كما جاء في حديث نبي الثقلين فاعلم انه
 اشارة لطيفة الى تطابق السنين من خاتم النبيين - فان ابانبيتنا صلى الله عليه
 وسلم كان مستعدا للانوار فها انفق حتى مضى من هذه الدار وكان نور نبينا
 مواجا في فطرته ولكن ما ظهر في صورته والله اعلم بسر حقيقته وقد
 مضى كالمستورين - وكذلك تشابه اب المهدي اب الرسول المقبول ولا تمس
 معرضا كالمستجلبين -

واظن ان بعض الائمة من اهل بيت النبوة قد الهم من حضرة العزة
 ان الامام محمد قد اختفى في الغار وسوف يخرج في اخر الزمان لقتل الكفار
 واعلاء كلمة الملة والدين فهذا الخيال يشابه خيال صعود المسيح الى
 السماء ونزوله عند موج الفتن الصماء والسر الذي يكشف الحقيقة و
 يبين الطريقة هو ان هذه الكلمات ومثلها قد جرت على السنة الملهية
 بطريق الاستعارات فهي مملوءة من لطائف الاشارات فكان القبر الذي
 هو بيت الاختيار بعد النقل من هذا الدار عبر منه بالغار وعبر خرج المثل
 المتحد طبعاً وجوهاً يخرج الامام من المغارة وهذا كله على سبيل الاستعارة و
 هذه الحكايات شائعة متعارفة في كلام رب العالمين ولا يخفى على العارفين -
 الا تعرف كيف انب الله يهود زمان خاتم النبيين - وخاطبهم وقال بقول

صريح مبين -

واذ فرقنا بكم البحر فاجبيناكم واغرقنا ال فرعون

وانتم تنظرون - واذا واعدنا موسى اربعين ليلة ثم اتخذتم العجل من
 بعده وانتم ظالمون - ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون - واذا
 اتينا موسى الكتاب والفرقان لعلكم تهتدون - واذا
 قلتم يا موسى لن نؤمن بك حتى نرى الله جهرة فاخذتكم الصاعقة وانتم

تظنون - ثم يعثبنكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون - وظللنا عليكم الغمام وانزلنا عليكم المني والسلي ما رزقنكم وما ظلمنا ولكن كانوا انفسهم يظلمون -

هذا ما جاء في القرآن وتقرؤه في كتاب الله الفرقان مع ان ظاهر صورة هذا البيان يخالف اصل الواقعة وهذا الامر لا يختلف فيه اثنان فان الله ما فرق بين يهود زمان نبينا محمدا من البحار وما اغرق ال فرعون امام اعين تلك الاشهار وما كانوا موجودين عند تلك الاخطار - وما اتخذوا العجل وما كانوا في ذلك الوقت حاضرين - وما قالوا يا موسى لن نؤمن حتى نرى الله جهرة بل ما كان لهم في زمان موسى اثر اذ تذكره وكانوا معدومين - فكيف اخذتهم الصاعقة وكيف بعثوا من بعد الموت وفارقوا الجاهم وكيف ظل الله عليهم الغمام وكيف اكلوا المني والسلي ونجاهم الله من البلوى وما كانوا موجودين - بل ولدوا بعد قرون متطاولة وازمنة بعيدة مبعدة ولا تزر وازرة وزر اخرى والله لا يأخذ رجلا مكان رجل وهو اعدل العادلين - فالسرف فيه ان الله اقامهم مقام اباؤهم لمناسبة كانت في اراءهم وسامهم بتسمية اسلافهم وجعلهم ورثاء اوصافهم وكذلك استمرت سنة رب العالمين -

وان كنت تزعم كالجبهة ان المراد من نزول عيسى نزول عيسى عليه السلام في الحقيقة فيحس عليك الامر وتخطي خطأ كبير في الطريقة فان توفي عيسى ثابت بنص القرآن ومعنى التوفي قد انكشف من تفسير نبي الانس نبي الحيا ولا مجال للتاويل في هذا البيان فالنزول الذي ما فسر خاتمة النبيين بمعنى يفيد القطع واليقين بل جاء اطلاقه على معان مختلفة في القرآن وفي آثار فخر المسلمين كيف يعارض لفظ التوفي الذي قد حصص معناه وظهر بقول

النبي وابن العباس انه الامامة وليس ما سواه وما بقي في معناه شك ولا ريب للمؤمنين. وهل يستوى المنتشبهات والبيئات والمحكمات كلا لا يستوى ابداً ولا يتبع المنتشبهات الا الذي في قلبه مرض ليس من المطهرين فالتوقي لفظ محكم قد صرح معناه وظهر انه الامامة لا سواه والزلزل لفظ متشابه ما توجه الى تفسيره خاتم الانبياء بل استعمله في المسافرين. ومع ذلك ان كنت يصعب عليك ذكر مجدد اخر الزمان باسم عيسى في احاديث نبي الانس ونبي الجان ويغلب عليك الوهم عند تعميم المعنى فاعلم ان اسم عيسى جاء في بعض الآثار بمعنى وسيرة عند العلماء الكبار وكفاك حديث ذكره البخاري في صحيحه مع تشريحه من العلامة الزرخشري وكما لم تصرّح به وهو ان كل بني ادم يمسه الشيطان يوم ولدته امه الامر بم وابنها عيسى وهذا يخالف نص القرآن ان عبدك ليس لك عليهم سلطان و آيات اخرى فقال الزرخشري ان المراد من عيسى و امه كل رجل تقى كان على صفتهما وكان من المتقين المتورعين.

فانظر كيف سمى كل تقى عيسى ثم انظر الى اعراض المنكرين. وان قلت ان الشهادة واحدة ولا بد ان تزيد عليه شاهد او شاهدة فاسمع وما اخال ان تكون من السامعين اقرء كتاب التيسير بشرح الجامع الصغير للشيخ الامام العامل والمحدث الفقيه الكامل عبد الرؤف المناوي رحمه الله تعالى وغفر له المساوي وجعله من المرحومين. انه ذكر هذا الحديث في الكتاب المذكور وقال ما جاء في الحديث المزبور من ذكر عيسى و امه فالمراد هما ومن في معناهما فانظر بامعان العينين كيف صرح بتعميم هذين الاسمين فما لك لا تقبل قول المحققين. وقد سمعت ان الامام مالكا وابن قليم وابن تيمية والانا

البناري وكثيرا من اكار الائمة وفضل الائمة كانوا مقرين بصوت
عيسى ومع ذلك كانوا يؤمنون بنزول عيسى الذي اخبر عنه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وما انكر احد هذين الامرين وما تكلم وكانوا
يفوضون التفصيل الى الله رب العالمين. وما كانوا في هذا مجادلين
ثم خلف من بعدهم خلف وسواد اقلف وفيهم اعوج واجون يجادلون
بغير علم ويفرقون ولا يركنون الى سلم ويفرقون عباد الله المؤمنين.

فحاصل الكلام في هذا المقام ان الله كان يعلم بعلمه القديم ان في اخر الزمان
يعادى قوم النصراني صراط الدين القويم ويصدون عن سبيل الرب الكريم و
يخرجون بافك مبين. ومع ذلك كان يعلم ان في هذا الزمان يترك المسلمون
نقايس تعليم الفرقان ويتبعون زخارف بدعات ما ثبتت من الفرقان وينفذون
امورا تعين الدين وتجرح حلل المؤمنين. وتسقطون في هوة محدثات الامور
وانواع الاهواء والشمر ولا يبقى لهم صدق ولا ديانة ولا دين فقد رفضوا
ورحمته ان يرسل في هذا الزمان رجلا يصلح نوعي اهل الطغيان ويتم حجة
الله على المبطلين. فاقضى تدبيره الحق ان يجعل المرسل سمي عيسى الاصلاحي
المتنصرين. ويجعله سمي احمد لتربية المسلمين ويجعله حاذيا حذوها
وقافيا خطوها فسماه بالاسمين المذكورين وسقاه من الراحين وجعله دافع
هم المؤمنين ورافع قطن المسيحيين. فهو عند الله عيسى من جهة
واحمد من جهة فترك السبل الاخيات وتجنب الخلاف والاعتساف
ذا قبل الحق ولا تكن كالضنين والنبي صلى الله عليه وسلم كما وصفه
بصفات المسيح حتى سماه عيسى كذلك وصفه بصفات ذاته الشريف حتى
سماه احمد ومشاهبا لمصطفى فاعلم ان هذين الاسمين قد حصلوا له
باعتبار توجه التام الى الفرقتين فسماه اهل السماء عيسى باعتبار توجهه

وتألمه كمواسى الاسارى الى اصلاح فرق النصارى وسموه يا احمد
 باعتبار توجهه الى أمة النبی توجهها اشتد وأزید وتألمه من سوء اختلافهم
 وعيشهم أنكد فأعلم ان عيسى الموعود احمد وان احمد الموعود عيسى
 فلا تنبذ وراء ظهرک هذا السر الاجلی الا تنظر الى المفاسد الداخلية
 وما نالنا من الاقوام النصرانية المستقری ان قومنا قد افسدوا طرق
 الصلاح والدين واتبعوا اکثرهم سبل الشیاطین حتى صار عليهم كثرة
 المحابب وحبهم كسراب السباسب وصار تطيع الشر طباغاً والتكلف له
 هوى طباغاً وكتبوا على الدنيا متشاجرين.

يأبر بعضهم بعضاً كالعقارب ولو كان المظلوم من الاقارب وما بقى
 فيهم صدق الحديث واحاض المصافات وبدلوا الحسنات بالسيئات
 اشتغلوا في طلب مثالب الاخوان ونسوا اصلاح ذات البين وحقوق
 اهل الايمان وصالوا على الاخوة كصول اهل العدو وان ادحضوا الموداة
 وازالوا خلوص النيات واشاعوا فيهم الفسق والعدوان واتبعوا العثرات
 والبهتان زالت نفحات المحبة كل الزوال وهبت رياح النفاق والمجدال ما
 بقى سعة الصدر وصفاء الجنان ودخلت كدورات في الايمان وتجاوزوا
 حدود التورع والتقاة وتناسوا حقوق الاخوان والمؤمنين والمؤمنات
 لا يتحامون الحقوق ولا يؤدون الحقوق وأكثرهم لا يعلمون الا الفسق
 والنهات وتغير الزمان فلا ورع ولا تقوى ولا صوم ولا صلوة قد موالدنيا
 على الاخرة وقد مو اشبهوات النفس على حضرة الحرية واراهم لدنياهم
 كالمصاب ولا يبالون طرق الاخرة ولا يقصدون طريق الصواب ذهب
 الوفاء وفقد الحياء ولا يعلمون ما الاتقاء ارى وجوهاً تلعب فيهم اسرة
 الخدر يحبون الليل الليلاء ويبزقون على البدر يقرءون القرآن ويتركون

الرحمان لا يرى منهم جأراً الا الجور ولا شريك حد بهم الا الغور يا كلون
 الضعفاء ويطلبون الكور - كثر الكاذبون والنامون والواشون والمغتربون
 والظالمون والمغتالون والزانون الفاجرون والشاربون المذنبون و
 الخائنون الغدارون والمائلون المرتشون تست القلوب والسجيا لا يخافون
 الله ولا يذكرن المنيا يا كلون كما يا كل الانعام ولا يعلمون ما
 الاسلام وغرهم شهوات الدنيا فلها يتحركون ولها يسكنون وفيها ينامون
 وفيها يستيقظون واهل الثراء منهم غريقون في النعم ويا كلون كالنعم اهل البلاء
 يكون لفقد النعيم او من ضغطة الغريم فنشكوا الى الله الكريم ولا حول ولا
 قوة الا بالله النصير المعين -

واما مفسد النصارى فلا تعد ولا تحصى وقد ذكرنا شطرا منها في
 اوراقنا الاولى فلما رأى الله سبحانه ان المفسد فارت من الخارج والداخل
 في هذا الزمان اقتضت حكمته ورحمته ان يصلي هذه المفسد بجل له قد كان
 قدم على قدم عيسى و قدم على قدم احمد المصطفى وكان هذا الرجل قانياً
 في القدمين حتى سمي بالاسمين فخذوا هذه المعرفة الدقيقة ولا تخافوا الطريقة
 ولا تكونوا اول المنكرين - وان هذا هو الحق ورب الكعبة وباطل ما يزعم اهل
 التشيع والسنة فلا تجلوا على واطلبوا الهدى من حضرة العزة واتوا بطالبين
 فان تعرضوا ولا تقبلوا فتعالوا ندع ابناؤنا وابناؤكم ونساءنا ونساءكم ثم
 نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين -

وهذا هو الحق الذي كشف الله على بفضلته العظيم وفيضه القديم وقد توفي
 عيسى والله يعلم انه المتوفي وتوفي امامكم محمد الذي رقبونه وقاله
 الوقت الذي تنتظرونه والهمت من ربى انى انا المسيح الموعود و احمد المسعود
 اتعجبون ولا تفكرون في سنن الله وتذكرون ولا تخافون وحصص الحق وانتم تعرضون

وجاء الوقت وانتم تبعدون. ومن سنن الله القدیمة المستمرة الطويلة الى هذا الزمان التي لم ينكرها احد من الجهلاء وذوى الحرفان. انه قد يذكر شيئاً او رجلاً في انبياء المستقبله ويريد منه شيئاً آخر او رجلاً آخر في الارادة الازلية وربما جرى في منام ان رجلاً جاء من مقام فلا يجئ من رؤيته بل يجئ من ضآلها في بعض الصفات او شابهه في الحسنات او السيئات اقص عليك قصة عجيبة وحكاية غريبة ان لي كان ابناً صغيراً وكان اسمه بشيرا فتوفاه الله في ايام الرضاع والله خير وابقى للذين اثاروا سبل التقوى و الارتياع فالهمت من ربي ان انا نرده اليك تفضلاً عليك وكذلك رأت أمه في رؤياها ان البشير قد جاء وقال اني اعانقك اشد المعانقة ولا افارق بالسرة فاعطاني الله بعده ابناً آخر وهو خير المعطين. فعلمت انه هو البشير وقد صدق الخبير فسميته باسمه وارى حلية الاول في جسمه فثبتت عادة الله براهي العين انه قد يجعل شريك اسم رجلين واما جعل البعض سمى بعض في اسرار التكميل غرض لا يعلمها الا همجة العارفين.

ولي صديق احب الازدقاء واصدق الاحياء الفاضل العلامة والخير الفهامة عالم رموز الكتاب المبين عارف علوم الحكم والدين واسمه كصفاته المولوى الحكيم نور الدين فاتفق في هذه الايام من قضاء الله الحكيم العلامة ان ابنه الصغير الاحد الذي كان اسمه محمد احمد مات بمرض الحصبة فصبر ووافق ربه ذا الحكمة والقدرة والرحمة فراه رجل في ليلة وفاته بعد مائة كانه يقول لا تحزنوا لهذه الفرة فاني اذهب لبعض الضرورة وسارجع اليكم بقد السعة وهذا يدل على انه سيعطى ابناً آخر فيضاهى الثاني الغابر والله قادر على كل شئ ولكن اكثر الناس

لا يعلمون شئون احسن الخالقين.

وكذلك في هذا الباب قصص كثيرة وشهادات كبيرة وقد تركناها خوفاً من طول الكلام وكثيرة منها مكتوبة في كتب تعبير المنام فارجع اليها ان كنت من الشاكين وكيف تشك وان الاخبار تواترت في هذا الباب ولعلك تكون ايضاً من الشاهدين لهذا الحجاب فما ظنك ان تعتقد ان رجلاً متوفياً اذا راه احد في المنام او اخبر عنه في الالهام وقال المتوفى اني سارجع الى الدنيا والاقربى القربى فهل هو راجع على وجه الحقيقة او لهذا القول تاويل عند اهل الطريقة فان كنتم مؤولين في هذا المقام فما لكم لا تؤولون في انباء تشابهها بالوجه التأثر تفرقون بين سنن الله يا معشر الغافلين فتدبرو ما اخال ان تدبروا الا يستاء ربى هادى الضالين.

وقد عرفت ان علامات ظهور المسيح الذي هو المهدي قد ظهرت والفتن كثرت وعمت والمفاسد غلبت وهاجت وماجت ويسبون خير البشر في السلك والاسواق ومائت الملة والتفت الساق بالساق وجاء وقت المفرق فارحموا الدين المهان فانه يرحد الان ونشدتكم الله الاترون هذه المفاسد بالحين الا يترك عين زلال الايمان للحين اشهد والله اشهد الحق هذا اومن امين وما زاولنا اشد من كيد النصارى وانا في ايديهم كالاسارى اذا ارادوا التلبس فينجلون ابليس. ظهر الباس وحصص الياس وقست قلوب الناس واتبعوا دساوس الوسواس وبعد واعن التقوى وخوف الله الاعلى بل عادوا هذا النمط وضاهوا السقط وقلت قليلاً مما رثيت وما استقصيت ووالله ان المصائب بلغت منتهاها وما بق من الملة الا رسماً ودعواها واحاطت الظلمات وعدم سناها ووطئ نزعنا الاولاد فيها بقى ما عها ومرعها وكاد الناس ان يهلكوا من سيل الفتنة

وطخواها فأعطيت سفينة من ربي وبسم الله يحييها ومرسها وتفصيل ذلك
 ان الله وجد في هذا الزمان ضلالات النصراني مع انواع الطغيان و رأى
 أنهم ضلوا و اضلوا خلقا كثيرا و علوا كثيرا و اكثر الفساد و اشاعوا الارتداد
 و صالوا على الشريعة الغراء و فتحوا ابواب المعاصي و الاهواء فقرت غيرة
 الله ذي الكبرياء عند هذه الفتنة الصماء و مع ذلك كانت فتنة داخلية
 في المسلمين و مزقوا باختلافات دين سيّد المرسلين - و صال بعضهم على
 البعض كالمفسدين فاختارني الله لرفع اختلافهم و جعلني حكما قاضيا
 لانصافهم فاننا الامام الاتي على قدم المصطفى للمؤمنين انا المسيح مقيم
 الحجة على النصراني و المتنصرين

و جمع الله في وجودي الازمين كما اجتمعت في زمان نارا الفتنتين -
 و هذا هو الحق و ما بالذي خلق الكونين - فجت لا شيع انوار ركاته و اختارني
 ربي لمليقاته و ما كنت ان ارد فضل الله الكريم و ما كان لي ان اخالف مرضات
 الرب الرحيم و ما انا الا كالميت في يدي الغسال و اقلب كل طرفة بتقلب
 الفعل و جئت عند كثرة بدعات المسلمين - و مفاسد المسيحيين و ان كنت
 في شك فانظربا معان النظر كالمحقق الاريب في فتن بدعات قومنا و جهلات
 عبدة الصليب - اما ترى فتنا متواليه اسمعت نظيرها في قرون خالية فمالك
 لا تفكر العاقلين - ولا تنظر كالمصنفين و ان الله يبحث على كل رأس مائة
 مجدّد الدين و كذلك جرت سنة الله المعين اتظن انه ما ارسل عند هذا
 الطوفان رجلا من ذوى العرفان و لا تخاف الله اخذ المجرمين -

قد انقضت على رأس المائة احدى عشر سنة فما نظرت و انكسفت
 الشمس و القمر فما فكرت و ظهرت الايات فما تذكرت - و تبينت الامار
 فما وقرت اعنت تنام او كنت من المعرضين - اتقول لم ما فعل الفعل كما

كنت اخال وكذالك زعم الذين خلوا من قبلك من اليهود وما امنوا بخير الرسل
وحبيب رب المعبود وقالوا يخرج منا خاتم الانبياء الموعود وكذالك كان وعد
ربنا بل اؤد وقالوا ان عيسى لا ياتي الا بعد نزول ايليا من السماء فكفروا
بمحمد خير الرسل وعيسى الذي كان من الانبياء وختم الله على قلوبهم
فما فهموا الحقيقة وما كانوا متدبرين. وقست قلوبهم ونحتوا الدقارير حتى
صاروا اقردة وخنازير وكذالك يكون مال تكذيب الصادقين. وانهم كانوا
علماء احزابهم وائمة كلابهم وكانوا فقهاء ومحدثين وفضللاء مفسرين.
وكان اكثرهم من الراهبين. فلما ازاعوا ازاع الله قلوبهم وما نفعهم علمهم
ولا نخر بهم وكانوا قوما فاسقين.

فلا تغرطوا بحجب الله وليكن فيكم رفق وحلم ولا تقفوا ما ليس لكم به علم
ولا تغلوا ولا تعتدوا ولا تعثوا في الارض ولا تفسدوا واخشوا الله ان كنتم
متقين. قد سمعتم سنة تسمية البعض باسماء البعض فلا تتركوا السنن
الثابتة من الله القدير لا وهام ليس لها عندكم من برهان ونظير وان كنتم
تصرون عليها ولا تعرضون عنها فانبؤنا بنظر على تلك السنة ان كنتم صادقين
ولن نقدر ان تاووا بنظير فلا تبرزوا بالحرب الرب القدير ولا تردوا النعمة
بعد نزولها ولا تدعوا الفضل بعد حلولها ولا تكونوا اول المعرضين.

٥٤

وان كنتم في شك من امري ولا تنظرون نور قري وترغمون ان المهدي
الموعود والامام المسعود يخرج من بني فاطمة لا طقاء فتنة
حاطمة ولا يكون من قوم اخرين. فاعلموا ان هذا وهم لا اصل له وسهم
لا نصل له وقد اختلف القوم فيه كما لا يخفى على عارفيه وعلى كهل المحدثين.
وجاء في بعض الروايات ان المهدي صاحب الايات من ولد العباس
وجاء في البعض انه من اي من خير الناس وفي البعض انه من ولد

الحسن أو الحسين فالاختلاف لا يخفى على ذوي العينين وقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان سلما كان منا اهل البيت مع انه ما
كان من اهل البيت بل كان من الفارسيين.

ثم اعلم ان امر النسب والاقوام امر لا يعلم حقيقته الا علم العلام
والرويا التي كتبتها في ذكر الزهراء تدل على كمال تعلق والله اعلم بحقيقة
الاشياء وفي كتاب التيسير عن ابي هريرة عن اسلم من اهل فارس فهو
قرشي وانا من الفارس كما انباء في ربي - فتفكر في هذا ولا تجعل كالمتعصبين
ثم الاصول المحكم والاصل الاعظم ان ينظر الى العلامات ويقدم البينة
على الظنيات فان كنت ترجع الى هذه الاصول فعليك ان تتدبر بالنهج
المعقول ليهديك الله الى حق مبين وهو ان النصوص القرآنية والحديثية
قد اتفقت على ان الله ذو القدرة قسم زمان هذه الامة بحكمة منه ورحمة على
ثلاثة ازمته وسلمه العلماء كلهم من غير مزية فالزمان الاول هو زمان
اول من القرون الثلاثة من بدو زمان خير البرية والزمان الثاني زمان
حدوث البدعات الى وقت كثرت شيع المحدثات والزمان الثالث هو الذي
شابه زمان خير البرية ورجع الى منهاج النبوة وتظهر من بدعات رديّة و
روايات فاسدة وضاهى زمان خاتم النبيين وسماه آخر الزمان نبي
الثقلين لانه اخر من الزمانين وحمد الله تعالى العباد الآخرين كما حمد
الاولين - وقال ثلثة من الاولين وثلثة من الآخرين ولكل ثلثة امام
وليس فيه كلام فهذه اشارة الى خاتم الائمة وهو المهدي الموعود
اللاحق بالصباة كما قال عز وجل والآخرين منهم لما يلحقوا بهم سئل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حقيقة الآخرين فوضع يده على كتف

سلمان كما لو الذين المحبتين - وقال لو كان الايمان معلقا بالثريا اي ذاهبا
من الدنيا لئلا له رجل من فارس وهذه اشارة لطيفة من خير البرية الى
اخرا لامثة و اشارة الى ان الامام الذي يخرج في اخر الزمان ويرد الى
الارض انوار الايمان يكون من ابناء فارس بحكم الله الرحمن فتفكرو
تدبر وهذا حديث لا يبلغ مقامه حديث اخر وقد ذكره البخاري الصحيح
بكمال التصريح و اذا ثبت ان الامام الاقي في اخر الزمان هو الفارسي
لا غيره من نوع الانسان فابق لرجل اخر موضع قدم وهذا من الله ملك
وجود وعدم فلا تحاربوا الله ولا تتجادلوا كالمعتدين اخر عوانا ان الحمد لله رب العالمين.

الْقَصِيْدَةُ

في مدح ابي بكر الصديق وعمر الفاروق وغيرهما من الصحابة رضي الله
عنهم اجمعين -

ولا تقف كل مزور وتبصر
ولا تلعنن قوما انا روا كنير
ولا تقدحن في عرضهم بشهور
وايذاءهم ايذاء مولى مؤثر
لكل عذاب محرق او مدقر
فما الزبد والغشاء بعد التطير
ولم يبق اثر من ظلام مكدر
و صاروا جوارح للنبي الموقر

رويدك لا تهجم الصحابة واحذر
ولا تتخير سبل غي وشقوة
اولئك اهل الله فاخش فناءهم
اولئك حزب الله حفاظ دينه
تصد والدين الله صداقا وطاعة
وطهروا دى العشق بجر قلوبهم
وجاؤا نبي الله صدقا فنوروا
باجنحة الاشواق طاروا اطاعة

ولمن وانتم في البساتين نرتع
وتركوا هوى الاوطان لله خالصا
على المضعف صوابون من قوة الهدى
انكفر خلفاء النبي تجاسدا
وان كنت قد ساءتكم امر خلافة
فبازنه قد وقع ما كان واقعا
وما استخلف الله العليم كذا اهل
وقضيت امور خلافة موعودة
وان اري الصديق كالشمس في الضحى
وكان لذات المصطفى مثل ظله
واعطى لنصر الدين اموال بيته
ولما دعاه نبينا لرفاقه
وليس محل الطعن حسن صفاته
اباد هوى الدنيا لاحياء دينه
عليك بصحف الله يا طالب الهدى
وما ان اري دالله في المحب كلهم
تخيروه الاصحاب طوعا لفضله
ويثنى على الصديق رب محبين
له باقيات صالحات كشارق
تصدى لنصر الدين في وقت عسرة
مكين امين زاهد عند ربه

وهم حضروا اميد ان قتل كحشر
وجاء الرسول كعاشق متخير
على الجرح سلاون سيف التشدير
اتلعن من هو مثل بدر متوهم
فحارب مليكا اجتبا هم مكشوري
فلا تبك بعد ظهور قد ر مقدما
وما كان رب الكائنات مكهتر
وفي ذاك الايات لقلب مفكر
ما اثره مقبولة عند هو جر
ومهما اشار المصطفى تام كالجري
جميعا سر الشئ الحقيق المحقر
على الموت اقبل شايقا غير مدبر
وان كنت قد ازمت جورا فعير
وجاء رسول الله من كل معبر
لتنظر اوصاف العتيق المطهر
كمثل ابي بكر بقلب معطر
ولبحر سلطان على كل جعفر
فما انت يا مسكين ان كنت تزدري
له عين ايات لهذا التطهر
تبدي بغار بالرسول المؤزر
مخلص دين الحق من كل ماجر

ومن فتن يجشي على الدين شرها
ولو كان هذا الرجل رجلاً منافقاً
اتحسب صديق المهيمن كافراً
وكان كقلب الانبياء جنانه
ارى نور وجه الله في عاداته
وان له في حضرة القدس درجة
وخدماته مثل البدر ومنيرة
وجاء لتنضير الرياض مبشراً
وشابه الفاروق في كل خطبة
سعى سعي اخلاص فظهرت عزة
وصبح وجه الارض من قتل كفرة
وصار ذكاءً اوكب في وقته
وبار املوك الكفر في كل معرك
ارى اية عظمى بايد قوية
امام اناس في بجاد مرقع
واعطى انواراً انصاراً محدثاً
ما ثرة مبلوعة في دفاتر
نواها له ولسعياه ولجهده
وفي وقته افراس خيل محمد
وكثر كسرى عسكر الدين شوكة
وكان بشوكته سليمان وقته

منه

ومن عن كانت كعصر مكسّر
فمن للنبي المصطفى من معزّر
لقول غريق في الضلالة اكفر
وهيمته موالاة كالغضنفر
وجلواته كانه قطع نير
فويل لالسنه حداد كخنجر
وثمراته مثل الجنا المستكثر
فلله در مننصر ومبشر
وساس الدرايا كالمليك المدبر
وشان عظيم للخلافة فانظر
فيا عجباً من عزمه المتشبر
فواها له ولوقته المتطهر
واهلك كل مبارز متكبر
فواها لهذا العبقري المظفر
ملك ديار في كساء مخبر
وكله الرحبان كالمختبر
فضايله اجلى كبدر النور
وكان لدين محمد خير مغفر
اثرون غباراً في بلاد التنصر
فلم يبق منهم غير صور التصوير
وجعلت له جق العدا كالمسخر

رئيت جلالة شأنه فذكرته
وما ان اخاف الخلق عند نصاحه
فلما اجازت حلل قولي لدونة
فافتوا جميعا ان كفرك ثابت
لقد زين الشيطان اوهامهم لهم
وقد مسخ القهار صور قلوبهم
وما بقيت في طينهم ريح عفة
وقد كُفِرَتْ قَبْلِي صحابة سيدي
يسرون ايدائي لجن قلوبهم
يفترون مني كالتعالب خشية
ومنهم حراس للنضال عداوة
قد استترت انوارهم من تعصب
فاعرضنا عنهم وعن ارجائهم
ووالله انا لا نخاف شرورهم
وما ان اخاف الخلق في حكم خالقي
وان المهيمن يعلم كل مضمر
ولو كنت مفتر يا كذوبا لخرتني
بوجه المهيمن لست رجلا كافرا
ولست بكذاب وربي شاهد
واعطيت اسراراً فلا يعرفونها
فبشجان رب العرش عما تقولوا

وما امدح المخلوق الا لجهرا
وان المراجعة يلزم قول منذر
وغارت دقايقه كبئر مقعر
وقتلك عمل صالح للمكفر
فتركوا الصلاح لاجل غي مدخر
وفقدوا من الاهواء قلب التدبر
فذرهم يسبوا كل بزم مقر
وقد جاءك الاخبار من كل مخبر
وما ان اري فيهم خصيما ينبري
يتخافون اسيافي ورحمي وخنجري
غلاظ شداد لوطيقون عسكري
واني اراهم كالدمال المعقر
كانادفتاهم بقبر مقعر
نقلنا وضئتنا الى بيت اقدر
وقد خوفوا والله كهفي وما زري
فدعني وربي يا خصيمي ومكفري
عداوة قوم جردوا كل خنجر
وان المهيمن يعلم كل مضمر
ويعلم ربي كلها في تصوري
وللناس اراء بقدر التبصر
عليه باقوال الضلال مكفري

وما انا الا مسلم تابع الهدى
والكن علوى قد بد الب لبها
لقد ضل سعيًا من اتاني مخالفا
ويعلوا ولو الطغوى بأول امرهم
ولو كنت من اهل المعارف الهدى
ولو جئتني من خوف رب محاسب
الا لا تضع وقت الانابة والهدى
وان كنت تزعم صبر جسمك في اللظى
وما لك لا تبغى المعالج خائفا
فيا ايها المرخي عنان تعصب
وخف نار يوم لا يرد عن ابها
سئما تكاليف التطاول من عدا
وانت رحيم ذوحنان ورحمة
رئيت الخطايا في امور كشيرة
وانت كريم الوجه مولى مجامل
وجئتاك كالموتى فآخى امورا
الى ابي باب يا الهى تردني
الى - فدتك النفس انت مقاصد
العرضت عني لا تكلم رحمة
وكيف اظن زوال حبك طرفة
وجدت السعادة كلها في اطاعة

ملا

فيا صاح لا تعجل هوى وتدبر
لما ردتها ظفر كشف مقشر
وربى معى والله حتى وموثرى
واهل السعادة في الزمان المؤخر
لصدقت اقوالى بخير تحير
لا صبحت في نعمائه المستكثر
صد ودك سم يا قليل التفكير
فجر به تمرينا بحرق مسعر
وانك في داء عضال كمحصر
خف الله واقبل تحف وعظ المذكر
تد لى شيخ او تظاهر معشر
تمادت لياي الجور يارب فانصر
فنج عبادك من وبال مدبر
واسرافنا فاغفروا ايد وعذر
فلا تطرد الغلمان بعد التخير
ونستغفرك مستغيثين فاغفر
اتركنى في كف خصم مخسري
تعال بفضل من لدنك وبشر
وقد كنت من قبل المصائب مخبر
ويا طر قلبي حبك المتكثر
فوفق لآخر من خلوص ويسر

الهى بوجهك ادرك العبد رحمة
 ومن قبل هذا اكننت تسمع دعوتى
 الهى اغثنى يا الهى امدنى
 ارنى بشورك يا ملاذى وملجأى
 وخذ رب من عاد الصلاح ومفسدا
 وكن رب حنانا كما كنت دائما
 وانك مولى راحم ذو كرامة
 ارى ليلة ليلاء ذات مخافة
 وفرج كروى يا كريمى وتجننى
 وليست عليك رموز امرى بنجرة
 زللك مطلوب فاخرج عيونه
 وجدناك رحما نأفيا اللهم بعده
 واخر دعوانا ان الحمد كله

تعالى الى عبد ذليل مكفر
 وقد كنت فى المضمار ترمى وما رزى
 وبشر بمقصودى حنانا وخبر
 نعوذ بوجهك من ظلام مد عثر
 ونزل عليه الرجز حقا ودمر
 وان كنت قد غادرت عهدا فذكر
 فبعد عن الغلمان يوم التشور
 فهنى وبشرنا بيوم عبقرى
 ومزق خصيمنى يا الهى وعقر
 وتعرف مستورى وتدرى مقهرى
 جلا لك مقصود فايد واطهر
 نعوذ بنورك من زمان مكور
 لرب كريم قادر وميسر

الوصية

ان من السنن ان القدر يوجب القدر والمدح يوجب المدح فانك اذا قلت لرجل
 ان اباك رجل شريف صالح فلن يقول لا بيبك انه شريف صالح بل يرضيك بكلام ركاه ومدح
 اباك كمثل مدح مدحت به اياه بل يذكره باصفاء واعلاه واما اذا شتمت فيكلم كما كلمت
 فذلك الذين يسبون الصديق والعاروق فانما هم يسيبون عليا ويذونه ويضيعون الحق
 فانك اذا قلت ان ابا بكر كافر فقد هيجت محب الصديق الاكبر لان يقول ان عليا كافر
 فما شتمت الصديق بل شتمت عليا وجاوزت الطريق وانك لا تسب ابا احد لئلا

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

يسبوا أياك وكذلك لا تشتم أم من عاداك ولكن لا تبالي عزة بيت النبوة ولا تقصمهم
من سوء هذه السلسلة ولا تنظر إلى فساد النتيجة مع دعاوى التشجيع وتصلف المحبة فكل
ذنب السب على عنقك يا عدو آل رسول الله والخمسة المطهرة ومتطبعا لطباع المتأففين
أنا بيتنا إن أبابكر كان رجلا عبقرتيا وإنسانا الهياجلى مطلع الإسلام بعد
الظلام وكان قصاره أنه من ترك الإسلام فباراه ومن أنكر الحق فباراه ومن
دخل دار الإسلام فداراه - كابد في إشاعة الإسلام شداثدا وأعطى الخلق
دررا فرايد - سأس الاعراب بالعزم المبارك وهذب تلك الجمال في المسارح و
المبارك واستقرء المسالك ورغاء المعارك ما استفتى بأسا ورى من كل طرف
يأسا أنهرى مبارات كل خصيم وما استهوتته الأفكار كل جبان وسقيم وثبت
عند كل فساد وبلوى أنه أرسنهم من رضوى وأهلك كل من تنبأ من كذب الدعوة
ونبذ العلق لله الأعلى وكان كل اهتدشاشه في إعلاء كلمة الإسلام اتباع خير الأنا
قدونك حافظ دينك وأترك طينتك وإنى ما قلت مكتعب الأهواء أو مقلد أم وجد
من الأباء بل حبيب إلى من سعت قدعى ونفت قلمى إن اتخذ التحقيق شرعة
والتعقيق نجعة فكنيت انقب عن كل خبر واسئل عن كل خبر - فوجدت الصدق
صديقا وكشف على هذا الأمر تحقيقا فإذا الفيته أمام الأئمة وسراج الدين والأئمة
شدت يدي بخرزه وأويت إلى حرزه واستنزلت رحمة ربى بحب المصالحين
فرحمنى وآوأنى وأيدنى وربانى وجعلنى من المكرمين - وجعلنى محمدا هذه
المائة والمسبح الموعود من الرحمة وجعلنى من المكلمين وأذهب عنى
الحزن وأعطانى ما لم يعط أحد من العالمين - وكل ذلك بالنبى الكريم الأتى
وحب هؤلاء المقربين اللهم فصل وسلم على أفضل رسلك و
خاتم أنبياءك محمد خير الناس أجمعين ووالله إن أبابكر

١٠ كان صاحب النبي صلعم في الحرمين وفي القبرين - اعنى قبر الغار - الذى
 ١١ فى توارى فيه كالميت عند الاضطراب - والقبر الذى فى المدينة ملتصقا بقبر
 ١٢ خير البرية فانظر مقام الصديق ان كنت من اهل التعظيم - حمده الله
 ١٣ وخلافته فى القرآن واشئ عليه بأحسن المبكى ولا شك انه مقبول الله
 ١٤ ومستطاب وهل يحقر قدره الا مصاب غابت شوائب الاسلام بخلافته
 ١٥ وكمل سعود المسلمين برأفته وكاد ان ينقطر عهود الاسلام لولا الصديق
 ١٦ صديق خير الانام وجد الاسلام كالمهتر الضعيف والماء وف النخيف فنهض
 ١٧ لاعادة حبره وسبره كالحاذقين - واوغل فى اثر المفقود كالمهوبين - حتى
 ١٨ عاد الاسلام الى رشاقة قده واسالة خده ونضرة جماله وحلاوة زلاله و
 ١٩ كان كل هذا امن اصدق هذا العبد الاعمى - عقر النفس وبذل الحالة وما
 ٢٠ طلب الجعالة الا ابتغاء مرضات الرحمن وما اظلم الملوأ عليه الا فى
 ٢١ هذا المشاك كن محيى الرفات ودافع الزفات واقى الغافات - وكل لب النضرة
 ٢٢ جاء فى حصته وهذا امن فضل الله ورحمته - الا ان تذكر قليلا من الشواهد
 ٢٣ متوكلا على الله الواحد ليظهر عليك كيف اعدم فتنا مشتدة الهبوب مخنا مشتنطة
 ٢٤ الالهوب وكيف اعدم فى الحرب ابتاء الطعن والضرب قبانت دخيعة امره من
 ٢٥ افعاله وشهدت اعماله على وخصاله فجزاه الله خير الجزاء وحشره فى ائمة الاتقاء
 ٢٦ ورحمنا بهؤلاء الاحياء فتقبل منى يا ذا الا لا والنعماء وانك ارحم الرحماء وانك
 ٢٧ خير الراحمين :

فتنة الارتداد بعد وفات النبي صلعم خير الرسل امام العباد

لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتدت العرب اما القبيلة مستوعبة و
 اما بعض منها ونجم النفاق والمسلمون كالغمر فى الليلة المظرة اقلتهم كثرة

عدوه وهدم ظلام الجوب فقد نبههم (الجزء الثاني من تاريخ ابن خلدون صفحته ٢٥)
 وقال أيضاً - ارتدت العرب عامة وخاصة واجتمع على طليحة عوام طيء واسد
 وارتدت غطفان وتوقفت - هوازن فامسكوا الصدقة وارتد خواص من بني سليم
 وكذا أسائر الناس بكل مكان (صفحته ٢٥) وقال ابن الأثير في تاريخه لما توفي رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ووصل خبره إلى مكة وعامله عليها عتاب بن أسيد استغنى
 عتاب وارجت مكة وكاد أهلها يرتدون (الجزء الأول صفحته ١٣٢)
 وقال أيضاً - ارتدت العرب أمّا عامة وأخامة من كل قبيلة وظهر النفاق واشترأت
 اليهود والنصرانية وبقى المسلمون كالغنم في الليلة الممطرة لفقدا نبههم وقتلهم وكثرة
 عدوهم فقال الناس لا بى بكران هؤلاء يعنون جيش أسامة بن جندب المسلمين والحرب
 على ما ترى فقد انتقضت بك فلا ينبغي أن تفرق جماعة المسلمين عنك فقال أبو بكر
 والذي نفسى بيده لو ظننت أن السباع تخطفنى لأنفذت جيش أسامة كما أمر
 النبي صلى الله عليه وآله أرد قتلاء قضى به رسول الله صلى الله عليه وآله وقال عبد الله بن مسعود
 لقد قمتا بعد النبي صلى الله عليه وآله قائماً كذا تا أن نهلك لولا أن من الله علينا بأبى بكر
 رضى الله عنه إجمعتنا على أن نقاتل على ابنة مخاض وابنة لبون وإن تأكل قرى
 عربية ونعبد الله حتى يأتينا اليقين (أيضاً صفحته ١٢٢)

خروج مدعى النبوة

وثب الأسود بالمرء وثب مسيلة باليرامة ثم وثب طليحة بن خويلد في بني أسد يدعى كلهم النبوة
 (ابن خلدون الجزء الثاني صفحته ٢٠) وتنبأت سجاح بنت الحارث من بني حنظلة أتبعها الهدى
 بن عمران في بني تغلب عقبة بن هلال في النمر السليل بن قيس في شيبان زياد بن بلال و
 أقبلت من الجزيرة في هذه الجموع قاصدة المدينة لتغزو أبابكر رضى الله عنه (صفحته ٢٥)

استخلافه صلى الله عليه وسلم ايا بكرنا نبأ عنه للامامة والصلوة
قال ابن خلدون ثم ثقل به الرجوع واغمى عليه فاجتمع عليه نساؤه واهل بيته والعباس و
علي ثم حضروا وقت الصلوة فقال مروا ايا بكر فليصل بالناس (الجزء الثاني صفحة ٧٢)

مكان ابي بكر من النبي صلى الله عليه وسلم

وقال ابن خلدون ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما وصى بثلاث سنة واهذه الابواب
في المسجد الا باب ابي بكر فاني لا اعلم امر افاضل يداً اخذ في الصلوة من ابي بكر (الجزء الثاني صفحة ٧٢)

شدة حب ابي بكر للنبي صلى الله عليه وسلم

وذكر ابن خلدون واقبل ابي بكر ودخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكشف عن وجهه قبله
وقال يا اي انت وأمي قد ذقت الموت التي كتب الله عليك ولن يصيبك بعدها موتة ابداً (اربعيناً صفحة ٧٢)
وكان من لطائف من الله عليه واختصاصه بكمال القرب من النبي صلى الله عليه وسلم كما
نص به ابن خلدون انه رضى الله عنه حمل على السرير الذي حمل عليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم وجعل قبره مثل قبر النبي صلى الله عليه وسلم والصقوا الحدة بالحد النبي صلى الله عليه وسلم وجعل رأسه عند كتفي النبي
صلى الله عليه وسلم وكان اخر ما تكلم به توفى مسلماً والحقني بالصالحين - (صفحة ١٢٦)

ولنكتب هنا كتاباً كتبه الصديق الى قبائل العرب المرتدة ليزيد
المطلعون عليه ايماناً وبصيرة بصلابة الصديق في ترويح شعائر الله
والذب عن جميع مآسته رسول الله صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم من ابي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى من بلغه كتابي هذه امن عامة
وعامة اقام على اسلامه وارجع عنه سلام على من اتبع الهدى ولم يرجع بعد الهدى الى الضلالة
والعنى فان احداً اليكم الله الذي لا اله الا هو اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
وان محمد عبده ورسوله تغربوا بما جاء به ونكفر من ابي ونجاهده اما بعد فان الله تعالى

ارسل محمد ابالحق من عنده الى خلقه بشيرا ونذيرا وادعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا
 لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين فهدي الله بالحق من اجاب اليه وضر
 رسول الله صلعم من اذ برعنه حتى صار الى الاسلام طوعا وكرها ثم توفى رسول الله صلعم
 وقد نفذ لامر الله ونصر الاممة وقضى الذي كان عليه وكان الله قد بين له ذلك ولا هل
 الاسلام في الكتاب الذي انزل فقال انك ميت انهم ميتون وقال وما جعلنا لبشر
 من قبلك الخلد اثنان مت فم الخالدون وقال للمؤمنين وما محمد الا رسول قد خلت من
 قبله المرسل اثنان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله
 شيئا وسيجزي الله الشاكرين فمن كان انما يعبد محمد انا محمد اقامت ومن كان انما
 يعبد الله وحده لا شريك له فان الله له بالمرصاد حتى يقيم لا يموت ولا تاخذه سنة
 ولا نوم حافظا لامره منتقم من عدوه يحجزه وافي اوصيكم بتقوى الله وحفظكم ونصيبيكم
 من الله وما جاءكم به نبيكم صلعم وان تهتدوا بهدايا وان تحتصموا بدين الله فان كل من لم
 يهتد الله ضال وكل من لم يعافه لم يتلى وكل من لم يعنه لم يخذل فمن هدا الله كان حمتا
 ومن اضله كان ضالا قال الله تعالى من يهدي الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد له
 وليا مرشدا ولم يقبل منه في الدنيا على حتى يقربه ولم يقبل منه في الآخرة صبرا ولا
 عدلا وقد بلغني رجوع من رجع منكم عن دينه بعد ان اقر بالاسلام وعمل به اغترارا بالله
 وجهالة بامره واجابة للشيطان قال الله تعالى اذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجد الا
 ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه افتخى وزه وذريته اولياء من دوني وهم لكم عدو
 بئس للظالمينيدا وقال ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعوكم ليلكونوا
 من اصحاب السعير واني بعثت اليكم فلا تامن المهاجرين الا تحصروا والتابعين باحسان
 و امرته ان لا يقتل احدا ولا يقتله حتى يدعوه الى داعية الله فمن استجاب له واقر وكف
 وعمل صالحا قبل منه داعاه عليه ومن ابى امرت ان يقتله على ذلك ثم لا يبقى على احد
 منهم قدر عليه وان يحرقهم بالنار ويقتلهم كل قتلة وان يسبى النساء والنراى ولا يقبل
 من احد الا الاسلام فمن اتبعه فهو خير له ومن تركه فلن يحجز الله وقد امرت رسولى ان يقر

٢٤

كتباني في كل مجمع لكم الداعية الاذ ان اذن المسلمون فاذنوا..... كفوا عنهم وان لم يؤذونا
عاجلهم واذ اذنوا اسألوهم ما عليهم فان ابوا عاجلهم وان اقرؤا قبل منهم

من المؤلف

ان الصحابة كلهم كذباء
تركوا اقرار بهم وحب عيالهم
ذبحوا واماخافوا الوري من صلتهم
تحت السيوف تشهد الخلوهم
حضروا المواطن كلها من صدقهم
الصالحون الخاشعون لزيمهم
قوم كرام لا نفرق بينهم
ما كان طعن الناس فيهم صادقا
اني اري محب الرسول جميعهم
تبعوا الرسول برحله و ثواء
نهضوا لنصر نبينا بوفاء
وتخيروا الله كل مصيبة
انوارهم فاقت بيان مبين
فانظر الى خداماتهم وثباتهم
يارب فارحمنا بصحب نبينا
والله يعلم لو قدرت ولم امت
ان كنت تلعنهم وتضحك خسة

قد نوروا وجه الوري بضياء
جاءوا رسول الله كالفقراء
بل اثروا الرحمان عند بلاء
شهدوا بصدق القلب في الاملاء
حفوا الها في حرة سر جلاء
البايتون بذكره وبكاء
كانوا الخير الرسل كالاغضاء
بل حشنة نشأت من الاهراء
عند المليك بعزة قعساء
صاروا بسبل جيبهم كعفاء
عند الضلال وفطنة صماء
وتهللوا بالقتل والاجلاء
يسود منها وجه ذي الشحاء
ودع العداء في غصة وصلاء
واغفروا انت الله ذو الاعاء
لا شعت مدح الصحب في الاعاء
فارق لنفسك كل استهزاء

من سب اصحاب النبي فقد ردك
حق فما في الحق من اخفاء

عام اطلاع کیلئے ایک اشتہار

وہ تمام صاحب جنہوں نے شیخ محمد حسین صاحب بٹالوی کے رسائل اشاعت السنۃ دیکھے ہوں گے یا ان کے وعظ سنے ہوں گے یا ان کے خطوط پڑھے ہوں گے وہ اس بات کی گواہی دے سکتے ہیں کہ شیخ صاحب موصوف نے اس عاجز کی نسبت کیا کچھ کلمات ظاہر فرمائے ہیں اور کیسے کیسے خود پسندی کے بھرے ہوئے کلمات اور تکبر میں ڈوبے ہوئے ترات ان کے مؤہبہ سے نکل گئے ہیں کہ ایک طرف تو انہوں نے اس عاجز کو کذاب اور مفتری قرار دیا ہے اور دوسری طرف بڑے زور اور اصرار سے یہ دعویٰ کر دیا ہے کہ میں اعلیٰ درجہ کا مولوی ہوں اور یہ شخص سراسر جاہل اور نادان اور زبان عربی سے محروم اور بے نصیب ہے اور شاید اس کو اس سے ان کی غرض یہ ہوگی کہ تا ان باتوں کا عوام پر اثر پڑے اور ایک طرف تو وہ شیخ بٹالوی کو فاضل یگانہ تسلیم کر لیں اور اعلیٰ درجہ کا عربی دان مان لیں اور دوسری طرف مجھے اور میرے دوستوں کو یقینی طور پر سمجھ لیں کہ یہ لوگ جاہل ہیں اور نتیجہ یہ نکلے کہ جاہلوں کا اعتبار نہیں۔ جو لوگ واقعی مولوی ہیں انہیں کی شہادت قابل اعتبار ہے۔ میں نے اس بیچارہ کو لاہور کے ایک بڑے جلسہ میں یہ الہام بھی سنا دیا تھا کہ اتنی مہین من اراد اہانتك کہ میں اُسکی اہانت کرونگا جو تیری اہانت کے درپے ہو۔ مگر تعصب ایسا بڑھا ہوا تھا کہ یہ الہامی آواز اُسکے کان تک پہنچ سکی اُس نے چاہا کہ قوم کے دلوں میں یہ بات ہم جائے کہ شیخ ایک حرف عربی کا نہیں جانتا۔ پر خدا نے اُسے دکھلادیا کہ یہ بات الٹ کر اُسی پر پڑی۔ یہ وہی الہام ہے جو کہا گیا تھا کہ میں اُسی کو ذلیل کرونگا جو تیری ذلت کے درپے ہو گا۔ سبحان اللہ کیسے وہ قادر اور غریبوں کا ماحی ہے۔ پھر لوگ ڈرتے نہیں کیا یہ خدا تعالیٰ کا نشان نہیں کہ وہی شخص جس کی نسبت کہا گیا تھا کہ جاہل ہے اور ایک

صیغہ تک اس کو معلوم نہیں وہ ان تمام مکفروں کو جو اپنا نام مولوی رکھتے ہیں بلند آواز سے کہتا ہے کہ میری تفسیروں کے مقابل پر تفسیر بناؤ تو ہزار روپے العام لواء نور الحق کے مقابل پر بناؤ تو پانچ ہزار روپیہ پہلے رکھالو اور کوئی مولوی دم نہیں مارتا۔ کیا بھی مولیت ہے جس کے بھروسے مجھے کافر ٹھہرایا تھا۔ ایہا الشیخ اب وہ الہام پورا ہوا یا کچھ کسر ہے۔ ایک دنیا جانتی ہے کہ میں نے اسی فیصلہ کی غرض سے اور اسی نیت سے کہ تاشیخ بطالوی کی مولویت اور تمام کفر کے فتوے لکھنے والوں کی اصلیت لوگوں پر کھل جائے۔ کتاب کرامات الصادقین عربی میں تالیف کی اور پھر اُس کے بعد رسالہ نور الحق بھی عربی میں تالیف کیا۔ اور میں نے صاف صاف اشتہار دیدیا کہ اگر شیخ صاحب یا تمام مکفر مولویوں میں سے کوئی صاحب رسالہ کرامات الصادقین کے مقابل پر کوئی رسالہ تالیف کریں تو ایک ہزار روپیہ اُن کو انعام ملیگا۔ اور اگر نور الحق کے مقابل پر رسالہ لکھیں تو پانچ ہزار روپیہ اُن کو دیا جائیگا۔ لیکن وہ لوگ بالمقابل لکھنے سے بالکل عاجز رہ گئے۔ اور جو تائید بھی اس درخواست کے لئے مقرر کی تھی یعنی آخر جون ۱۸۹۷ء وہ گزر گئی۔ شیخ صاحب کی اس خاموشی سے ثابت ہو گیا کہ وہ علم عربی سے آپ ہی بے بہرہ اور بے نصیب ہیں اور نہ صرف یہی بلکہ یہ بھی ثابت ہوا کہ وہ اول درجہ کے دروٹو اور کاذب اور بیشرم ہیں۔ کیونکہ انہوں نے تو تقریراً و تحریراً صاف اشتہار دیدیا تھا کہ یہ شخص علم عربی سے محروم اور جاہل ہے یعنی ایک لفظ تک عربی سے نہیں جانتا تو پھر ایسے ضروری مقابلہ کے وقت جس میں اُن پر فرض ہو چکا تھا کہ وہ اپنی علمیت ظاہر کرتے کیوں ایسے چپ ہو گئے کہ گویا وہ اس دنیا میں نہیں ہیں خیال کرنا چاہیئے کہ ہم نے کس قدر تاکید سے اُن کو میدان میں بلایا اور کن کن الفاظ سے اُن کو غیرت دلانا چاہا۔ مگر انہوں نے اس طرف آنکھ اٹھا کر بھی نہ دیکھا۔ ہم نے صرف اس خیال سے کہ شیخ صاحب کی عربی دانی کا دعویٰ بھی فیصلہ پا جائے رسالہ نور الحق میں یہ اشتہار دیدیا کہ اگر شیخ صاحب عرصہ تین ماہوں میں اسی قدر کتاب تحریر کر کے شائع کر دیں۔ اور وہ کتاب درحقیقت جمع لو ازم بلاغت و فصاحت و التزام حق اور حکمت میں نور الحق کے ثانی ہو تو تین ہزار روپیہ نقد بطور انعام شیخ صاحب کو دیا جائیگا۔ اور نیز الہام

کے جھوٹا ٹھہرانے کے لئے بھی ایک سہل اور صاف راستہ انکو مل جائیگا اور ہزار لعنت کے داغ سے بھی بچ جائیں گے۔ ورنہ وہ نہ صرف مغلوب بلکہ الہام کے مصدق ٹھہریں گے۔ مگر شیخ صاحب نے ان باتوں میں سے کسی بات کی بھی پرواہ نہ کی اور کچھ بھی غیر تمدنی نہ دکھلائی اس کا کیا سبب تھا؟ بس یہی کہ یہ مقابلہ شیخ صاحب کی طاقت سے باہر ہے سوناچار انہوں نے اپنی رسوائی کو قبول کر لیا اور اس طرف رخ نہ کیا یہ اسی الہام کی تصدیق ہے کہ انی مہین من اراد اھانتک شیخ صاحب نے منبروں پر چڑھ چڑھ کر صد ہا آدمیوں میں صد ہا موقعوں میں بار بار اس عاجز کی نسبت بیان کیا کہ یہ شخص زبان عربی سے محض پیغمبر اور علوم دین سے محض نا آشنا ہے ایک جاہل آدمی ہے اور کذاب اور دجال ہے۔ اور اسی پر بس نہ کیا بلکہ صد ہا خط اسی مضمون کے اپنے دوستوں کو لکھے اور جا بجا یہی مضمون شائع کیا۔ اور اپنے جاہل دوستوں کے دلوں میں بٹھا دیا کہ یہی سچ ہے۔ سو خدا تعالیٰ نے چاہا کہ اس متکبر کا غرور توڑے اور اس گردن کش کی گردن کو مروڑے اور اس کو دکھلا دے کہ کیونکر وہ اپنے بندوں کی مدد کرتا ہے۔ سو اسکی توفیق اور مدد اور خاص اسکی تعلیم اور تفریم سے یہ کتابیں تالیف ہوئیں اور ہم نے کرامات الصادقین اور نور الحق کے لئے آخری تاریخ درخواست مقابلہ کی اس مولوی اور تمام مخالفوں کیلئے **آخر جون ۱۸۹۴ء** مقرر کی تھی جو گزر گئی۔ اور اب دونوں کتابوں کے بعد یہ کتاب **سیر الخلافۃ** تالیف ہوئی ہے جو بہت مختصر ہے اور نظم اس کی کم ہے اور ایک عربی دان شخص ایسا سالہ سات دن میں بہت آسانی سے بنا سکتا ہے اور چھپنے کیلئے دس دن کافی ہیں۔ لیکن ہم شیخ صاحب کی حالت اور اسکے دوستوں کی کم مائیگی پر بہت ہی رحم کر کے دس دن اور زیادہ کر دیتے ہیں اور یہ ستائیس دن ہوئے سو ہم فی دن ایک روپیہ کے حساب سے ستائیس روپیہ کے انعام پر یہ کتاب شائع کرتے ہیں اور شیخ صاحب اور اُن کے اسمی مولویوں کی خدمت میں التماس ہے کہ اگر وہ اپنی سو قسم سے ہزار روپیہ کا انعام لینے سے محروم رہے اور پھر پانچ ہزار روپیہ کا انعام پیش کیا گیا تو وہ وقت بھی انکی کم مائیگی

کی وجہ سے انکے ہاتھ سے جاتا رہا۔ اور تاریخ درخواست گزر گئی اب وہ ستائیس روپیہ کو تو نہ چھوڑیں ہم نے سنا ہے کہ ان دنوں میں شیخ صاحب پر تنگدستی کی وجہ سے نکالیت بہت ہیں۔ خشک دوستوں نے وفا نہیں کی۔ پس ان دنوں میں تو ان کے لئے ایک روپیہ ایک اشرفی کا حکم رکھنا ہے گویا یہ ستائیس روپیہ ستائیس اشرفی ہیں جن سے کئی کام نکل سکتے ہیں اور ہم اپنے سچے دل سے اقرار کرتے ہیں کہ اگر رسالہ سر الخلافہ کے مقابل پر شیخ صاحب کوئی رسالہ میعاد مقررہ کے اندر شائع کر دیا۔ اور وہ رسالہ ہمارے رسالہ کا ہم پلہ ثابت ہو تو ہم نہ صرف ستائیس روپیہ ان کو دینگے بلکہ یہ تحریری اقرار لکھ دیں گے کہ شیخ صاحب ضرور عربی دان اور مولوی کہلانے کے مستحق ہیں۔ بلکہ آئندہ مولوی کے نام سے ان کو پکارا جائے گا۔ اور چاہیے کہ اب کے دفعہ شیخ صاحب ہمت نہ ہاریں۔ یہ رسالہ تو بہت ہی تھوڑا ہے اور کچھ چیز بھی نہیں۔ اگر ایک جُز روز گھسیٹ دیں تو صرف چار پانچ روز میں اس کو ختم کر سکتے ہیں۔ اور اگر اپنے وجود میں کچھ بھی جان نہیں تو ان سو ڈیڑھ سو مولویوں سے مدد لیں۔ جنہوں نے بغیر سوچے سمجھے کے مسلمانوں کو کافر اور جہنم ابدی کی سزا کے لائق ٹھہرایا۔ اور بڑے تکبر سے اپنے تئیں مولوی کے نام سے ظاہر کیا اگر وہ ایک ایک جُز لکھ کر دیں تو شیخ صاحب بمقابل اس رسالہ کے ڈیڑھ سو جُز کا رسالہ شائع کر سکتے ہیں۔ لیکن اگر شیخ صاحب نے پھر بھی ایسا کر نہ دکھایا تو پھر بڑی بے شرمی ہوگی کہ آئندہ مولوی کہلا دیں بلکہ مناسب ہے کہ آئندہ جھوٹ بولنے اور جھوٹ بلوانے سے پرہیز کریں۔ شیخ کا نام آپ کیلئے کافی ہے جو باپ دادا سے چلا آتا ہے یا منشی کا نام بہت موزوں ہوگا۔ لیکن ابھی بات قابل آزمائش ہے کہ آپ منشی بھی ہیں یا نہیں۔ منشی کیلئے ضروری ہے کہ فارسی نظم میں پوری دسترس رکھتا ہو۔ مگر میری نظر سے اب تک آپ کا کوئی فارسی دہوان نہیں گذرا۔ بہر حال اگر ہم رعایت اور چشم پوشی کے طور پر آپ کا منشی ہونا مان بھی لیں اور فرض

ۛ نوٹ: شیخ صاحب اپنے مال کے پرچہ میں اقراری ہیں کہ اگر ان کے دوستوں نے اب بھی ان کی مدد نہ کی تو وہ اس نوکری سے استعفا دیدیں گے۔ منہ

کہ لیں کہ آپ غشی ہیں گو نشانہ لیا قہقہے آپ میں پائی نہیں جاتیں تو چنداں حرج نہیں کیونکہ منشی گری کو ہمارے دین سے کچھ تعلق نہیں لیکن ہم کسی طرح مولوی کا خطاب ایسے نادانوں کو دے نہیں سکتے جن کو ہم پانچہزار روپیہ تک انعام دینا کریں تب بھی انکی مردہ روح میں کچھ قوت مقابلہ ظاہر نہ ہو ہزار لعنت کی دھمکی دیں کچھ غیرت نہ آوے تمام دنیا کو مددگار بنانے کیلئے اعزازت دیں تب بھی ایک جھوٹے منہ سے بھی ہاں نہ کہیں ایسے لوگوں کو اگر مولوی کا لقب دیا جاوے تو کیا بجز مسلمانوں کے کافر بنانے کے کچھ اور بھی ان میں لیاقت ہے۔ ہرگز نہیں۔ چار حدیثیں پڑھ کر نام شیخ الحکلی نعوذ باللہ من فتنة هذا الدهر واهله واهله واهله واهله من جہلات الجاہلیین۔

یہ بھی واضح رہے کہ ہر ایک باحیا دشمن اپنی دشمنی میں کسی حد تک جا کر ٹھہر جاتا ہے اور ایسے جھوٹوں کے استعمال سے اُس کو شرم آجاتی ہے جن کی اصلیت کچھ بھی نہ ہو مگر افسوس کہ شیخ صاحب نے کچھ بھی اس انسانی شرم سے کام نہیں لیا جہاں تک ضرر رسانی کے وسائل اُن کے ذہن میں آئے انہوں نے سب استعمال کئے اور کوئی دقیقہ اٹھانہ رکھا۔ اول تو لوگوں کو اٹھایا کہ شیخ کافر ہے اور دجال ہے اسکی ملاقات سے پرہیز کرو اور جہان تک ہو سکے اسکو ایذا دو اور ہر ایک ظلم سے اسکو دکھ دو سب ثواب کی بات ہے اور جب اس تدبیر میں ناکام ہے تو گورنمنٹ انگریزی کو مشغول کرنے کیلئے کیسے کیسے جھوٹ بنائے کیسے کیسے مفتریات سے مدد لی لیکن یہ گورنمنٹ ڈوراندیش اور مردم شناس گورنمنٹ ہے سکھوں کے قدم پر نہیں چلتی کہ دشمن اور خود غرض کے منہ سے ایک بات سنکر فروختہ ہو جائے بلکہ اپنی خدا داد عقل سے کام لیتی ہے۔ سو گورنمنٹ دانشمند نے اس شخص کی تحریروں پر کچھ توجہ نہ کی اور کیونکر توجہ کرتی اسکو معلوم تھا کہ ایک خود غرض دشمن نفسانی جوش سے جھوٹی خبریں کر رہا ہے گورنمنٹ اس عاجز کے خاندان کے خیر خواہ ہونے پر بصیرت کامل تھی اور گورنمنٹ خوب جانتی تھی کہ یہ عاجز عرصہ چودہ سال سے برخلاف ان تمام مولویوں کے بار بار مضمون شائع کر رہا ہے کہ ہم لوگ جو گورنمنٹ برطانیہ کی رعیت ہیں ہمارے لئے اللہ اور رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے حکم سے گورنمنٹ ہذا کے زیر اطاعت رہنا اپنا فرض ہے اور بغاوت کرنا حرام اور شخص بغاوت کا طریق اختیار کرے یا اسکے کو

کوئی مفسدانہ بنا ڈالے یا ایسے مجمع میں شریک ہو یا راز دار ہو تو وہ اللہ اور رسول کے حکم کی نافرمانی کر رہا ہے اور جو کچھ اس عاجز نے گورنمنٹ انگریزی کا سچا خیر خواہ بننے کیلئے اپنی کتابوں میں بیان کیا ہے وہ سب سچ ہے۔ نادان مولوی نہیں جانتے کہ جہاد کے واسطے شرائط ہیں۔ سکھنا اٹا ہی لوٹ مار کا نام جہاد نہیں اور رعیت کو اپنی محافظ گورنمنٹ کے ساتھ کسی طور سے جہاد رست نہیں اللہ تعالیٰ ہرگز پسند نہیں کرتا کہ ایک گورنمنٹ اپنی ایک رعیت کے جان اور مال اور عزت کی محافظ ہو۔ اور انکے دین کیلئے بھی پوری پوری آزادی عبادت کے لئے دے رکھی ہو۔ لیکن وہ رعیت موقع پا کر اس گورنمنٹ کو قتل کرنے کو تیار ہو یہ دین نہیں بلکہ بے بیعتی ہو اور نیک کام نہیں بلکہ ایک بد معاشی ہے خدا تعالیٰ ان مسلمانوں کی حالت پر رحم کرے کہ جو اس مسئلہ کو نہیں سمجھتے اور اس گورنمنٹ کے تحت میں ایک منافقانہ زندگی بسر کر رہے ہیں جو ایمان داری سے بہت بعید ہے۔ ہم نے سارا قرآن شریف تدبر سے دیکھا۔ مگر نیکی کی جگہ بدی کرنے کی تعلیم کہیں نہیں پائی۔ ہاں یہ سچ ہے کہ اس گورنمنٹ کی قوم مذہب کے بارے میں نہایت غلطی پر ہے وہ اس روشنی کے زمانہ میں ایک انسان کو خدا بنائے اور ایک عاجز مسکین کو رب العالمین کا لقب دے رہے ہیں۔ مگر اس صورت میں تو وہ اور بھی رحم کے لائق اور راہ دکھانے کے محتاج ہیں کیونکہ وہ بالکل صراط مستقیم کو بھول گئے اور دُور جا پڑے ہیں۔ ہم کو چاہیے کہ ان کے احسان یاد کر کے ان کے لئے جناب الہی میں دعا کریں کہ لمے خداوند قادر ذوالجلال ان کو ہدایت بخش اور ان کے دلوں کو پاک توحید کیلئے کھول دے اور سچائی کی طرف پھر دے تا وہ تیرے سچے اور کامل نبی اور تیری کتاب کو شناخت کر لیں اور دین اسلام ان کا مذہب ہو جائے۔ ہاں پادریوں کے فتنے حد سے زیادہ بڑھ گئے ہیں اور انکی مذہبی گورنمنٹ ایک بہت شور ڈال رہی ہے مگر انکے فتنے تلوار کے نہیں ہیں قلم کے فتنے ہیں۔ سوائے مسلمانوں تم بھی قلم سے انکا مقابلہ کرو۔ اور حد سے مت بڑھو خدا تعالیٰ کا منشاء قرآن شریف میں صاف پایا جاتا ہے کہ قلم کے مقابل پر قلم ہے اور تلوار کے مقابل پر تلوار مگر کہیں نہیں سنا گیا کہ کسی عیسائی پادری نے دین کیلئے تلوار بھی اٹھائی ہو۔ پھر تلوار کی تدبیریں کرنا قرآن کریم کو چھوڑنا ہے۔ بلکہ صاف بے راہی اور الہی ہدایت سے سرکش ہے جن میں رُو حانیت نہیں ہے ایسی تدبیریں کیا کرتے ہیں جو اسلام کا جہاد کو کہ اپنی نفسانی اغراض کو پورا کرنا چاہتے ہیں خدا تعالیٰ انکو سمجھ بخشنے۔

افغانی مزاج کے آدمی اس تعلیم کو بُرا مانیں گے۔ مگر ہم کو اظہار حق سے غرض ہے نہ اُنکے خوش کرنے سے۔ اور نہایت مُضر اعتقاد جس سے اسلام کی روحانیت کو بہت ضرر پہنچ رہا ہے یہ ہے کہ یہ تمام مولوی ایک ایسے مہلکی کے منتظر ہیں جو تمام دُنیا کو خون میں غرق کر دے اور خروج کرتے ہی قتل کرنا شروع کر دے اور یہی علامتیں اپنے فرضی مسیح کی رکھی ہوئی ہیں کہ وہ آسمان سے اُترتے ہی تمام کافروں کو قتل کر دیں گے اور وہی بچے کا جو مسلمان ہو جائے۔ ایسے خیالات کے آدمی کسی قوم کے سچے خیر خواہ نہیں بن سکتے بلکہ اُن کے ساتھ اکیلے سفر کرنا بھی خوف کی جگہ ہے۔ شاید کسی وقت کافر سمجھ کر قتل نہ کر دیں۔ اور اپنے اندر کے کفر سے بے خبر ہیں۔ یاد رکھنا چاہیے کہ ایسے یہودہ مسائل کو اسلام کی جز و قرار دینا اور نوحہ باللہ قرآنی تعلیم سمجھنا اسلام سے ہنسی کرنا ہے اور مخالفوں کو ٹھٹھے کا موقع دینا ہے کوئی عقل اس بات کو تجویز نہیں کر سکتی کہ کوئی شخص آتے ہی بغیر تمام حجت کے لوگوں کو قتل کرنا شروع کر دے یا جس کو نمٹ کے تحت میں زندگی بسر کرے اُسی کی تباہی کے گھات میں لگا رہے معلوم ہوتا ہو کہ ایسے لوگوں کی رحمتیں بگلی مسخ ہو چکی ہیں اور انسانی ہمدردی کی خصلتیں بٹا رہی ہیں اُن کے اندر سے مسلوب ہو گئی ہیں یا خالق حقیقی نے پیدا ہی نہیں کیں خدا تعالیٰ ہر ایک بلا سے محفوظ رکھے نہ معلوم کہ ہمارے اس بیان سے وہ لوگ کس قدر جلیں گے اور کیسے مرنے مروڑ مروڑ کر کافر کہیں گے مگر ہمیں اُن کی اس تکفیر کی کچھ پرواہ نہیں۔ ہر ایک شخص کا معاملہ خدا تعالیٰ کے ساتھ ہے۔ ہمیں قرآن شریف کی کسی آیت میں یہ تعلیم نظر نہیں آتی کہ بے تمام حجت مخالفوں کو قتل کرنا شروع کر دیا جائے۔ ہمارے سید و مولیٰ نبی صلی اللہ علیہ وسلم نے تیرہ برس تک کفار کے جور و جبار صبر کیا۔ بہت سے دُکھ دیئے گئے دم نہ مارا۔ بہت سے اصحاب اور عزیز قتل کئے گئے ایک ذرا مقابلہ نہیں کیا اور دُکھوں سے پیسے گئے مگر سوائے صبر کے کچھ نہیں کیا۔ آخر جب کفار کے ظلم حد سے بڑھ گئے اور انہوں نے چاہا کہ سب کو قتل کر کے اسلام کو نابود ہی کر دیں تب خدا تعالیٰ نے اپنے پیارے نبی کو اُن بھیر لوں کا ہاتھ سے مدین میں سلامت پہنچا دیا حقیقت میں وہی دن تھا کہ جب آسمان پر ظالموں کو سزا دیئے کیلئے تجویز ٹھہر گئی تھی تادلیٰ مرد خدا نامہ بردر۔ ہرچ قومی را خدا رسوا نکرد مگر افسوس کہ کافروں نے اسی پر بس نہ کیا بلکہ قتل کے لئے تعاقب کیا اور کئی چڑھاٹیاں کیں اور طرح طرح

کے دکھ پہنچائے۔ آخر وہ خدا تعالیٰ کی نظر میں اپنے بیشمار گناہوں کی وجہ سے اس لائق ٹھہر گئے کہ ان پر عذاب نازل ہو۔ اگر انکی شرارتیں اس حد تک نہ پہنچتیں تو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم ہرگز تلوار نہ اٹھاتے مگر جنہوں نے تلواریں اٹھائیں اور خدا تعالیٰ کے حضور میں بیباک اور ظالم ثابت ہوئے وہ تلواروں سے ہی مارے گئے۔ غرض جہاد نبوی کی یہ صورت ہے جس اہل علم بے خبر نہیں اور قرآن میں یہ ہدایتیں موجود ہیں کہ جو لوگ نیکی کریں تم بھی انکے ساتھ نیکی کرو۔ جو تمہیں پناہ دیں انکے شکر گزار بنے رہو۔ اور جو لوگ تمہیں دکھ نہیں دیتے انکو تم بھی دکھ مت دو۔ مگر اس زمانہ کے مولویوں کی حالت پر افسوس ہو کہ وہ نیکی کی جگہ بدی کرنے کو تیار ہیں اور ایمانی رُوحانیت اور انسانی رحم سے خالی اللہم صل علی امۃ محمد صلی اللہ علیہ وسلم۔ آمین۔

شیخ محمد حسین بٹالوی کا ہمارے کافر ٹھہرانے پر اصرار اور ہماری طرف
ہمارے اسلامی عقیدہ کا ثبوت اور نیز شیخ صاحب موصوف کیلئے ستائیسویں باب کا انعام
اگر وہ رسالہ سیر الخلافہ کے مقابل پر رسالہ الکھبر شایع کریں

خدا تعالیٰ جانتا ہے کہ ہم نے ایک ذرہ اسلام سے خروج نہیں کیا۔ بلکہ جہاں تک ہمارا علم اور یقین ہے ہم ان سب باتوں پر قائم اور راسخ ہیں جو نصوص قرآنیہ اور حدیثیہ سے ثابت ہوتی ہیں اور ہمیں بڑا افسوس ہے کہ شیخ محمد حسین صاحب اور دوسرے ہمارے مخالفوں نے صرف یہی نہیں کیا کہ ہمیں کافرا و دجال بنایا اور غلو و جہنم ہماری سزا ٹھہرائی۔ بلکہ قرآن اور حدیث کو بھی جھوٹ دیا اور ہم بار بار کہتے ہیں کہ ہم ان کی نفسانی خواہشوں اور غلطیوں اور خطاؤں کو تو کسی طرح قبول نہیں کر سکتے۔ لیکن اگر کوئی سچی بات اور کتاب اللہ اور حدیث کے موافق کوئی عقیدہ ان کے پاس ہو۔ جس کے ہم بغرض محال مخالف ہوں تو ہم ہر وقت اسکے قبول کرنے کیلئے تیار ہیں۔ ہم نے انھیں دکھلادیا اور ثابت کر دیا کہ توفی کے لفظ میں کتاب الہی کا عام محاورہ۔ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی بول چال کا عام محاورہ اور صحابہ کی روزمرہ بول چال کا

عام محاورہ اور اس وقت سے اب تک عرب کی تمام قوم کا عام محاورہ مارنے کے معنوں پر ہے نہ اور کچھ۔ اور ہم نے یہ بھی دکھلایا کہ جو معنی توفی کے لفظ میں رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کو ثابت ہوئے وہ اسی کی طرف اشارہ کرتے ہیں کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام فوت ہو گئے۔ بخاری کھول کر دیکھو اور پاک دل کے ساتھ اس آیت میں غور کرو کہ میں قیامت کے دن اسی طرح ظنا تو فیتنی کہوں گا جیسا کہ ایک عبد صالح یعنی حضرت عیسیٰ علیہ السلام نے کہا۔ اور سوچو کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا یہ کلام لفظ توفی کیلئے کیسی ایک تفسیر لطیف ہے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے بغیر کسی تغیر اور تبدیل کے لفظ مقنازعہ فیہ کا مصداق اپنے تئیں ایسا ٹھہرایا جیسا کہ آیت موصوفہ میں حضرت عیسیٰ علیہ السلام اُسکے مصداق تھے۔ اب کیا ہمیں جائز ہے کہ ہم یہ بات زبان پر لاویں کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم آیت فلما تو فیتنی* کے حقیقی مصداق نہیں تھے اور حقیقی مصداق عیسیٰ علیہ السلام ہی تھے اور جو کچھ اس آیت سے درحقیقت خدا تعالیٰ کا منشاء تھا اور جو معنی توفی کے واقعی طور پر اس بلکہ مراد الہی تھی اور قدیم سے وہ مراد علم الہی میں قرار پا چکی تھی یعنی زندہ آسمان پر اٹھائے جانا نعوذ باللہ اس خاص معنی میں آنحضرت صلعم شریک نہیں تھے بلکہ آنحضرت نے اس آیت کو اپنی طرف منسوب کرنے کے وقت

* بعض نادان کہتے ہیں کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی کلام میں کما کا لفظ موجود ہے جو کسی قدر فرق پر دلالت کرتا ہے اسلئے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی توفی اور حضرت عیسیٰ کی توفی میں کچھ فرق چاہیے۔ مگر اسوں کو یہ نادان نہیں سوچتے کہ مشبہ مشبہ کی طرز واقعات میں خواہ کچھ فرق ہو لیکن لغات میں فرق نہیں پڑ سکتا۔ مثلاً کوئی کھجور جس طرح زید نے روٹی کھائی میں نے بھی اسی طرح روٹی کھائی۔ سو اگر روٹی کھانے کے وضع یا عمدہ اور ناقص ہونے میں فرق ہو مگر روٹی کا لفظ ایک خاص معنوں کے لئے موضوع ہے اس میں تو فرق نہیں آئیگا۔ یہ تو نہیں کہ ایک جگہ روٹی سے مراد روٹی اور دوسری جگہ پتھر ہو۔ لغات میں تو کسی طرح تصرف جائز نہیں اور آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا ایک اور اس کا مقولہ ہے جو ابن تیمیہ نے زاد المعاد میں نقل کیا ہے اور وہ عبارت یہ ہے۔ قال یا محشر قریش ما ترون انی فاعل بکم قالوا خیر الخ کریم دابن الخ کو یہ قال فانی اقول لکھ کما قال یوسف لا خوتہ لا تثوب علیکم المیوم اذهبوا فانتم المطلقاء المصفحہ ۳۱۵ اب دیکھو تثوب کا لفظ جن معنوں سے حضرت یوسف کے قول میں ہے انہیں معنوں سے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے قول میں ہے ۲۷ منہ

اسکے معنوں میں تغیر و تبدل کر دی ہے اور دراصل جب اس لفظ کو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی طرف منسوب کریں تو اسکے معنی اور ہیں اور جب حضرت مسیح کی طرف یہ لفظ منسوب کریں تو پھر اسکے وہی حقیقی معنی لئے جاویں گے جو خدا سے تعالیٰ کے قدیم ارادہ میں تھے۔ پس اگر یہی بات سچ ہے تو علاوہ اس فساد صریح کے کہ ایک نبی کی شان سے بہت بعید ہے کہ وہ ایک قرار دادہ معنوں کو توڑ کر ان میں ایک ایسا تصرف کرے کہ بجز تحریف معنوی کے اور کوئی دوسرا نام اس کا ہو ہی نہیں سکتا۔ دوسرا فساد یہ ہے کہ جس اتحاد مقولہ کا آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے ارادہ فرمایا یعنی فلما توفیتی کا وہ اتحاد بھی تو قائم نہ رہا کیونکہ اتحاد تو تب قائم رہتا کہ توفی کے معنوں میں آنحضرت اور عیسیٰ شریک ہو جاتے۔ مگر وہ شراکت تو میسر نہ آئی پھر اتحاد کس بات میں ہوا۔ کیا آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو کوئی اور لفظ نہیں ملتا تھا جو آپ نے ناحق ایک ایسے اشتراک کی طرف ہاتھ پھیلا دیا جس کا آپ کو کسی طرح سے حق نہیں پہنچتا تھا۔ بھلا زمین میں دفن ہونے والے اور آسمان پر زندہ اٹھائے جانے والے میں ایک ایسے لفظ میں کیا فرق ہے کہ یا مرنے کے اور یا زندہ اٹھائے جانے کے معنی رکھتا ہے کیونکہ اشتراک ہو۔ کیا مندیں ایک جگہ جمع ہو سکتی ہیں اور اگر آیت فلما توفیتی میں توفی کے معنی مارنا نہیں تھا تو پھر کیا امام بخاری کی عقل ماری گئی کہ وہ اپنی صحیح میں اسی معنی کی تائید کیلئے ایک اور آیت دوسرے مقام سے اٹھا کر اس مقام میں لے آیا یعنی آیت اتی متوفیک اور پھر اسی پر بس نہ کیا بلکہ قول ابن عباس رضی اللہ عنہ بھی اس جگہ جڑ دیا کہ متوفیک ممیت یعنی متوفیک کے یہ معنی ہیں کہ میں تجھے مارنے والا ہوں۔ اگر بخاری کا یہ مطلب نہیں تھا کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے تمثیلی معنوں کو ابن عباس کے صریح معنوں کے ساتھ زیادہ کھول دے تو ان دونوں آیتوں کو جمع کرنے اور ابن عباس کے معنوں کے ذکر سے کیا مطلب تھا اور کونسا محل تھا کہ توفی کے معنی کی بحث شروع کر دیتا۔ پس درحقیقت امام بخاری نے اس کا ردائی سے توفی کے معنوں میں جو کچھ اپنا مذہب تھا ظاہر کر دیا۔ سو اس جگہ ہمارے تائید دعویٰ کیلئے تین چیزیں ہو گئیں۔ اول آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا قول مبارک کہ عیسیٰ عبد صالح یعنی عیسیٰ نے

فلما توفیتنی کہل میں بھی فلما توفیتنی کہونگا۔ دوسرے ابن عباس سے توفی کے لفظ کے معنی مارنا ہے۔ تیسرے امام بخاری کی شہادت جو اسکی علی کاروائی سے ظاہر ہو رہی ہے۔

اب سوچ کر دیکھو کہ کیا ہم نے حدیث اور قرآن کو چھوڑا یا ہمارے مخالفوں نے کیا انہوں نے بھی توفی کے معنی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم اور کسی صحابی سے ثابت کئے۔ جیسا کہ ہم نے کئے ہیں۔ اور پھر بھی ہم اس بات کو قبول کرنے کیلئے تیار ہیں کہ اگر ہمارے مخالف اس ثبوت کے مقابل پر جو توفی کی نسبت ہم نے پیش کیا۔ اب بھی کوئی دوسرا ثبوت پیش کریں یعنی توفی کے معنوں کے بارے میں آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم سے کوئی اور حدیث ہم کو دکھلا دیں۔ اور اسکے ساتھ کسی اور صحابی کی طرف سے بھی توفی کے معنی تائیدی طور پر پیش کریں۔ اور بخاری جیسے کسی امام حدیث کی بھی ایسی ہی شہادت توفی کے معنوں کے بارے میں پیش کر دیں تو ہم اس کو قبول کر لیں گے۔ مگر یہ کیسی چالاکी ہے کہ خود تو حدیث اور قرآن کو چھوڑ دیں اور اثنا ہم پر الزام دیں کہ یہ فرقہ قرآن اور حدیث سے باہر ہو گیا ہے۔ اسے مخالف مولویو خدا تم پر رحم کرے ذرہ غور سے توجہ کرو۔ تاہمیں معلوم ہو کہ یہ یقینی اور قطعی بات ہے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم اور صحابہ سے مقام متنازعہ فیہ میں توفی کے معنی بجز مارنے کے اور کچھ بھی ثابت نہیں ہوئے اور جو شخص اس ثبوت شدہ معنی کو چھوڑتا ہے وہ قرآن کریم کی تفسیر بالرائے کرتا ہے۔ کیونکہ حدیث کی رو سے بجز مارنے کے اور کوئی معنی توفی آیت متنازعہ فیہ میں منقول نہیں اسی وجہ سے شاہ ولی اللہ صاحب نے اپنی تفسیر فوز الکبیر میں جو صرف آثار نبوی اور اقوال صحابہ کے التزام سے کی گئی ہے متوقیہ کے معنی صرف حمیت لکھے ہیں۔ اگر ان کو کوئی مخالف قول ملتا تو ضرور وہ اس کے لفظ سے وہ معنی بھی بیان کر جاتے۔ اب ہمارے مخالفوں کو شرم کرنا چاہیئے کہ کیوں وہ نصوص صریحہ کو صریح چھوڑ بیٹھے ہیں۔ پس اسے بے باک لوگو خدا سے ڈرو۔ کیا تم نے ایک دن فرما نہیں۔ اور نزول کے لفظ پر آپ لوگ ناز نہ کریں آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے اس لفظ کا کچھ فیصلہ نہیں فرمایا کہ یہ نزول کن معنوں سے نزول ہے۔ کیونکہ نزول کئی قسم کے ہوا کرتے ہیں۔ اور

مسافر بھی ایک زمین سے دوسری زمین میں جا کر نازل ہی کہلاتا ہے۔ قرآن کریم میں ان نزولوں کا بھی ذکر ہے جو روحانی ہیں جیسے اللہ تعالیٰ فرماتا ہے جو ہم نے لوہا اُتارنا ہم نے چار پائے اُتارے۔ اور ایلیا یعنی یوحنا کے قصہ سے جس پر یہود اور نصاریٰ کا اتفاق ہے اور بائبل میں موجود ہے۔ صاف کھل گیا ہے کہ فوت شدہ انبیاء کا نزول اس دنیا میں روحانی طور پر ہوا کرتا ہے نہ جسمانی وہ آسمان سے تو ہرگز نہیں نازل ہوتے مگر ان کی روحانی خصلتیں کسی مثال میں باذن اللہ داخل ہو کر روحانی طور پر نازل ہو جاتی ہیں۔ اور ان کی ارادات کا شخص مثیل پر ایک سایہ ہوتا ہے۔ اس لئے اس مثیل کا ظہور مثیل بہ کا نزول سمجھا جاتا ہے۔ بعض اولیاء کرام نے بھی اس قسم کے نزول کا تصوف کی کتابوں میں ذکر کیا ہے۔ غرض عند اللہ یہ قسم بھی ایک نزول کی قسم سے ہے۔ اور اگر یہ نزول نہیں تو پھر خدائے تعالیٰ کی کتابیں باطل ہوتی ہیں۔ ایلیا کا قصہ جو بائبل میں موجود ہے ایک ایسا مشہور واقعہ ہے جو یہود اور نصاریٰ دونوں فرقوں میں مسلم ہے اور یہ کمال حماقت ہوگی کہ ہم یہ کہیں کہ ان دونوں فرقوں نے باہم مل کر اس مقام کی آیات کو تحریف کر دیا ہے۔ بلکہ نصاریٰ کو یہ قصہ نہایت ہی مُضر پڑا ہے۔ اور اگر اس جگہ نزول ایلیا کے ظاہری معنی کریں تو یہود سچے ٹھہرتے ہیں۔ اور ثابت ہوتا ہے کہ حضرت مسیح علیہ السلام سچے نبی نہیں تھے کیونکہ اب تک حضرت ایلیا علیہ السلام آسمان سے نازل نہیں ہوئے۔ اور بائبل کے رُوسے ضرور تھا کہ وہ حضرت مسیح سے پہلے نازل ہو جاتے۔ حضرت مسیح کو یہ ایک بڑی دقت پیش آئی تھی کہ یہود نے انکی نبوت میں یہ عذر پیش کر دیا۔ جو درحقیقت ایک پہاڑ کی طرح تھا۔ پس اگر یہ جواب صحیح ہوتا کہ نزول ایلیا کا قصہ محرف ہے تو حضرت عیسیٰ علیہ السلام یہود کے آگے اسی جواب کو پیش کرتے اور کہتے کہ یہ بات سرے سے ہی جھوٹ ہے کہ ایلیا ابھر دنیا میں آئیگا۔ اور ضرور ہے کہ وہ مسیح سے پہلے بحسبہ العنصری آسمان سے اُتر آئے۔ مگر انہوں نے یہ جواب نہیں دیا بلکہ آیت کی صحت کو مسلم رکھ کر نزول کو نزول روحانی ٹھہرایا۔ اور انھیں تاویلوں کے سبب سے یہودیوں نے اُنہیں ملحد کہا اور بالاتفاق فتویٰ دیا کہ شیخ بے دین اور کافر ہے کیونکہ انھوں نے توریت کو بلا قرینہ صاف فائدے ظاہری معنوں سے پھیرا ہے۔ اس میں کچھ شک نہیں کہ

اگر حضرت عیسیٰ علیہ السلام تحریف کا عذر پیش کر دیتے اور کہہ دیتے کہ تمہاری آسمانی کتابوں کے یہ مقامات محرف ہو گئے ہیں تو اس جواب سے بھی اگرچہ وہ یہود کا منہ تو بند نہیں کر سکتے تھے۔ تاہم اُن کے خوارق اور معجزات کو دیکھ کر بہت سے لوگ سمجھ جاتے کہ ممکن ہو کہ یہ دعویٰ تحریف کا سچا ہی ہو۔ کیونکہ شیخ شخص مؤید من اللہ اور الہام یافتہ اور صاحب معجزات ہے۔ لیکن حضرت مسیح نے تو ایسا نہ کیا۔ بلکہ آیت کی صحت کا ایلیا کے نزول کی نسبت اقرار کر دیا۔ جس کی وجہ سے اب تک عیسائی مصیبت میں پڑے ہوئے ہیں اور یہود کے آگے بات بھی نہیں کر سکتے۔ اور یہود دھڑکے سے کہتے ہیں کہ عیسیٰ اُس وقت نبی ٹھہر سکتا ہے کہ جب ہم خدائے تعالیٰ کی تمام کتابوں کو جھوٹی قرار دیدیں اور اب تک عیسائیوں کو موقعہ نہیں ملا کہ اس مقام میں تحریف کا دعویٰ کر دیں اور اس بلا سے نجات پا دیں۔ کیونکہ اب وہ انیس سو برس کے بعد کیونکہ اس قول کی مخالفت کر سکتے ہیں جو حضرت عیسیٰ علیہ السلام کے منہ سے نکل گیا۔ اور یہ مقام ہمارے بھائی مسلمانوں کے لئے بہت غور کے قابل ہے۔ اُن کو سوچنا چاہیے کہ جن ظاہری معنوں پر وہ زور دیتے ہیں اگر وہی معنی سچے ہیں تو پھر حضرت عیسیٰ کسی طور سے نبی نہیں ٹھہر سکتے۔ بلکہ وہ نبی اللہ تو اُسی حالت میں ٹھہریں گے۔ جب کہ حضرت ایلیا نبی کے نزول کو ایک روحانی نزول مانا جاوے۔

افسوس کہ اٹھارہ سو نوے برس گزرنے کے بعد وہی یہودیوں کا جھگڑا ان مولویوں اور فقیہوں نے اس عاجز کے ساتھ شروع کر دیا۔ اور ایک بچہ بھی سمجھ سکتا ہے کہ جس پہلو کو اس عاجز نے اختیار کیا وہ حضرت عیسیٰ کا پہلو ہے۔ اور جس پہلو پر مخالف مولوی جم گئے۔ وہ یہودیوں کا پہلو ہے۔ اب مولویوں کے پہلو کی نحوست دیکھو کہ اسکے اختیار کرتے ہی یہودیوں سے اُن کو مشابہت نصیب ہوئی۔ ابھی کچھ نہیں گیا اگر سمجھ لیں۔ اب جبکہ اس تحقیقات سے نزول جسمانی کا کچھ پتہ نہ لگا۔ اور نہ پہلی کتابوں میں اس کی کوئی نظیر ملی۔ اور ملا تو یہ ملا کہ ایلیا نبی کے دنیا میں دوبارہ آنے کا جو وعدہ تھا اُس سے مراد روحانی نزول تھا

نہ ظاہری تو اس تحقیقات سے ثابت ہو کہ جب سے دنیا کی بنا پڑی ہے یعنی حضرت آدم سے لیکر تا ایں دم کبھی کسی انسان کی نسبت نزول کا لفظ جب آسمان کی طرف نسبت دیا جائے جسمانی نزول پر اطلاق نہیں پایا۔ اور جو دعویٰ کرے کہ پایا ہے وہ اس کا ثبوت پیش کرے۔ اور جب اب تک نزول جسمانی پر اطلاق نہیں پایا تو اب خلاف سنت اللہ اور محاورہ قدیمہ کے جو اس کی کتابوں میں پایا جاتا ہے۔ کیوں کر اطلاق پاسے گا۔ دلتن تجد لسنة الله تبدیلا۔

اور پھر ہم تنزل کے طور پر کہتے ہیں کہ اگر کوئی غبی اب بھی اس صریح اور واضح بیان کو نہ سمجھے تو اتنا تو ضرور سمجھتا ہوگا کہ متنازعہ مقام میں توفی کا لفظ وہ محکم اور بین لفظ ہے جس کے معنی فیصلہ پا گئے اور قطعی طور پر ثابت ہو گیا کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے اس کے معنی مارنا ہی فرمایا ہے۔ اور حضرت ابن عباسؓ نے بھی اس کے معنی مارنا ہی لکھا ہے۔ اور امام بخاری نے بھی مارنے پر ہی عملی طور پر شہادت دی ہے۔ لیکن اس کے مقابل پر نزول کا جو لفظ ہے اس کی نسبت اگر ایک بڑے سے بڑا متعصب کچھ تاویلیں کرے تو اس سے زیادہ نہیں کہہ سکتا کہ وہ ایک لفظ ہے جو متشابہات میں داخل ہے۔ لیکن فیصلہ شدہ لفظ اور اُس کے بین اور محکم معنوں کو چھوڑ کر متشابہات کی طرف دوڑنا انہیں لوگوں کا کام ہے جن کے دل میں مرض ہے۔ اگر ایمان ہے تو وہ لفظ جو بینات اور محکمات میں داخل ہو گیا اسی سے بچو مارو نہ کسی ایسے لفظ سے جو متشابہات میں داخل رہا۔ اور متشابہات کی تاویل خدا تعالیٰ کے علم کی طرف حوالہ کرو تا نجات پاؤ۔

بڑی بخاری نزاع جو ہم میں اور ہمارے مخالفوں میں ہے یہی ہے جو میں نے بیان کر دی ہے۔ اور ماہصل یہی نکلا کہ ہم بینات اور محکمات سے بچو مارتے ہیں۔ جو قرآن سے ثابت۔ حدیث سے ثابت۔ اقوال صحابہ سے ثابت۔ پہلی کتابوں کے نظائر سے ثابت۔ سنت اللہ سے ثابت۔ امام بخاری کے قول سے ثابت۔ امام مالک کے قول سے ثابت۔

ابن قیم کے قول سے ثابت۔ ابن تیمیہ کے قول سے ثابت اور اسلام کے بعض دوسرے فرقوں کے اعتقاد سے ثابت۔ مگر ہمارے مخالفوں نے صرف نزول کا ذوالوجہ لفظ پکڑا ہوا ہے۔ جو لغت اور قرآن اور پہلی آسمانی کتابوں کے رُوسے بہت سے معنوں پر اطلاق پاتا ہے اور رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے ہمیں تشریح نہیں کی کہ اس سے حضرت مسیح علیہ السلام کا جسمانی نزول مراد ہے نہ اور کچھ کیوں کہ جب کہ نبیوں کے روحانی نزول کے بارے میں ایک پہلی اُمت قائل ہے اور یہود جو حضرت ایلیا کے جسمانی نزول کے منتظر تھے۔ اُن کا غلطی پر ہونا حضرت مسیح کی زبان سے ثابت ہو گیا۔ اور اس سنت اللہ کا کہیں پتہ نہ ملا جو جسمانی نزول بھی کبھی کسی زمانہ میں گذر چکا۔ تو یہی معنی متعین ہوئے کہ نزول عیسیٰ علیہ السلام سے مراد روحانی نزول ہے۔ ورنہ اگر جسمانی نزول بھی سنت اللہ میں داخل ہے تو خدا تعالیٰ نے یہودیوں کو کیوں اس قدر ابتلا میں ڈالا کہ وہ اب تک اس خیال میں مبتلا ہیں کہ سچا مسیح تب ہی آئیگا کہ جب ایلیا نبی آسمان سے نازل ہو لے۔ جبکہ خدا تعالیٰ نے صاف وعدہ کیا تھا کہ ایلیا نبی دوبارہ دنیا میں آئے گا۔ اور پھر اُس کے بعد مسیح آئے گا۔ تو اس وعدہ کو اسکی ظاہری صورت پر پورا کیا ہوتا اور ایلیا نبی کو آسمان سے زمین پر بحجمہ العنصری اُتارا ہوتا۔ تا یہود لوگ جیسا کہ ایک مدت دراز سے پیشگوئی کے معنی سمجھ بیٹھے تھے اور اُن کے فقیہوں اور عالموں اور محدثوں نے نزول جسمانی ایلیا کو اپنے اعتقاد میں داخل کر لیا تھا اس پیشگوئی کا اپنے اعتقاد کے موافق پورا ہونا دیکھ لیتے۔ اور پھر اُن کو حضرت مسیح کی نبوت میں کچھ بھی شک باقی نہیں رہتا۔ مگر اُن پر یہ کیسی مصیبت پڑی کہ انکی کتابوں میں تو انکو صاف صاف اور صریح لفظوں میں بتلایا گیا کہ درحقیقت ایلیا ہی دوبارہ دنیا میں آئیگا اور وہی مسیح سچا ہو گا جو ایلیا کے نزول کے بعد آوے۔ لیکن یہ پیشگوئی اپنے ظاہری معنوں پر پوری نہ ہوئی اور حضرت مسیح تشریف لے آئے اور اُن کو یہود کے سامنے سخت مشکلات پیش آگئے۔ آخر کار ایک ایسی دُور از حقیقت تاویل پر زور ڈالا گیا جس سے یہودیوں کو

کہنا پڑا کہ عیسیٰ سچا مسیح نہیں ہے۔ بلکہ ایک مکار اور لحد ہے۔ جو اپنے مطلب کے لئے ایک صریح پیشگوئی کو ظاہر سے پھیر کر ردِ حافی نزول کا قائل ہے۔ سو اس وجہ سے کہ وہ ہا آدمی کا فرد متکررہ کردا غل جہنم ہوئے۔ اے مسلمانو! اس مقام کو ذرا غور سے پڑھو کہ آپ لوگوں کی بات یہود کی بات سے ایسی مل گئی کہ دونوں باتیں ایک ہی ہو گئیں۔ اور یقیناً سمجھو کہ مومن کی خصلت میں داخل ہے کہ وہ دوسرے کے حال سے نصیحت پکڑتا ہے۔ قاعدہ یاد اولیٰ الابصار و اسئلوا اهل الذکر ان کنتہم لا تعلمون۔

اگر کہو کہ ہم کیونکر یقین کریں کہ یہ واقعہ صحیح ہے تو اس کا جواب یہی ہے کہ یہ مسئلہ دو قوموں کا تو اترات سے ہے اور صرف یہ کہنا کہ وہ کتابیں محرف مبدل ہو گئیں ایسے متواترات کو کمزور نہیں کر سکتا۔ ہاں اس صورت میں ہو سکتا ہو کہ خدا تعالیٰ قرآن کریم میں اس قول کی تکذیب کرتا۔ پس جبکہ اس مسئلہ کی تکذیب حدیث اور قرآن سے ثابت نہیں ہوتی تو ہم متواتراتِ قولی سے کسی طرح انکار نہیں کر سکتے۔* بلکہ اگر یہ بھی فرض کر لیں کہ وہ تمام کتابیں خدا تعالیٰ کی طرف سے نازل ہی نہیں ہوئیں اور سراسر انسانی تالیف ہے۔ پھر بھی ہم تاریخی سلسلہ کو کسی طرح مٹا نہیں سکتے۔ اور جو امر تاریخی طرز پر دو قوموں کے متفق علیہ شہادت سے ثابت ہو گیا۔ اب وہ شکی اور ظنی نہیں ٹھہر سکتا۔ جیسا کہ ہم وجودِ راجعہ اور کرشن اور بکر ماجیت اور بدھ سے انکار نہیں کر سکتے حالانکہ ہم ان کتابوں کو خدا تعالیٰ کی طرف سے نہیں سمجھتے۔ پھر کیوں انکار نہیں کر سکتے؟ تاریخی تو اتر کی وجہ سے۔

بعض نیم ملا عجیب جہالت کے گڑھے میں پڑے ہوئے ہیں۔ انہوں نے جو ایک تحریف کا لفظ سن رکھا ہے محل بے محل پر اسی کو پیش کر دیتے ہیں اور تاریخی تو اترات کو نظر انداز کر دیا ہے۔ بلکہ ان کو مٹانا چاہتے ہیں۔ یہ نہایت شرمناک بات ہے کہ ہماری قوم میں ایسے لوگ بھی

﴿آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا انبیاء المسیح کو اپنی امت میں سے قرار دینا ردِ حافی نزول کا مؤید ہے جس سے ثابت ہوتا ہو کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی فردِ حافی نزول تعانہ اور کچھ منہ

مولوی کے نام سے مشہور ہیں کہ متواترات قومی کو جو تاریخ کے سلسلہ میں آگئے ہیں قبول نہیں کرتے۔ اور خواہ مخواہ غیر متعلقہ جزئیات کو تحریف میں داخل کرتے ہیں اور یہ نہیں سوچتے کہ اس موقع پر اگر یہودی تحریف کرتے تو وہ تحریف عیسائیوں کے مقصد کے مخالف ٹھہرتی اور اگر عیسائی تحریف کرتے تو یہودیوں کے دعوے کے برعکس ہوتی اور جو لفظ تواریت کی کتابوں میں موجود ہیں وہ عیسائیوں کے مقصد کو نہایت مضر پڑے ہیں۔ کیونکہ اُن سے حضرت ایلیا کے نزول جسمانی کی پیشگوئی قبل از ظہور حضرت مسیح یقینی طور پر ثابت ہوتی ہے تو اس صورت میں تحریف کرنے میں عیسائیوں کا یہودیوں کے ساتھ اتفاق کرنا ایسا ہے جیسا کہ کوئی اپنے ہاتھ سے اپنا ناک کاٹے۔ وجہ یہ کہ اگر نزول ایلیا کی پیشگوئی کو ظاہر پر ہی حل کریں تو پھر حضرت عیسیٰ کا سچا نبی ہونا محالات میں سے ہے۔ کیونکہ اب تک ایلیا نبی بحسبہ العنصری آسمان سے نازل نہیں ہوا تو پھر عیسیٰ جس کا اُس کے بعد آنا ضروری تھا کیونکر پہلے ہی آگیا۔ اور اگر ظاہر پر عمل نہ کریں اور نزول ایلیا کو نزول روحانی قرار دیں تو پھر نزول عیسیٰ کی پیشگوئی میں کیوں ظاہر پر ہم بیٹھیں۔ نزول برحق اور اس پر ہم ایمان لاتے ہیں بلکہ اُس کا ظہور بھی دیکھ لیا لیکن جن معنوں کے رُوسے یہود بندر اور شور کہلائے اور خدا تعالیٰ کی کتابوں میں لعنتی ٹھہرے اس طور کے نزول کے معنی بعد پہنچنے ہدایت کے وہی کہ جس کو بندر اور سور بننے کا شوق ہو۔ خدا تعالیٰ صادق مومنوں کو ایسے معنوں سے اپنی پناہ میں رکھے جو اس لعنت کی بشارت دیتے ہیں جو پہلے یہود پر وارد ہو چکی ہے۔ زیادہ اس مسئلہ میں کیا لکھیں اور کیا کہیں جتنا کہ خدا تعالیٰ ہدایت نہ دے ہم کیونکر دے سکتے ہیں۔ جن کی آنکھیں وہ مالک نہ کھولے ہم کیوں کر کھول سکتے ہیں۔ جن مردوں کو وہ زندہ نہ کرے ہم کیوں کر کریں۔ اے مالک وقادر خدا اب فضل کر اور رحم کر اور اس تفرقہ کو درمیان سے اٹھا اور سچ ظاہر کر اور جھوٹ کو نابود کر کہ سب قدرت اور طاقت اور رحمت تیری ہی ہے۔ آمین آمین آمین پھر بعد اس کے واضح ہے کہ فرشتوں کے نزول سے بھی یہی انکار نہیں۔ اگر کوئی ثابت

کر دے کہ فرشتوں کا نزول اسی طرح ہوتا ہے کہ وہ اپنے وجود کو آسمان سے خالی کر دیں تو ہم شوق اس ثبوت کو سنیں گے۔ اور اگر درحقیقت ثبوت ہو گا۔ تو ہم اس کو قبول کر لیں گے۔ جہاں تک ہمیں معلوم ہے فرشتوں کا وجود ایمانیات میں داخل ہے خدا تعالیٰ کا نزول سماء الدنیا کی طرف اور فرشتوں کا نزول دونوں ایسی حقیقتیں ہیں جو ہم سمجھ نہیں سکتے۔ ہاں کتاب اللہ سے اتنا ثابت ہوتا ہے کہ خلق جدید کے طور پر زمین پر فرشتوں کا ظہور ہو جاتا ہے وحیہ کلیبی کی شکل میں جبرئیل کا ظاہر ہونا خلق جدید تھا یا کچھ اور تھا۔ پھر کیا یہ ضرور ہے کہ پہلی خلق کو نابود کر لیں پھر خلق جدید کے قائل ہوں بلکہ پہلا خلق بجائے خود آسمان پر ثابت اور قائم ہے اور دوسرا خلق خدا تعالیٰ کی وسیع قدرت کا ایک نتیجہ ہے کیا خدا تعالیٰ کی قدرت سے بعید ہے کہ ایک وجود دو جگہ دو جسموں سے دکھا دے۔ ماشاؤ کلما ہرگز نہیں۔ اللہ تعالیٰ علیٰ کل شیء قدير۔

پھر شیخ بطالوی صاحب نے اپنی دانست میں ہماری کتاب تبلیغ کی کچھ غلطیاں نکالی ہیں۔ اور ہم افسوس سے لکھتے ہیں کہ تعصب کے جوش سے یا نادانی کی وجہ سے صحیح اور باقاعدہ ترکیبوں اور لفظوں کو بھی غلطی میں داخل کر دیا۔ اگر اس امر کے لئے کوئی خاص مجلس مقرر ہو تو ہم ان کو سمجھا دیں کہ ایسی شتابکاری سے کیا کیا ندامتیں اٹھانی پڑتی ہیں قیامت کی نشانیاں ظاہر ہو گئیں یہ علم اور نام مولوی اِقَالَلَہُ وَاِنَّا لَیْہِ رَاجِعُونَ۔ وہ غلطیاں جو انہوں نے بڑی جانکاہی سے نکالی ہیں۔ اگر وہ تمام اکٹھی کر کے لکھی جائیں تو دو یا ڈیڑھ سطر کے قریب ہونگی۔ اور ان میں اکثر تو سہو کا تب ہیں اور عین ایسی غلطیاں جو بوجہ زمہ میر آئے نظر ثانی یا طفرہ نظر کے رہ گئی ہیں۔ اور باقی شیخ صاحب کی اپنی عقل کی کوتاہی اور سمجھ کا گھاٹا ہے جس سے ثابت ہوتا ہے کہ شیخ صاحب نے کبھی لسان عرب کی طرف توجہ نہیں کی۔ بہتر تھا کہ چپ رہتے اور اور بھی اپنی پردہ دری نہ کراتے۔ ہمیں شوق ہی رہا کہ شیخ صاحب ہماری کتابوں کے مقابل پر کوئی فصیح بلیغ رسالہ نظم و نشر میں نکالیں اور ہم سے انعام لیں اور ہم سے اقرار کر لیں کہ درحقیقت وہ مولوی اور عربی دان ہیں۔ میں کئی دفعہ بیان کر چکا ہوں کہ یہ رسائل جو لکھے گئے ہیں تاہی الہی سے لکھے گئے ہیں۔

میں ان کا نام وحی اور الہام تو نہیں رکھتا۔ مگر یہ تو ضرور کہتا ہوں کہ خدا تعالیٰ کی خاص اور خارق عادت تائید نے یہ رسالے میرے ہاتھ سے نکلوائے ہیں۔ میں نے کئی مرتبہ شائع کیا کہ اگر شیخ صاحب موصوف جن کی نسبت میرا اعتقاد ہے کہ وہ غذلان میں پڑے ہوئے ہیں اور علم عربیت سے کسی اتفاق سے محروم رہ گئے ہیں مقابلہ کر کے دکھلا دیں تو وہ اس مقابلہ سے میرے ان تمام دعویٰ کو نابود کر دیں گے۔ مگر شیخ صاحب کیوں اس طرف متوجہ نہیں ہوتے کوئی مصیبت ہے جو انکو مانع ہے۔ بس یہی مصیبت ہے کہ وہ لسان عرب سے بے بہرہ اور آج کل غذلان کی حالت میں مبتلا ہیں۔ اُنکے لئے ہرگز ممکن نہ ہو گا کہ مقابلہ کر سکیں۔ یہ وہی الہام ہے جو ظہور کر رہا ہے کہ اُنی مہین من اراد اھا انتک یہ وہی محمد حسین ہے جو اس عاجز کی نسبت جا بجا کہتا پھرتا تھا کہ یہ شخص سحت جاہل ہے۔ عربی کیا ایک صیغہ تک اسکو نہیں آتا۔ اور وہ اعلیٰ درجہ کے فاضل جو میرے ساتھ ہیں ان کو کہتا تھا کہ یہ لوگ صرف مُنشی ہیں۔ پس خدا تعالیٰ کی غیرت نے تقاضا کیا کہ اس کی پردہ درسی کرے اور اس کے تکبر کو توڑے اور اسکو دکھلا دے کہ خود پسندی اور عجب کے یہ ثمرات ہیں۔ سو اس سے زیادہ اور کیا اہانت ہو گی کہ جس شخص کو جاہل سمجھتا تھا اور نمبر پر چڑھ کر اور مجلسوں میں بیٹھ کر باد بکھتا تھا کہ زبان عرب سے یہ شخص بالکل نا آشنا ہے اور جاہل ہے اُسی کے ہاتھ سے خدا تعالیٰ نے اس کو شرمندہ اور ذلیل کیا۔ اگر یہ نشان نہیں تو چاہیے تھا کہ محمد حسین اپنے تمام دوستوں سے مدد لیتا اور نور الحق اور کرامات الصادقین کا جواب لکھتا۔ اس شخص کو بڑے بڑے انعاموں کے وعدے دیئے گئے۔ ہزار لعنت کا ذخیرہ آگے رکھا گیا۔ مگر اس طرف توجہ نہ کی۔ یہ نتیجہ مخالفت حق کا ہے۔ فانتقوا اللہ یا اولی الابصار۔

اور یاد رہے کہ یہ خدا تعالیٰ صاحب موصوف کا کہ نور الحق میں پادری بھی مخاطب ہیں اسلئے رسالہ بالمقابل لکھنے سے پہلو تہی کیا گیا نہایت مکارانہ عذر ہے۔ گویا ایک بہانہ ڈھونڈھا ہے کہ کسی طرح جان بچ جائے۔ لیکن دانا سمجھتے ہیں کہ یہ بہانہ نہایت کچا اور فضول اور ایک

شرمنگ کارستانی ہے۔ کیونکہ ہم نے تو لکھ دیا ہے کہ صرف پادری لوگ اور بے دین آدمی اس کے مقابلہ سے عاجز رہ سکتے ہیں سچے مسلمان عاجز نہیں ہیں۔ پس اگر شیخ صاحب بالمقابل رسالہ پیش کرتے تو پادریوں کی اور بھی ذلت ہوتی۔ اور لوگ کہتے کہ مسلمانوں نے ہی یہ رسالہ بنایا تھا۔ اور مسلمانوں نے ہی اس کے مقابل پر ایک اور رسالہ بنادیا۔ مگر پادریوں سے کچھ نہ ہو سکا۔ ماسوائے اس کے تین ہزار روپیہ انعام پاتے الہام کا جھوٹا ہونا ثابت کر دیتے اور قوم میں عزت حاصل کر لیتے۔ اور بعض اُنکے پُرانے دوست جو کہہ رہے ہیں کہ بس معلوم ہوا جو محمد حسین اُردو دان ہے عربی نہیں جانتا یہ تمام شک اُن کے دُور ہو جاتے۔ مگر اب جو وہ مقابلہ سے دستکش ہو گئے تو آئندہ حیا سے بہت بعید ہو گا کہ اس جماعت کا نام ملشی رکھیں اور خود ان اُمو سے گرہ بڑھیں جو مولویت کے منصب کے لئے شرط ضروری ہیں۔ ان لوگوں کا عجیب اعتقاد ہے۔ جو اب بھی ان لوگوں کو عربی دان ہی سمجھ رہے ہیں اور مولوی کر کے پکارا کرتے ہیں نہایت خیر خواہی کی راہ سے پھر میں آخری دعوت کرتا ہوں اور پہلے رسالوں کے مقابلہ سے نوید ہو کر رسالہ سمر الخلافہ کی طرف شیخ صاحب کو بلاتا ہوں۔ آپ کے لئے ستائیس دن کی میعاد اور ستائیس روپیہ نقد کا انعام مقرر کیا گیا ہے اور میں اس پر راضی ہوں کہ یہ روپیہ آپ ہی کے سپرد کر دیں اگر آپ طلب کریں اور ہم نہ بھیجیں تو ہم کاذب ہیں۔ ہم پہلے ہی یہ روپیہ بھیج سکتے ہیں۔ مگر آپ اقرار شائع کر دیں کہ میں ستائیس دن میں رسالہ بالمقابل شائع کر دوں گا۔ اگر آپ اس مدت میں شائع کر دیں تو آپ نے نہ صرف ستائیس روپیہ انعام پایا بلکہ عام طور پر شائع کر دیں گے کہ ہم نے اتنی مدت جو آپ کو شیخ شیخ کر کے پکارا۔ اور مولوی محمد حسین نہ کہا۔ یہ ہماری سخت غلطی تھی۔ بلکہ آپ تو فی الواقع بڑے فاضل اور ادیب ہیں اور اس لائق ہیں کہ جو حدیث کے آپ معنی سمجھیں وہی قبول کئے جائیں۔

اب دیکھو کہ کس قدر آپ کو اس میں فتح میسر آتی ہے۔ اور پھر بعد اس کے کچھ بھی حاجت نہیں کہ آپ روپیہ اکٹھا کرنے کیلئے لوگوں کو تکلیف دیں یا اس کو کوری سے استعفاء

دینے کے لئے تیار ہو جائیں۔ کیونکہ جب آپ نے میرا مقابلہ کر دکھایا تو میرا الہام جھوٹا کر دیا۔ تو اس صورت میں میرا تو کچھ باقی نہ رہا۔ پس آپ کو خدا تعالیٰ کی قسم ہے کہ اگر آپ کو علم عربی میں کچھ بھی دخل ہے ایک ذرہ بھی دخل ہے تو اب کی دفعہ تو ہرگز منہ نہ پھیریں۔ اور اگر اس رسالہ میں کچھ غلطیاں ثابت ہوں تو آپ کے بالمقابل رسالہ کی غلطیوں سے جس قدر زیادہ ہوں گی فی غلطی ایک روپیہ آپ کو دیا جائے گا پچیس جولائی ۱۸۹۲ء تک اس درخواست کی میعاد ہے۔ اگر آپ نے ۲۵ جولائی ۱۸۹۲ء تک یہ درخواست چھاپ کر بذریعہ کسی اشتہار کے نہ بھیجی تو سمجھا جاوے گا کہ آپ اس سے بھی بھاگ گئے۔

اور مسلمانوں کو لازم ہے کہ ان نادانوں کو جو نام کے مولوی ہیں اور اپنے وعظوں اور رسالوں کو معاش کا ذریعہ ٹھہرا رکھا ہے خوب پکڑیں اور ہر یک جگہ جو ایسا مولوی کہیں وعظ کرنے کے لئے آوے اُس سے نرمی کے ساتھ یہی سوال کریں کہ کیا آپ درحقیقت مولوی ہیں یا کسی نفسانی غرض کی وجہ سے اپنا نام مولوی رکھا ہے۔ کیا آپ نے ذرا الحق کا کوئی جواب لکھا یا کرامات الصّادقین کا کوئی جواب تحریر کیا ہے یا رسالہ سر الخلق کے مقابل پر کوئی رسالہ نکالا ہے۔ اور یقیناً یاد رکھیں کہ یہ لوگ مولوی نہیں ہیں مسلمانوں کو لازم ہے کہ تو الحق وغیرہ رسائل اپنے پاس رکھیں اور پادریوں اور اس جنس کے مولویوں کو ہمیشہ ان سے ملزم کرتے رہیں اور انکی پردہ دری کر کے اسلام کو اُنکے فتنہ سے بچاویں اور خوب سوچ لیں کہ یہ وہی لوگ ہیں جنہوں نے دھوکا دہی کی راہ سے مولوی کہلا کر صد ہا مسلمانوں کو کافر ٹھہرایا اور اسلام میں ایک سخت فتنہ برپا کر دیا۔ وَاللّٰهُمَّ عَلٰی مَنْ اَتْبَعَ الْهَدٰیءَ

الراق
خاکسلا غلام احمد عفی اللہ عنہ

الشيخ عبد الحسين

الناكفوري

سأل عني بعض الناس في امر الشيخ عبد الحسين ناكفوري وقالوا انه يدعي انه نائب المهدي الموعود وانه من الله رب العالمين - فاعلموا اني ما توجهت الى هذا الامر وما اري ان اتوجه اليه ويجرد الله كل حقيقة من استارها وكل شجرة تعرف من ثمارها فستعرفون كل شجرة من ثمره الى حين والذي اتبعنا في مشربنا فهو منا والذي لم يتبع فهو ليس منا وسيحكم الله بيننا وبينهم وهو احكم الحاكمين - ان الذين يبسطون ايديهم الى عرض الصلابة ويحسبون صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكفرة الفجرة اولئك ليسوا منا ولست منهم فرقوا دين الله وكانوا كالمفسدين - اولئك الذين ما عرفوا رسول الله حق المعرفة وما قدروا حق قدر خير البرية فقالوا ان صحبه اكثرهم كانوا فاسقين كافرين - ما اتقوا الفواحش وخابوا كل خيانية ما ظهر منها وما بطن وكانوا منافقين - فصرف الله قلوبهم عن الحق يتكبرون في الارض بخير الحق يقولون نحن نحب آل رسول الله وما كانوا محبين - يريدون ان يرضوا قلوبهم بالسب والشتم والله احق ان يرضوه ان كانوا مؤمنين - الا انهم على الباطل الا انهم من المفسدين - وغشيم من التعصب ما غشيم

فانشؤا كالحيين - فلن يكون منهم ولي الرحمن ابداً ولهم عذاب اليم في الآخرة
وهو من المحر ومين - الا الذين تابوا واصلحوا وطهروا قلوبهم وزكوا
نفوسهم وجاءوا رب العرش مخلصين - فلن يضيع الله اجرهم ولن يلحقهم
بأخذ ولين - وتجذون انوار عشق الله في جباههم واثار رحمة الله في وجوههم
وتجدوهم من المحبين الصادقين - كُتب في قلوبهم الايمان وحيل بينهم
وبين شهواتهم فلا يتبعون النفس الا الحق وخردوا على حضرة الله
متضرعين - وبنوا المحبوب بهم بنياناً في قلوبهم وبرزوا له متبتملين
يتبعون احسن ما انزل اليهم من ربهم ويتقون حق الثقة فتراهم
كالميتين - يجتنبون سب الناس وغيباتهم ويتقون الفواحش مستغفرين
ويتبعون الرسول حق الاتباع فتراهم فيه كالفانين - وكذلك تعرف الفاسقين -
بسيماهم وشركهم وتنت كذبهم وكالا سود والثعالب يامعشر السائلين -
ثم اعلموا ان معرفة الاولياء موقوفة على عين الاتقاء فلا تجتروا ولا
تجملوا على احد فتقلبوا احرمين - وسارعوا الى حسن الظن ما استطعتم
واحسنوا والله يحب المحسنين - ولا يجر منكم شقاق احد ان تعدوا قوماً
صالحين - ان الله يمين على من يشاء من عباده ولا يسئل عما يفعل فلا
تنكروا كالمجترئين - ولا تستخفوا سب اولياء الله انهم قوم يخضب
الله لهم ويصول على معادهم وانهم من المنصورين - ولا تجاوروهم
الا بالتي هي احسن ولا تجتروا ولا تعتدوا ان كنتم متقين - ومن
عادى صادقا فقد مسته نفحة من العذاب نيا حسرة على المستعجلين -
وان كان احد منكم يعادى الصادق فاعظه ان يعود مثله ابداً ان
كان من المتورعين -

ومن جاءه الحق فلم يقبله وزاور ذات الشمال فسيبكي اسقاما
كان الله مهلك قوم حتى يتم حجتهم عليهم فاذا البرأ فياخذهم مليك مقتدا
فاتقوه يا معشر الخافلين *

المكتوب الى علماء

الهند فمنهم المولوى عبد الجبار الخزنى والمولوى عبد الرحمن
الملوكوى والمولوى غلام دستكير القصورى والمولوى مشتاق احمد
اللودهاينوى والمولوى محمد اسحاق البيتاوى والقاضى سليمان و
المولوى رشيد احمد الكنكوى والمولوى محمد بشير البوقالوى و
المولوى عبد الحق الدهلوى والمولوى نذير حسين الدهلوى -
والشيخ حسين عرب البوقالوى والحافظ عبد المنان الوزير اباى
والمولوى شاه دين اللودهاينوى والمولوى عبد المجيد الدهلوى و
المولوى عبد العزيز اللوديانوى والمولوى عبد الله تلوندى
والمولوى نذير حسين الانبىتوى السهارنفورى -

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - الحمد لله الذي يطلع القمر بعدد جى المحاق -
ويغيث بعد الحمل بالبعاق ويُرسل الرياح بعد الاحتباس - ويهدى عباده بعد
وساوس الخناس - ويظهر نوره عند احاطة الظلمات وينزل مرشدا
عند طوفان الجهلات - والصَّلوة والسلام على سيد الرسل وخير الكائنات -
واصحابه الذين ظهروا لارض من انواع الهنات والبدعات والاله الذين

توكوا بأعمالهم أسوة حسنة للطيبين والطيبات - وعلى جميع عباد الله الصالحين -
 أما بعد فيا عباد الله أنكم أنتم تعلمون إن ريم نجات الإسلام كيف
 ركدت ومصابيحها كيف خبت والفتن كيف عمت وكثرت وأنواع البدع
 كيف ظهرت وشاعت وقد مضى رأس المائة الذي كنتم ترتبونه ففكروا
 لم ما ظهر مجد كنتم تنتظرونه اظننتم إن الله اخلف وعده أو كنتم
 قومًا غافلين - فاعلموا إن الله قد ارسلني لأصلاح هذا الزمان واعطاني
 علم كتابه القرآن وجعلني مجددًا لأحكامكم بينكم فيما كنتم فيه مختلفين -
 فلم لا تطيعون حكمكم ولم تصولون منكرين - وما كنت من الكافرين -
 ولا من المرتدين - ولكن ما فتمت سر الله وحارفهكم وفرط وهمكم و
 كفرتموني وما بلغت معشار ما قلت لكم وكنتم قومًا مستعجلين - ووالله
 اني لا ادعي النبوة ولا اجاوز الملة ولا اغتروا الا من فضالة خاتم النبيين -
 وامن بالله وملائكته وكتبه ورسله واصل واستقبل القبلة فلم تكفروني
 الا تخافون الله رب العالمين -

ايها الناس لا تعجلوا عليّ ويعلم ربي اني مسلم فلا تكفروا المسلمين - و
 تدبروا صحف الله وفكروا في كتاب مبين - وما خلقكم الله لتكفروا الناس
 بغير علم وتتركو اطرق رفق وحلم وحسن ظن وتلعنوا المؤمنين لم تخالفون
 قول الله وانتم تعلمون - اخلقتكم لتكفروا المؤمنين او شققتهم صدورنا و
 رؤيتهم ففاقنا وكفروا فاقينا فأيها الناس توبوا توبوا وتندموا ولا تغلوا في
 ظنكم ولا تصموا واتقوا الله ولا تجتروا ولا تيتسوا من روح الله وانه لا
 يضيع امة خير المرسلين خلق الناس ليعبدوا وارسل الرسل ليعرفوا و
 ليحكم فيما اختلفوا وبين الاحكام ليطيعوا ويخرجوا وبعث المجددين ليذكر

الناس ما ذهلوا ودقق معارفهم ليبتلوا وليعلم الله قوماً اطاعوا وقوماً عاضوا
 وشرع البيعة لاهل الطريقة ليتوارثوا في البركات ويتضاعفوا وادجب عليهم
 حسن الظن ليجتنبوا طرق الهلاك ويعصوا. وفتح ابواب التوبة ليرحموا
 ويغفروا والله اوسع فضلاً ورحماً وهو ارحم الراحمين. وما كان لي ان افترى
 على الله والله يهلك قوماً ظالمين.

وانى سميت عيسى ابن مريم باحكام الالهام. فما كان لي ان استقبل
 من هذا المقام بعد ما اقامنى عليه امر الله العلام. وما اراه مخالف النصيب
 كتاب الله ولا آثار خير المرسلين. بل زلت قد مكمت وما خشيتكم ندمكم
 وما رجعت الى القرآن وما امحتكم في الآثار حق الامعان وتركتم طرق
 الرشد والسداد وملتم الى التعصب واللدن وغشيتكم هوى النفس الامارة
 فما فمتكم معاني العبارة ووقفتم موقف المتعصبين. يا حسرة عليكم انكم
 تنتصبون لآراء الناس ولا ترون عيوب انفسكم من خدع الخناس تمايلتم
 على الدنيا واعراضها غافلين. والله ان جمع الدنيا والدين امر لم يحصل قط
 للطالبين. وانه اشد واصعب من نكاح حرتين ومعاشرة ضربتين لو كنتم
 متدبرين.

اعلموا ان لباس التقوى لا ينفع احداً من غير حقيقة يعلمها المولى وما
 كل سوداء تمر ولا كل صهباء خمرة وكم من مزور يعتلق برب العباد اعتلاق
 الحر بآلة عواد لا يكون له حظ من ثمرتها ولا علم من حلاوتها وكذا لك جبل
 الله قلوب المتأفكين. يصلون ولا يعلمون ما الصلوة ويتصدقون وما يعلمون
 ما الصدقات ويصومون وما يعلمون ما الصيام ويحجون وما يعلمون ما الاحرام
 ويتشهدون وما يعلمون ما التوحيد ويسترجعون ولا يعرفون من الممالك

الوحيد انهم الا كالانعام بل من اسفل السافلين - واما عباد الله الصادقون وعشاقه المخلصون فهم يصلون الى لب الحقائق ووهن الدقائق ويغرس الله في قلوبهم شجرة عظمتها ودوحة جلاله وعزته فيحيشون بحبته ويموتون لمحبتة واذ اجاء وقت الحشر فيقومون من القبور في محبتة قوم فانون والله موجعون والى الله متبتلون - وبتحرريكه يتحركون وبانطاقة ينطقون بتبصيره يبصرون وبأيمانه يعادون اويوالون الايمان ايمانهم والعدم مكانهم ستروا في ملاحف غيرة الله فلا يعرفهم احد من المحجوبين يعرفون بالآيات خرق العادات والتأيدات من رب يتولاهم وانعم عليهم بانواع الانعامات يدركهم عند كل مصيبة وينصرهم في كل معركة بنصر مبين انهم تلاميذ الرحمن والله كان لهم كالقوابل للصبيان فيكون كل حركتهم من يد القدرة ومن محرك غاب من اعين البرية ويكون كل فعلهم خارقا للعادة ويفوقون الناس في جميع انواع السعادة فصبرهم كرامة وصدقهم كرامة ووفاءهم كرامة ورضاءهم كرامة وحلمهم كرامة وعلمهم كرامة وحياهم كرامة ودعاءهم كرامة وكلما هم كرامة وعبادتهم كرامة وثباتهم كرامة وينزلون من الله بمنزلة لا يعلمها الخلق وانهم قوم لا يشقى جليسهم ولا يرد انيسهم وتجدر يا المحبوب في مجالسهم ونسيم البركات في محافلهم ان كنت لست اخشع ومن المحرومين - وينزل بركات على جدرانهم وابوابهم واحبابهم فتراها ان كنت لست من قوم عيين -

ايتها الناس قد تقطعت معاذيركم وتبينت دقايركم واقبلتم على اقبال سفاك ولكن حفظني ربي من هلاك فاصبحت مظفر او من الخالبيين - ايتها الناس قد اعتديتم اعتداء كبيرا فاخشوا عليما خيرا ولا تجعلوا انفسكم بنحها وجننها كعظام استخرجت مخنها ولا تعثوا في الارض محتدين - والي امرء

مَا أَبَالَى رَفْعَةَ هَذِهِ الدُّنْيَا وَخَفْضَهَا وَرَفْعَهَا وَخَفْضَهَا بَلْ أَحَقُّ إِلَى الْفَقْرِ وَالْمُتْرَبَةِ
حَنِينِ الشَّجِيمِ إِلَى الذَّهَبِ وَالْفُضَّةِ وَأَتَوْقُ إِلَى التَّنْزَلِ تَوْقَانِ السَّقِيمِ إِلَى
الدَّوَاءِ وَذِي الْخِصَامَةِ إِلَى أَهْلِ الثَّرَاءِ وَأَتَوَكَّلُ عَلَى اللَّهِ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ
وَمَا أَخَافُ حَصَائِدَ السَّنَةِ وَغَوَائِلَ كُلِّ مَزْخَرَةٍ وَيَتَوَلَّى رَبِّي وَيَعْصِمُنِي
مِنْ كُلِّ شَرٍّ وَمِنْ فِتَنِ الْمَعَانِدِينَ -

إِيَّهَا النَّاسُ لَا تَتَّبِعُوا مِنْ عَادِي قَوْمٍ أَوْ فِرَادِي فِرَادِي ثُمَّ فَكِّرُوا
إِنْ كُنْتُمْ عَلَى حَقٍّ وَإِنْ أَنْتُمْ لَعْنَتُونَ وَكُذِّبْتُمْ وَكُفِرْتُمْ وَأَذِيتُمْ فَيَكَيْفَ
كَانَتْ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ - وَمَا أَقْبَلْتُ أَمْرَ الْخِلَافَةِ إِلَّا بِحُكْمِ اللَّهِ ذِي
الرَّافَةِ وَإِنِّي بِيَدِي رَبِّي الدَّابِلُ كَسْبِي فِي أَيْدِي الْقُرَابِلِ قَدْ كُنْتُ مَحْزُونًا
مِنْ فِتَنِ الزَّمَانِ وَغَلْبَةِ النَّصَارَى وَأَنْوَاعِ الْإِفْتِنَانِ فَلَمَّا رَأَى اللَّهُ اسْتِطَارَةَ
فِرْقِي وَاسْتِشْأَطَةَ قُلُوبِي وَرَأَى أَنَّ قَلْبِي مَنَجِرٌ وَنَهْرٌ الدَّمْعُ الْفَجْرُ وَطَارَتْ النَّفْسُ
شَعَاعًا وَارْعَدَتِ الْفَرَائِصُ ارْتِيَاعًا فَانْظُرْ إِلَى تَحْنُنًا وَتَلَطُّفًا وَتَحْيِيرِي تَرْحَمًا وَ
تَفَضُّلًا وَقَالَ إِنِّي جَاءَ عَلَيْكَ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةٌ وَقَالَ أَرَدْتَ أَنْ اسْتَخْلَفَ
فَخَلَقْتَ آدَمَ فَهَذَا أَكَلَهُ مِنْ رِبِي فَلَا تَحَارِبُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُتَّقِينَ - يَفْعَلُ
مَا يَرِيدُ أَنْتُمْ تَعْجِبُونَ - وَإِنِّي قَبِلْتُ إِلَى أَذِلِّ النَّاسِ وَإِنِّي أَجْهَلُ النَّاسِ
كَمَا هُوَ فِي قُلُوبِكُمْ وَلَكِنْ كَيْفَ أَرَدَ فَضْلُ الرَّاحِمِينَ - وَمَا تَكَلَّمْتُ
قَبْلًا فِي هَذَا الْبَابِ بَلْ عِنْدِي شَهَادَةٌ مِنَ الْأَثَارِ وَالْكِتَابِ فَهَلْ أَنْتُمْ
تَقْبَلُونَ - أَمَا تَرَوْنَ كَيْفَ بَيْنَ اللَّهِ وَفَاتَةِ الْمَسِيحِ وَصَدَقَهُ خَيْرُ الرُّسُلِ
بِالتَّصْرِيحِ وَرَدَّ فِيهَا تَفْسِيرَ ابْنِ عَبَّاسٍ كَمَا تَعْلَمُونَ - **إِيَّهَا النَّاسُ ثُمَّ أَنْتُمْ**
تَنْكُرُونَ - وَتَتْرَكُونَ قَوْلَ اللَّهِ وَرَسُولَهُ وَلَا تَخَافُونَ وَتَكْبُونَ عَلَى لَفْظِ الزُّوْلِ
وَتَعْلَمُونَ مَحَنَاهُ مِنْ زَبْرِ الْأَوَّلِينَ - وَمَا قَصَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ قِصَّةَ الْأَوَّلِ مِثْلَ

ذكر في صحف السابقين - فكيف الضلال وقد خلت لكم الامثال
 اتذكرون سبل الحق متعمدين - وقال الله ورزقكم في السماء واخبركم
 عن نزول الحديد واللباس والانعام وكل ما هو تحت اجون اليه وتعلمون
 ان هذه الاشياء لا تنزل من السماء بل يحدث في الارضين فما كان الا
 اشارة الى نزول الاسباب المؤثرة من الحرارة والضوء والمطر والاهوية
 فما لكم لا تفكرون وتستعجلون - تعلمون ظاهر الاشياء وتفسون حقائقها
 وتمزجون على آيات الله غافلين - وان كنتم في شك من قولي فانتظروا
 مال امري واني محكم من المنتظرين - وكم من علوم اخفاها الله ابتلاء
 من عنده فاعلموا ان السر مكنون وما في يديكم الا ظنون فلا تكفروني
 لظنونكم يا معشر المنكرين - انتهوا خيرا لكم واني طبت نفسا عن كل
 ما تفعلون من الايذاء والتحقير والتكذيب والتكفير وما اشكوا الا
 الى الله بل لما بصرت بانقباضكم وتجلي الى اعراضكم علمت انه ابتلاء
 من ربي فله العتبى حتى يرضى وهو ارحم الراحمين - فذكرت رباً جليلاً
 وصبرت صبراً جميلاً ولكنكم ما اهتديتم وظلمتم واعتديتم قال الله لا
 تنابزوا فنبزتم وقال لا يسخر قوم من قوم فسخرتم وقال يا عيسى اني متوفيك
 فانكرتم وقال اجتنبوا كثيرا من الظن فظننتم وكفرتوني ولعنتم وقال
 لا تجسسوا فجسسستم ثم صرتم وعبستم - وقال لا يغتب بعضكم بعضا
 يحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتاً - وقال ولا تقولوا لمن القى
 اليكم السلام لست مؤمناً فآغبتهم وكفرتهم وما اراكم الى هذا
 الحين منتهين انسيتم اخذ الله وضخمة القبر اولكم براءة في
 الزبر او اذن لكم من الله رب العلمين - فكروا ثم فكروا اتفتى قلوبكم

ان الله الذي يحييكم عند كل تردد هو اقوى مثل هذا الزمان عن مجد
 وقد كنتم تستفتون من قبل فلما جاء نصر الله صرتم اقل المعرضين -
 ولو يتم عنى عذاركم وابد يتم ازواركم وصرتم عنى المودة وبدلتم بالبغض
 المحبة وذا ب حسن ظنكم واضمحل - ورحل حبكم وانسل وصرتم اكبر
 المعادين - فلما رئيت اعراض التزويد انتهاء الامر الى التكفير علمت ان
 مخاطبتي بهذه الاخوان مجلبة للهوان فوجهت وجهي الى اعزة العرب و
 المتفقهين - واني اري انهم يقبلونني وياتونني ويعظمونني فسرني مراني هذه
 الوجوه المباركة ودعاني التفاؤل بتلك الاقدام المبشرة الى ان عدت لتتميت
 بعض الرسائل في عربي مبين فهمت لنفع تلك الاخوان بان اكتب لهم
 بعض اسرار العرفان فالتفت التحفة والحجامة ونور الحق والكرامة ورسالة
 اتمام الحجّة وهذه سر الخلافة وفيها منافع للذين وردت منهم مورد الكافرين -
 وارجوان يخفر ربي لكل من ياتيني كالمقترفين المعترفين - الا تنظرون
 وما بقى من حلل الدين الا اطماراً محترقة وما من قصرة الا اطلا لا محرقة
 وكنتم مضغة للماضغين - اتعجبون من ان الله ادركم بفضلته ومنته
 وما اضا حكمه عن ظل رحمته ا كانت لهذا الزمان حاجة الى دجال وما
 كانوا محتاجين الى نصره رب فعال ما لكم كيف تخوضون - اين ذهبت
 قوة غور العقل وفهم النقل و اين رحلت فراستكم و اى افة نزلت على
 بصيرتكم انكم لا تعرفون وجوه الصادقين والكاذبين - وقد لبثت فيكم
 عمراً من قبله افلا تعقلون - وان رجلاً يبذل قواه وكلها رزقه الله وانا
 لا عانة مذهب يرضاه حتى يُحسب انه اهله وذراه وقد رثيت مواساتي
 للاسلام وبذل جهدي لملة خير الانام ثم لا تبصرون وعرضت عليكم

كل اية قبلا ثم لا تنظرون - واني جئتكم لانيجيكم من مكرهم مض وروع
مومض ثم انتم لا تفكرون - وعن وتم الى ادعاء النبوة وما خشيتهم الله عند
هذه الفرية وما كنتم خائفين ولا تفهمون مقالتي وتحسبون اجازلا لي
ولا تعقلون - وكيف يفهم الاسرار الالهية من سدل ثوب الخيلاء وعدل
عن الحق بجذبات الشخاء ورضى بالجهلات ومال الى الخزعبلات و
اعرض عن الصراط كالعميين -

وتقولون اعراضا عن مقالتي و اظهار الضلالة لي ان الملائكة ينزلون
الى الارض باجسامهم ويقولون اما كن مقامهم ويتركون السموات خالية
وربما تمر عليهم برهة من الزمان لا يرجعون الى مكان ولا تقربونه
لتمادى الوقت على وجه الارض لا تمام مهمات نوع الانسان يضيعون
زمان السفر بالبطالة كما هورائي شيخ البطالة وانه قال في هذا الباب
جملا ولكن لزمه ذلك الفساد بداهة فان الذي محتاج الى الحركة لا تمام
الخطه فلا شك انه محتاج الى صرف الزمان لقطع المسافة و اتمام العمل
المطلوب من هذا السفر ذي الشك فالحاجة الاولى توجب وجود حاجة
ثانية فهذه التصرف في عقيدة ايمانية ثم من المحتمل ان لا يفضل وقت عن مقصود
ويبقى مقصود اخر كموؤد فانظر ما يلزم من المحذورات وذخيرة الخزعبلات
فكيف تخرجون من عقيدة ايمانية الى التصرفات والتصرجات وانتم تعلمون
ان وجود الملائكة من الايمانيات فنزولهم يشابه نزول الله في جميع
الصفات ايقبل عقل ايماني ان تخلوا السموات عند نزول الملكة ولا
تبقى فيها شئ بعد هذه الرحلة كان صفوها تقوضت وابوابها قفلت و
شئونها عطلت وامورها قلبت وكل سماء المقت ما فيها وتخلت ان كان

هذا هو الحق فاخرجوا من نص ان كنتم صادقين - ولن تستطيعوا ان تخرجوا
 ولو تم فتوبوا واتقوا الله يا معشر المعتدين - اعلموا ان الدراية والرواية
 تؤايمان فمن لا يراهما بنظر واحد فيقع في هوة الخسران ويضيع بضاعة
 العرفان ثم بعد ذلك يضيع حقيقة الايمان ويلحق بالخاسرين - ومن خصائص
 ديننا انه يجمع العقل مع النقل والدراية مع الرواية ولا يتركنا كالتائمين -
 فنسئل الله تعالى ان يعطينا حقائق الايمان ويوطئنا ثرا العرفان يرزقنا
 مراى الجنان بانوار الجنان ويمطينا قرا الاذعان لنقتري قري
 مرضات رب الرحمن وننخيم بالحضرة ونسلى عن الاوطان -
 ونغلس غازيا الى مرضات المولى ونحقد الى ما هو انسب
 واولى ونخترق في مسالك العرفان وننصلت في سلك
 حب الرحمن وناوى الى حصون وثيقة ومغان
 انيقة من صول الشياطين باتتباع النبى
 الاقنى خاتم النبیین اللهم
 فصل وسلم عليه الى يوم الدين
 واخر دعوانا ان الحمد لله
 رب العالمين -

بقلم احقر عباد الله الاحد غلام محمد الامر تسري من المريدين لحضرة المسيح الموعود
 وامهدى المسعود ادام الله بركاتهم وقد فرغت من هذا فى ١٣ رجولانى
 ١٨٩٢ يوم السبت -

الْقَصِيدَةُ لِلْمَوْ

ودادة قُرب ناهيك عن قُرب	نفسى الفداء لبد هاشمى عربى
ومن فسوق ومن شرك ومن تب	نجا الورى من كل زور ومحصىة
ضعفا ورجمت راعى الجان بالشهب	فتوَّرت ملة كانت كمحدوم
وساقت لولوء اربطبا على حطب	وزحزحت خنا غشى على ملل
محل يميت قلوب الناس من لعب	ونضرت شجر ذكر الله فى زمن
حقا ومزقت الاشرار بالقضب	فلاح نور على ارض مكدره
بنور مهجة خيرا لجم العرب	وما بقى اثر من ظلم وبدعات
مع ربهم العلى فى كل منقلب	وكان الورى بصفاء نيات
وجلَّت محاسنهم فى البدو والعقب	له صحب كرام راق ميسمهم
وفضلام مستبين غير محتجب	لهم قلوب كليث غير ملكرث
من الاحاديث ما يغنى عن الطلب	وقد آتت منه فى تفضيلهم تنرا

وَقَدْ اَنَارُوا مِثْلَ الشَّمْسِ يَمَانًا
 فَتَعَسَا لِقَوْمٍ اَنكَرُوا اَشَان رَتَبَتَهُمْ
 وَلَا خَرَجَ لَهُمْ مِنْ قُبُورِ جَهَنَّمَ
 وَالْيَوْمَ تَسْخَرُ بِالْاَحْبَابِ مِنْ قَوْمٍ
 وَمَنْ يُوَثِّرَنَّ ذُنُوبًا وَلَمْ يَخْشِ رَبَّهُ
 اَنْظُرْ مَعَارِفَنَا وَاَنْظُرْ دَقَائِقَنَا
 وَاَعَانِي رَبِّي لِتَجِدَ مِلَّةً
 وَقُلْتُ مَرْتَجُلًا مَا قُلْتُ مِنْ نَظْمٍ
 وَكُفِيَ لَنَا خَالِقُ ذَوِ الْمَجْدِ مَنَانٌ
 وَقَدْ جَمَعَ هَذَا النَّظْمُ مِنْ مِلْحٍ وَمِنْ نَجَبٍ
 وَابْنِي بَارِضٌ قَدْ عَلَتِ نَارُ فِتْنَتِهَا
 وَمِنْ جَفَانِي فَلَا يَرْتَاعُ تَبَعَتُهُ
 فَاصْبِرْ مَقْلَتِي عَيْنَيْنِ مَاءِ هَدَا
 اُرْجَلْتُ ظِلْمًا وَاَرْضَ حَبِّي بِعِيدَةٍ

فقط

فَإِنْ فَخَرْنَا فَمَا فِي الْفَخْرِ مِنْ كَذِبٍ
 وَلَا يَرْجِعُونَ إِلَى صَحْفٍ وَلَا كَتَبٍ
 وَلَا خِلَاصٍ لَهُمْ مِنْ أَمْنِ الْحَجَبِ
 وَتَبْكِينَ يَوْمَ جَدِّ الْبَيْنِ بِالْكَرْبِ
 فَلَا الْمَرْءُ بَلْ ثَوْرٌ بَلَا ذَنْبٍ
 فَعَاثَ كَرَمًا إِنْ أَخْلَلَتْ بِالْأَدَبِ
 وَإِنْ لَمْ يَحْنِ فَمَنْ يَنْجُو مِنَ الْعُطْبِ
 وَقَلَمِي مُسْتَهْلٌ الْقَطْرِ كَالسَّحْبِ
 فَمَا لَنَا فِي رِيَاضِ الْخَلْقِ مِنْ أَرْبٍ
 بِيَمَنِ سَيِّدْنَا وَنَجْمُهُ النُّجَبِ
 وَالْفِتْنُ تَجْرِي عَلَيْهِمْ أَجْرِي مَنْ سَرِبَ
 بِمَا جَفَا بِلْ يَرَاهُ أَفْضَلُ الْقُرْبِ
 يَجْرِي مِنَ الْحَزَنِ إِلَّا لَمْ وَالشَّجَبِ
 فَيَا لَيْتَنِي كُنْتُ فَوْقَ الرَّحْلِ وَالْقَتَبِ

